شرح

زيارة أمير المؤمنين عليه السلام

في مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله

تأليف

السيد محمد علي الحسيني الميلاني

إشراف

السيد هاشم السيد عباس الحسيني الميلاني

تحقيق وتقديم

السيد عبد الحسين الخطيب الشريفي

www.haydarya.com

شرح

زيارة أمير المؤمنين عليه السلام

في مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله

تأليف

السيد محمد علي الحسيني الميلاني

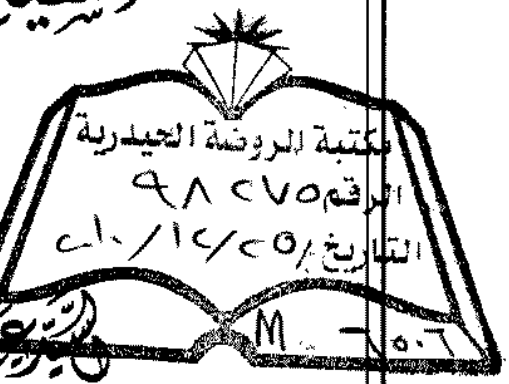

إشراف

السيد عباس الحسيني الميلاني

تحقيق وتقديم

السيد عبد الحسين الخطيب الغريفي

▼

شرح زيارة اميرالمؤمنين عليه السلام في مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله

السيّد محمّد علي الحسيني الميلاني

اشراف: السيّد علي السيّد عبّاس الحسيني الميلاني

تحقيق و تقديم: السيّد عبدالحسين الخطيب الغريفيّ

منشورات دليل‌ما

الطبعة الأولىٰ : ١٤٣١ هـ.ق ـ ١٣٨٩هـ.ش.

طبع في: ٢٠٠٠ نسخة

المطبعة: نگارش

السعر مُجلّداً: ٤٥٠٠ تومان

شابك (ردمك): ٥ ـ ٦٣٨ ـ ٣٩٧ ـ ٩٦٤ ـ ٩٧٨

العنوان: ايران، قم، شارع معلم، ساحة روح الله، رقم ٦٥

هاتف وفكس: ٧٧٣٣٤١٣، ٧٧٤٤٩٨٨ (٩٨٢٥١+)

صندوق البريد: ١١٥٣ ـ ٣٧١٣٥

info@Dalilema.com

WWW.Dalilema.com (و يمكنكم شراء كتبنا عن طريق موقعنا في الإنترنت)

انتشارات دليل‌ما

مراكز التوزيع

١) قم، شارع صفائيه، مقابل زقاق رقم ٣٨، منشورات دليل‌ما، الهاتف ٧٧٣٧٠٠١١ ـ ٧٧٣٧٠٠١

٢) طهران، شارع إنقلاب، شارع الفخر الرازي، رقم ٦١، الهاتف ٦٦٤٦٤١٤١

٣) مشهد، شارع الشهداء، شمالي حديقة نادري، زقاق خوراكيان، بناية گنجينه الكتاب، الطابق الأول، منشورات دليل‌ما، الهاتف ٥ ـ ٢٢٣٧١١٣

٤) النجف‌الأشرف، سوق‌الحويش، مقابل جامع الهندي، مكتبة الامام باقرالعلوم عليه السلام، الهاتف ٠٧٨٠١٥٥٣٢٨٩

٥) كربلاء المقدسة، شارع قبلة الإمام الحسين عليه السلام، مكتبة ابن فهد الحلي رحمه الله، الهاتف ٠٧٨٠١٥٨٨٧٠٧ - ٠٧٨٠١٥٥٨٩٤٢

عنوان قراردادی : شرح زياره اميرالمومنين عليه السلام يوم المبعث. شرح

عنوان و نام پديد آور : شرح زياره اميرالمومنين عليه السلام فی مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله / تاليف محمد علی الحسينی الميلانی؛ اشراف علی السيد عباس الحسينی الميلانی؛ تحقيق و تقديم عبدالحسين الخطيب الغريفی.

مشخصات نشر : قم : دليل ما، ١٣٨٩.

مشخصات ظاهری : ٢٨١ ص.

شابک : 978-964-397-638-5

وضعيت فهرستنويسی : فيپا

يادداشت : عربی

موضوع : زيارتنامه اميرالمومنين عليه السلام يوم المبعث -- نقد و تفسير

موضوع : زيارتنامه اميرالمومنين عليه السلام يوم المبعث

شناسه افزوده : حسينی ميلانی، محمد علی

شناسه افزوده : حسينی ميلانی، علی، ١٣٢٦ -

شناسه افزوده : غريفی، عبدالحسين

رده بندی كنگره : ١٣٨٩ ٥ ح ٨٨٥٠٢ الف /٧/ BP ٢٧١

رده بندی ديويی : ٢٩٧/٧٧٧

شماره كتابشناسی ملی : ٢٠٢٩٦٣٤

مكتبة الروضة الحيدرية
النجف الاشرف

مقدّمة المؤسّسة

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

عزمنا بحول وقوّة من الله على تأسيس مؤسّسة علميّة دينيّة تحمل أهداف سيّدنا الجدّ المقدّس آية الله العظمى السيّد محمّد الهادي الحسينيّ الميلانيّ ﷺ في نشر التربية الإسلاميّة على ضوء القرآن الكريم والسيرة العطرة لأهل البيت عليهم السلام، وقد وفقنا لذلك والحمد لله، فكانت باكورة منشورات مؤسّستنا التي سمّيت بـ«مؤسسة آية الله الميلانيّ لإحياء الفكر الشيعيّ» كتاب حياة السيّد الميلانيّ «علم وجهاد» في مجلّدين.

والكتاب الذي بين يدي القارئ الكريم هو الكتاب الثالث من منشوراتنا بعد الكتاب الثاني «تكملة قادتنا»، وقد تصدى سيّدنا العمّ المعظم حجّة الإسلام والمسلمين السيّد محمّد عليّ الميلانيّ بتدوينه ضمن شروح للزيارات المعتبرة المخصوصة للإمام أمير المؤمنين عليه السلام في يوم المبعث النبويّ الشريف، ويوم عيد الغدير، ويوم ميلاد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله

والزيارة الواردة عن الحضر عليه السلام في يوم شهادته عليه السلام، وقد تكرّم الأخ الاستاذ الفاضل المحقّق السيّد عبدالحسين الخطيب الغريفيّ حفظه الله فالتزم بتحقيق الكتاب وكتابة مقدّمته ووضع الفهارس الفنيّة وإخراجه بهذه الحلّة البهيّة، فله من الله تعالى والمولى أميرالمؤمنين عليه السلام الأجر العظيم ومنّا الشكر والتقدير على جهوده وإخلاصه سائلين الله تعالى له ولنا مزيد التوفيق لنشر تراث أهل البيت المعصومين عليهم السلام.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على نبيّنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين.

مؤسّسة آية الله العظمى الميلانيّ

لإحياء الفكر الشيعيّ

مشهد المقدّسة

مقدّمة التحقيق

الحمد للّه ربّ العالمين وصلّى الله على سيّد الكونين محمّد المصطفى وعلى آله المعصومين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

الزيارة في الاصطلاح معناها رؤية عَلَمٍ عظيمٍ والمثول في حضرته من أجل أداء التحيّة له وتقديم أدب الإحترام اللّائق به.

والزيارة للأقارب والأرحام والأحبّة أمر عاديّ ولكنّها إذا كانت للأنبياء والأئمّة المعصومين وكبار رجال الدين تحتوي على طقوس خاصّة وخصائص مميّزة.

ولقد قيل: إنّ بمجرّد توجّه القلب إلى أُولئك السادة تتحقّق الزيارة، ولكن ما أحسن الزيارة لو تمّت على يد السالكين في معارج الحقّ ومناهج الربّ والرسول ﷺ ومحبّي آل البيت وأهل ولائهم من أجل نيل القرب منهم على نحو الزيارة ورؤية الحبيب بأحسن الكلام وأجمل العبارات يؤدّون هذه الزيارة في حضرتهم.

وما أكمل هذه الزيارة أيضاً إذا أخذت طرقها وآدابها وتحيّتها وثنائها وأخيراً كلّ ما يلتئم وهدف السالكين إلى حرم القرب من أُولئك الكبار أنفسهم، وعملوا بدستور الحبّ والودّ بين التابع والمتبوع الذي ورد من جهتهم.

ومن هذه الجهة اتّفقت كلمة أئمّة المذهب وعلماء الطائفة على أنّ خير الزيارات وأفضل القربات ما جاء عن المعصومين عليهم السلام فإنّه خير وسيلة من وسائل القرب لأهل الولاء، وربّما ضمّنوا مع بيان التحيّات والآداب حقائق العرفان ودقائقه الدائرة في فلك الولاية والإمامة بالشأن الذي ينبغي أن يكون عليه، فأرووا عطاشى زلال المعرفة، وأنقعوا غلّتهم بعناية وكفاية وسداد.

من المؤسف حقّاً أن يقلّ الاعتناء بمحتوى الزيارة ويزداد الإقبال على ظاهر الألفاظ والكلمات الخاصّة بهذه التعاليم الملكوتيّة في حين أنّ روح الزيارة في محتواها وهو دروس عميقة لتكوين الإنسان الفاضل وصنعه وهي تالية القرآن ونهج البلاغة والصحيفة السجّاديّة والأدعية المأثورة عن أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم، أي إنّها تأتي بعد هذه المحتويات المقدّسة في الرتبة لرقيّ الإنسان ورفع معنويّاته ومنحه الروح الفاضلة تضعه في المكانة التي تؤهّله لمعرفة معارف أهل البيت عليهم السلام لاسيّما تلك المقدّمات والتقاليد والآداب والدساتير الموضوعة للعتبات المقدّسة وبيان إجرائها للمتشرّفين بلقاء الأحبّة على تلك الساحات المشرّفة التي بمجموعها تترك آثاراً عينيّة ومشاهدة في سوق الإنسان باتّجاه الكمال

المطلوب، والبُعد عن الأدناس، وعلى هذا الأساس رصد جزاء عظيم وزائد عن الحدّ لمن وفّقهم الله فبلغوا حرم القرب، ونالوا فضل الدنوّ من ذلك الحرم المطهّر.

لو سأل سائل فقال: قد رويت زيارات مخصوصة في يوم الميلاد، ويوم المبعث لأميرالمؤمنين عليه السلام دون النبي صلى الله عليه وآله، وكان ينبغي أن ترد فيها زيارة مخصوصة لرسول الله صلى الله عليه وآله فكيف ذلك؟ فإنّ الجواب على ذلك:

إنّما ذلك لما بين هذين القدوتين العظيمتن من شدّة الاتّصال، ولما بين هذين النورين الطاهرين من كمال الاتّحاد بحيث كان من زار أميرالمؤمنين عليه السلام كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله، ويشهد على ذلك كتاب الله المجيد في آية المباهلة حين باهل بها رسول الله صلى الله عليه وآله نصارى نجران حيث قال: قال الله تعالى: ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَاوَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِل فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾[1] وما جاء في مجمل التفاسير أنّ ﴿ أَنْفُسَنَا ﴾ تعني رسول الله صلى الله عليه وآله وأميرالمؤمنين عليه السلام.

وما رواه ابن المشهدي في مزاره الكبير بهذا الخصوص عن الصادق عليه السلام قال: أتى أعرابيّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، إنّ منزلي ناء عن منزلك وإنّي أشتاقك وأشتاق إلى زيارتك، وأقدم فلا أجدك وأجد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فيؤنسني بحديثه ومواعظه، وأرجع وأنا متأسّف على عدم رؤيتك. فقال صلى الله عليه وآله: من زار عليّاً عليه السلام فقد زارني، ومن أحبّه فقد أحبّني، ومن أبغضه فقد أبغضني، أبلغ قومك هذا عنّي. ومن أتاه

---

(١) آل عمران: ٦١.

زائراً فقد أتاني وأنا المجازي له يوم القيامة وجبرئيل وصالح المؤمنين[١].

ونظراً لوجود عبارات في جميع الزيارات يصعب على الإنسان الوصول إلى معناها الحقيقيّ وذلك لأنّ كلام الأئمّة عليهم السلام صعب الفهم، كما قال الإمام الباقر عليه السلام: إنّ حديثنا صعب مستصعب لا يؤمن به إلّا ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان، فما عرفت قلوبكم فخذوه وما أنكرت فردّوه إلينا[٢]. فقد ظهرت شروحات على أكثر الزيارات لأهل البيت عليهم السلام من قِبَل كثير من أعلام الطائفة. إليك جملة من هذه الشروحات:

١ ـ شرح الزيارة الرجبيّة: للمولى محمّد تقي بن مقصود عليّ الأصفهانيّ المجلسيّ، والد العلّامة محمّد باقر المجلسيّ، والمتوفّى سنة ١٠٧٠هـ.

٢ ـ شرح الزيارة الرجبيّة: للميرزا محمّد بن محمّد رضا القمّي المشهدي، يرجع سند هذه الزيارة إلى الشيخ الحسين بن روح النوبختي، ألّفها في المشهد الرضويّ سنة ١٠٨٧هـ.

٣ ـ شرح الزيارة الرجبيّة: للمولى محمّد مهدي بن المولى عليّ أصغر القزوينيّ، فرغ منه في آخر جمادى سنة ١١٢٣هـ.

٤ ـ شرح الزيارة الجامعة: للسيّد بهاء الدين محمّد بن محمّد باقر الحسيني النائينيّ المختاريّ المعاصر للشيخ الحرّ، والمتوفّى بين الثلاثين والأربعين بعد المائة والألف.

---

(١) المزار الكبير لابن المشهدي: ٣٨، وعنه في مفاتيح الجنان (المعرب): ٥٤٨ ـ ٥٤٩ في الزيارة الثانية لأمير المؤمنين عليه السلام في يوم ميلاد النبي صلى الله عليه وآله.

(٢) الأُصول الستّة عشر: ٦١.

٥ ـ شرح الزيارة الرجبيّة: للسيّد عبدالله بن السيّد محمّد رضا شبّر الحسينيّ الحلّيّ الكاظميّ، المتوفّى سنة ١٢٤٢هـ، اسمه (الأنوار اللّامعة).

٦ ـ شرح الزيارة الجامعة الكبيرة: للشيخ أحمد بن زين الدين بن إبراهيم بن صفر بن داغر الإحسائيّ، المتوفّى سنة ١٢٤٣هـ.

٧ ـ شرح الزيارة الرجبيّة: للمولى درويش عليّ بن الحسين بن عليّ ابن محمّد البغداديّ الحائريّ، المتوفّى سنة ١٢٧٧هـ.

٨ ـ شرح الزيارة الجامعة: للعلّامة الميرزا عليّ نقي بن السيّد حسين المعروف بالحاج آغا ابن السيّد المجاهد الطباطبائيّ الحائريّ، المتوفّى سنة ١٢٩٠هـ.

٩ ـ شرح زيارة عاشوراء: للعلّامة السيّد أسد الله بن حجّة الإسلام السيّد محمّد باقر الموسويّ الشفتيّ الأصفهانيّ، المتوفّى سنة ١٢٩٠هـ.

١٠ ـ شرح زيارة عاشوراء: للسيّد حسين بن أبي القاسم جعفر الموسويّ الخوانساريّ الأصفهانيّ، المتوفّى سنة ١٢٩١هـ.

١١ ـ شرح الزيارة السابعة: للعلّامة المولى محمّد بن عليّ المولى محمّد كاظم الشاهروديّ، المتوفّى سنة ١٢٩٣هـ.

١٢ ـ شرح الزيارة المفجعة: للمولى محمّد صادق الدارابيّ العارف الشاعر المتخلّص بعندليب، المتوفّى سنة ١٢٩٨هـ.

١٣ ـ شرح الزيارة المفجعة: لبعض علماء الهند، المطبوع بلغة الأُردو.

١٤ ـ شرح الزيارة الرجبيّة: للمولى أحمد اليزديّ الواعظ مجاور المشهد الرضويّ، المتوفّى سنة ١٣١٠هـ.

١٥ ـ شرح زيارة عاشوراء: للميرزا أبي المعالي بن محمّد إبراهيم بن الحسن الخراسانيّ الكلباسيّ، المتوفّى سنة ١٣١٥هـ.

١٦ ـ شرح زيارة عاشوراء: للميرزا أبي الفضل الطهرانيّ، المتوفّى سنة ١٣١٦هـ، اسمه (شفاء الصدور).

١٧ ـ شرح زيارة عاشوراء: للمولى عبدالرسول النوري، والمتوفّى في حدود نيّف وعشرين وثلاثمائة وألف.

١٨ ـ شرح زيارة عاشوراء: للشيخ محمّد بن مفيد بن الشيخ حسن البحرانيّ المتوفّى سنة ١٣٢٠هـ.

١٩ ـ شرح زيارة عاشوراء: للميرزا محمّد عليّ بن المولى نصير الچهاردهيّ الرشتيّ النجفيّ، المتوفّى سنة ١٣٣٤هـ.

٢٠ ـ شرح الزيارة الجامعة: للميرزا محمّد عليّ بن المولى محمّد نصير الچهاردهيّ الرشتيّ النجفيّ، المتوفّى سنة ١٣٣٤هـ.

٢١ ـ شرح زيارة الناحية: باللغة الأُردوية لبعض علماء الهند.

٢٢ ـ شرح الزيارة الجامعة: للعلّامة السيّد حسين بن السيّد محمّد تقي الهمدانيّ، المتوفّى سنة ١٣٤٤هـ.

٢٣ ـ شرح الزيارة الجامعة: للسيّد محمّد بن عبدالكريم الطباطبائيّ البروجرديّ، جدّ السيّد مهدي بحر العلوم النجفيّ.

٢٤ ـ شرح الزيارة الرضويّة: للميرزا محمّد بن سليمان التنكابنيّ.

٢٥ ـ شرح الزيارة السابعة لأميرالمؤمنين عليه السلام: للميرزا إبراهيم، اسمه (مشارق الشموس)[1].

---

(١) الذريعة ١٣: ٣٠٤ ـ ٣٠٨.

وأخيراً فقد أضاف إلى المكتبة الإسلاميّة شرحه، حجّة الإسلام والمسلمين السيّد محمّد عليّ الميلانيّ نجل المرحوم آية الله العظمى السيّد محمّد هادي الميلانيّ طيّب الله مثواه، كتابه وأسماه (شرح زيارة أمير المؤمنين عليه السلام يوم المبعث) فجزاه الله خير الجزاء عن رسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما.

منهجة التحقيق:

لقد تمّ تحقيق الكتاب على نسخته الأصليّة التي هي بخطّ المؤلّف وهي نسخة فريدة ليس لها صنو، وفق مراحل متعدّدة.

١ ـ بعد مطالعة النسخة مطالعة دقيقة تمّ تفقير فقراتها بالشكل الذي يقتضي أن يخرج الكتاب.

٢ ـ كلّ ما وضعته بين معقوفتين [ ] فهو من عندي لضرورة تقتضي أو لوحدة النسق.

٣ ـ وكلّ ما وضعته بين قوسين ( ) فهو إمّا من المصادر التي اعتمد عليها المؤلّف أو هو سقط في النسخة من يد الناسخ.

٤ ـ خرّجت جميع الآيات القرآنيّة ووضعتها بين قوسين مزهرين ﴿ ﴾ وأشرت إلى موضعها من القرآن الكريم في هامش الكتاب.

٥ ـ خرّجت جميع المطالب التي وردت في الكتاب من المصادر الأُمّ وعزّزتُ تلك التخريجات بمصادر أُخرى إن وجد.

٦ ـ خرّجت اللغات الغريبة في الكتاب من مصادرها اللغويّة.

٧ ـ وضعت الفهارس الفنيّة للكتاب.

ختاماً:

لقد بذلت قصارى جهدي في تحقيق هذا الكتاب وإخراجه إلى عالم النور، فما وجد فيه من خطأ أو قصور فليتقبّل بعين الرضا سائلاً المولى العليّ القدير أن يتقبّل منّي هذا المجهود بأحسن القبول ببركة سيّد الوصيّين وإمام المتّقين أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه أفضل التحيّة والسلام.

وآخر دعوانا أن الحمد للّه ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أبي القاسم محمّد وعلى آله الطيّبين الطاهرين المعصومين.

السيّد عبدالحسين الخطيب الغريفيّ

وقع الفراغ من تحقيق وكتابة مقدّمة الكتاب ليلة السابع والعشرين من شهر رجب المرجّب من سنة ١٤٣٠هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحمد لله ﴿الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلاَلٍ مُبِينٍ﴾[1].

قال عليّ عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نَذِيراً لِلْعَالَمِينَ، وَأَمِيناً عَلَى التَّنْزِيلِ، وَأَنْتُمْ مَعْشَرَ الْعَرَبِ عَلىٰ شَرِّ دِينٍ، وَفِي شَرِّ دَارٍ، مُنِيخُونَ[2] بَيْنَ حِجَارَةٍ خُشْنٍ[3]، وَحَيَّاتٍ صُمٍّ[4]، تَشْرَبُونَ الْكَدِرَ وَتَأْكُلُونَ الْجَشِبَ[5]، وَتَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ، وَتَقْطَعُونَ أَرْحَامَكُمْ، الْأَصْنَامُ فِيكُمْ مَنْصُوبَةٌ، وَالْآثَامُ بِكُمْ مَعْصُوبَةٌ»[6].

وقال عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقْرَأُ كِتَاباً، وَلَا يَدَّعِي نُبُوَّةً، فَسَاقَ النَّاسَ حَتَّى بَوَّأَهُمْ مَحَلَّتَهُمْ، وَبَلَّغَهُمْ

---

(١) الجمعة: ٢.

(٢) منيخون: مقيمون.

(٣) الخشن: جمع خشناء من الخشونة.

(٤) وصف الحيّات بـ«الصمّ» لأنّها أخبثها إذا تنزجر بالأصوات كأنّها لا تسمع.

(٥) الجشب: الطعام الغليظ أو ما يكون منه بغير أدم.

(٦) نهج البلاغة: ٥٩/ خطبة ٢٦؛ ومعصوبة: مشدودة.

مَنْجَاتَهُمْ، فَاسْتَقَامَتْ قَنَاتُهُمْ، وَاطْمَأَنَّتْ صِفَاتُهُمْ»(١).

وقال عليه السلام: «بَعَثَهُ وَالنَّاسُ ضُلَّالٌ فِي حَيْرَةٍ، وَحَاطِبُونَ(٢) فِي فِتْنَةٍ، قَدِ اسْتَهْوَتْهُمُ الْأَهْوَاءُ، وَاسْتَزَلَّتْهُمُ(٣) الْكِبْرِيَاءُ، وَاسْتَخَفَّتْهُمُ(٤) الْجَاهِلِيَّةُ الْجَهْلَاءُ(٥)، حَيَارَى فِي زِلْزَالٍ مِنَ الْأَمْرِ، وَبَلَاءٍ مِنَ الْجَهْلِ، فَبَالَغَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي النَّصِيحَةِ، وَمَضَى عَلَى الطَّرِيقَةِ، وَدَعَا إِلَى الْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ»(٦).

وقال عليه السلام: «... ابْتَعَثَهُ وَالنَّاسُ يَضْرِبُونَ فِي غَمْرَةٍ(٧)، وَيَمُوجُونَ فِي حَيْرَةٍ، قَدْ قَادَتْهُمْ أَزِمَّةُ(٨) الْحَيْنِ، وَاسْتَغْلَقَتْ عَلَىٰ أَفْئِدَتِهِمْ أَقْفَالُ الرَّيْنِ»(٩)

روي عن عبدالله بن عمر بن الخطّاب أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم على منبره ـ وأقام عليّاً إلى جانبه وحطّ يده اليمنى في يده فرفعها

---

(١) نهج البلاغة: ٧٣/ خطبة ٣٣، وبَوّأهُمْ مَحَلَّتَهُمْ: أنزلهم منزلتهم.

(٢) حاطبون: جمع حاطب، وهو الذي يجمع الحطب، يقال لمن يجمع الصواب والخطأ: حاطبُ ليل.

(٣) استزلّتهم: أدّت إلى الزلل والسقوط في المضار.

(٤) استخفّتهم: طيّشتهم.

(٥) الجهلاء: وصف مبالغة للجهل.

(٦) نهج البلاغة: ١٧٥/ خطبة ٩٥.

(٧) ضَرَبَ في الماء، وضرب في الأرض: سار بسرعة وأبعد. والغمرة: الماء الكثير والشدّة وما يغمر العقل من الجهل، والمراد هنا: شدّة الفتن وبلاياها.

(٨) الأزمّة: جمع زِمام، ما تقاد به الدابّة.

(٩) نهج البلاغة: ٣٥٦/ ضمن الخطبة ١٩١؛ والرّين ـ بفتح الراء ـ: التغطية والحجاب، وهو هنا حجاب الضلال.

حتّى بان بياض إبطيهما ـ: يا معاشر النّاس، ألا إنّ الله ربّكم، ومحمّد نبيّكم، والإسلام دينكم، وعليٌّ هاديكم، وهو وصيّي وخليفتي من بعدي.

ثمّ قال: يا أباذرّ، عليٌّ عضدي وهو أميني على وحي ربّي، وما أعطاني ربّي فضيلة إلّا وقد خصّ عليّاً مثلها.

يا أباذرّ، لن يقبل الله لأحد فرضاً إلّا بحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

يا أباذرّ، لمّا أُسري بي إلى السماء انتهيت إلى العرش فإذا بحجاب من الزبرجد الأخضر وإذا بمنادٍ ينادي: يا محمّد، إرفع الحجاب، فرفعته فإذا أنا بملك والدنيا بين عينيه، وبين يديه لوح ينظر فيه، فقلت: حبيبي جبرائيل ما هذا الملك الذي لم أرَ في ملائكة ربّي أعظم منه خِلْقةً، فقال: يا محمّد، سَلِّم عليه فإنّ هذا عزرائيل ملك الموت، فقلت: السلام عليك حبيبي ملك الموت، فقال: وعليك السلام يا خاتم النبيّين، كيف ابن عمّك عليّ بن أبي طالب؟ فقلت: حبيبي ملك الموت أتعرفه؟ فقال: وكيف لا أعرفه يا محمّد، والذي بعثك بالحقّ نبيّاً واصطفاك رسولاً إنّي أعرف ابن عمّك وصيّاً كما أعرفك نبيّاً، وكيف لا يكون ذلك وقد وكلني الله بقبض أرواح الخلائق ما خلا روحك وروح عليّ فإنّ الله يتولّاهما بمشيّته كيف يشاء ويختار[1].

كذلك الأئمّة عليهم السلام.

---

(١) مدينة المعاجز ٣: ٧١٨/٥٤، الروضة في المعجزات والفضائل: ٢٧/١٤٩. وانظر ذلك في حديث الغدير في قادتنا كيف نعرفهم ١: ٢٠١ـ٢٢٦. وقد روى آخر الحديث محبّ الدين الطبريّ الشافعيّ في ذخائر العقبى في مودّة ذوي القربى.

وقال عليه السلام: «أَرْسَلَهُ وَأَعْلَامُ الْهُدىٰ دَارِسَةٌ، وَمَنَاهِجُ الدِّينِ طَامِسَةٌ[١]، فَصَدَعَ[٢] بِالْحَقِّ، وَنَصَحَ لِلْخَلْقِ، وَهَدىٰ إِلَى الرُّشْدِ، وَأَمَرَ بِالْقَصْدِ[٣]، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم»[٤].

وقال نصير الدين الطوسيّ: البعثة حسنة لاشتمالها على فوائد: كمعاضدة العقل فيما يدلّ عليه، واستفادة الحكم فيما لا يدلّ، وإزالة الخوف، واستفادة الحسن والقبح، والمنافع والمضار، وحفظ النوع الإنسانيّ، وتكميل أشخاصه بحسب استعداداتهم المختلفة، وتعليمهم الصنائع الخفيّة، والأخلاق والسياسات، والإخبار بالعقاب والثواب؛ فيحصل اللّطف للمكلّف[٥].

وقال سيّدي الوالد رحمه الله: إنّ بعث الرسل واجب وعدمه ممتنع لأنّ علّة الإيجاد أي سبب خلق الخلق ليس إلّا معرفة الله جلّ شأنه كما يدلّ عليه البرهان والأخبار البالغة حدّ التواتر والحديث القدسيّ، وقد فسّر بعض الآيات به، وهي أي معرفة الله لا تحصل إلّا بالبعث والإرسال لأنّ العقول غير قابلة لمعرفته لأنّ غاية إدراكها المعقولات المستفادة من المحسوسات ومعرفته تعالى بما لها من المزايا الخاصّة هي المعقولة من جميع الوجوه كما

---

(١) طامِسَةٌ: من طَمَسَ ـ بفتحات ـ أي انمحى واندرس.

(٢) صدع: أي جهر، وأصلها شقّ بناء الباطل بصدمة الحقّ.

(٣) القصد: الاعتدال في كلّ شيء.

(٤) نهج البلاغة: ٣٨٨/ ضمن الخطبة ١٩٥.

(٥) كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد: ٣٧٣/ المقصد الرابع في النبوّة.

هو ظاهرٌ، وعليه أخبارٌ كثيرة فلو لم يُبْعَث لزم نقض الغرض ولا شكّ في قبحه لأنّه ينشأ من البداء أو عدم القدرة وكلاهما محالان في حقّه تعالى للزومهما النقص، والناقص محتاج والمحتاج ليس إلَهاً[١].

وقال الطوسي: والإمام لطف فيجب نصبه على الله تعالى تحصيلاً للغرض[٢].

(١) تفسير سورتي الجمعة والتغابن: ٢٢ـ٢٣.

«بعث ﷺ سنة ٥٧٩ من ميلاد المسيح على نبيّنا وعليه السلام».

(٢) كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد: ٣٨٨/ المقصد الخامس في الإمامة.

الفصل الأوّل

زيارة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام يوم السابع والعشرين من شهر رجب

ينبغي زيارة الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الأيّام والأزمان الشريفة المتبرّكة لاسيّما الأيّام والليالي التي لهما اختصاص به عليه السلام وظهر له فيها كرامة وفضيلة ومنقبة: كيوم ولادته[1] وهو على المشهور ثالث

---

(١) روى الكنجي الشافعي بإسناده عن جابر بن عبدالله، قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن ميلاد عليّ ابن أبي طالب عليه السلام، فقال: لقد سألتني عن خير مولود ولد... وكان في زماننا رجل زاهد عابد يقال له المبرم بن دعيب بن الشقبان، وقد عبد الله تعالى مائتين وسبعين سنة لم يسأل الله حاجة، فبعث الله إليه أباطالب فلمّا أبصره المبرم قام إليه وقبّل رأسه وأجلسه بين يديه ثمّ قال له: من أنت؟ فقال: رجل من تهامة، فقال: من أيّ تهامة؟ فقال: من بني هاشم، فوثب العابد فقبّل رأسه ثانية، ثمّ قال: يا هذا، إنّ العليّ الأعلى ألهمني إلهاماً، قال أبوطالب: وما هو؟ قال: ولدٌ يولد من ظهرك وهو وليّ الله عزّ وجلّ. فلمّا كان الليلة التي ولد فيها عليّ عليه السلام أشرقت الأرض، فخرج أبوطالب وهو يقول: أيّها الناس، ولد في الكعبة وليّ الله عزّ وجلّ، فلمّا أصبح دخل الكعبة وهو يقول:

يا ربّ هذا الغسق الدجيّ ... والقمر المنبلج المضيّ
بيّن لنا من أمرك الخفيّ ... ماذا ترى في اسم ذا الصبيّ

قال: فسمع صوت هاتف يقول:

يا أهلَ بيتِ المصطفى النبيّ ... خُصِصْتُمُ بالولدِ الزكيّ
إنّ اسمَه مِن شامخٍ عليّ ... عليٌّ اشْتُقَّ مِنَ العَليّ

كفاية الطالب: ٤٠٦، وعنه في قادتنا كيف نعرفهم ١: ٥١ـ٥٢.

عشر رجب، وليلة مبيته على فراش النبيّ صلى الله عليه وآله[١] وهي على المشهور أوّل ليلة من ربيع الأوّل ويوم فتح بدر[٢] وهو السابع عشر من شهر رمضان، ويوم مواساته في غزوة أُحد[٣] وهو سابع عشر شوّال، ويوم فتح خيبر على

---

(١) قال الشبلنجي: فمن شجاعته [عليّ عليه السلام] نومه على فراش رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا أمره بذلك وقد اجتمعت قريش على قتل النبيّ صلّى الله عليه وآله ولم يكترث عليّ عليه السلام بهم، قال بعض أصحاب الحديث: أوحى الله تعالى إلى جبرئيل وميكائيل عليهما السلام أن انزلا إلى عليّ واحرساه في هذه الليلة إلى الصباح، فنزلا إليه وهما يقولان: بخ بخ من مثلك يا عليّ؟ قد باهى الله بك ملائكته. وأورد الإمام الغزالي في كتابه إحياء العلوم أنّ ليلة بات عليّ عليه السلام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله أوحى الله تعالى إلى جبرئيل وميكائيل: إنّي آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر، فأيّكما يؤثر صاحبه بالحياة؟ فاختار كلاهما الحياة وأحبّاها، فأوحى الله إليهما: أفلا كنتما مثل عليّ بن أبي طالب آخيت بينه وبين محمّد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة، اهبطا الأرض فاحفظاه من عدوّه، فكان جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه ينادي ويقول: بخ بخ من مثلك يابن أبي طالب؟ يباهي الله بك الملائكة، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ [البقرة: ٢٠٧]، وفي تلك الليلة أنشأ عليّ عليه السلام:

وقيت بنفسي خير من وطأ الحصى ... وأكرم خلق طاف بالبيت والحجر
وبتُّ أُراعي منهم ما يسوءني ... وقد صبرت نفسي على القتل والأسر
وبات رسول الله في الغار آمناً ... وما زال في حفظ الإله وفي الستر

نور الأبصار للشبلنجي: ١٠٠، وعنه في قادتنا كيف نعرفهم ١: ١٢٧.

(٢) قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١: ٨؛ وأمّا الجهاد في سبيل الله فمعلوم عند صديقه وعدوّه أنّه سيّد المجاهدين، وهل الجهاد لأحد من الناس إلّا له؟ وقد عرفت أنّ أعظم غزاة غزاه رسول الله صلّى الله عليه وآله وأشدّها نكاية في المشركين بدر الكبرى قُتِل فيها سبعون من المشركين، قتل عليّ عليه السلام نصفهم وقتل المسلمون والملائكة النصف الآخر.

وانظر في ذلك قادتنا ٢: ٨٣ـ ٩٢.

(٣) روى الجويني في فرائد السمطين ١: ٢٥٧/ الباب الخمسون، بإسناده عن حبّان، عن محمّد بن ⇐

يـديه[١] وهـو السـابع والعشـرون مـن رجب،ويـوم صـعوده عـلى كتف النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم لحـطّ الأصـنام[٢] وهـو العشـرون مـن شـهر

⇒ عبيدالله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه قال: لمّا قتل عليّ عليه السلام أصحاب الألوية يوم أُحد أبصر النبيّ صلى الله عليه وآله جماعة من مشركي قريش فقال لعليّ: احمل عليهم، فحمل عليهم وفرّق جماعتهم، وقتل هشام بن أُميّة المخزومي، ثمّ أبصر النبيّ صلى الله عليه وآله جماعة أُخرى من مشركي قريش فقال لعليّ: احمل عليهم، فحمل عليهم ففرّق جماعتهم وقتل عمرو بن عبدالله الجمحي، ثمّ أبصر النبيّ صلى الله عليه وآله جماعة أو جمعاً من مشركي قريش فقال لعليّ: احمل عليهم، فحمل عليهم وفرّق جماعتهم وقتل يشكر بن مالك أخا عمرو بن لؤي. فأتى جبرئيل عليه السلام النبيّ فقال: إنّ هذه لهي المواساة. فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّه منّي وأنا منه، فقال جبرئيل: وأنا منكما!!! فسمعوا صوتاً ينادي:

لا سيف إلّا ذوالفقار ولا فـتى إلّا عـليّ

وانظر في ذلك قادتنا كيف نعرفهم ٢: ٩٣ـ ١٠٣.

(١) روى أبو عبدالله الحافظ بإسناده عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال: خرجنا مع عليّ عليه السلام حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله، فلمّا دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده فتناول عليّ عليه السلام باب الحصن فتترّس به عن نفسه، فلم يزل في يده وهو يقاتل حتّى فتح الله عليه ثمّ ألقاه من يده، فلقد رأيتني في سبعة نفر أنا منهم نجهد على أن نقلّب ذلك الباب فما استطعنا أن نقلّبه.

وبإسناده عن ليث بن أبي سليم، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام قال: حدّثني جابر بن عبدالله أنّ عليّاً عليه السلام حمل الباب يوم خيبر حتّى صعد المسلمون عليه فاقتحموها، وإنّه حُرّك بعد ذلك فلم يحمله أربعون رجلاً.

بحار الأنوار ٢١: ٤.

(٢) روى الجويني في فرائد السمطين ١: ٢٤٩، بإسناده عن أبي مريم الثقفي المدائني، عن عليّ بن أبي طالب قال: انطلق بي رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى أتى بي الكعبة فقال لي: اجلس، فجلست إلى جنب الكعبة فصعد النبي صلى الله عليه وآله على منكبي فقال لي: انهض. فنهضت فلمّا رأى ضعفي تحته فقال لي: اجلس، فجلست فقال لي: يا علي اصعد منكبي فصعدت على منكبيه ثمّ نهض بي صلى الله عليه وآله فقال لي: اذهب إلى صنمهم الأكبر صنم قريش ـ وكان من نحاس موتّداً بأوتاد من ⇐

رمضان، ويوم فتح البصرة[١] وهو منتصف جمادي الأُولى، ويوم رُدّت الشمس عليه[٢] وهو سابع عشر شوّال، ويوم نصبه لتبليغ سورة براءة وعزل أبي بكر عنه[٣] وهو أوّل ذي الحجّة، ويوم سدّ الأبواب وفتح بابه[٤]

⇐ حديد إلى الأرض ـ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: عالجه، والنبيّ يقول: ايهٍ ايهٍ ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾ [الإسراء: ١٧] ولم أزل أُعالجه حتّى استمكنت منه، فقال لي: اقذفه، فقذفت به وتكسّر ونزوت من فوق الكعبة فانطلقت أنا والنبيّ صلى الله عليه وآله وخشينا أن يرانا أحد من قريش أو غيرهم، فقال عليّ: فما صعدته حتّى الساعة.

وانظر المستدرك على الصحيحين ٢: ٣٧ و٣: ٥، وابن المغازلي في المناقب: ٢٠٢ وابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ١: ٣٢٧ وفي بحار الأنوار ٣٨: ٧٦ عن مسند ابن حنبل.

(١) انظر ذلك في قتال عليّ عليه السلام الناكثين في حرب الجمل في البصرة. قادتنا كيف نعرفهم ٢: ١٦١ـ ١٨٦.

(٢) روى سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ٥٠، بإسناده عن أسماء بنت عميس قالت: كان رأس رسول الله صلى الله عليه وآله في حجر عليّ عليه السلام وهو يوحى إليه، فلم يصلّ العصر حتّى غربت الشمس، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهمّ إنّه كان في طاعتك وطاعة نبيّك فاردد عليه الشمس، قالت: فردّها الله له.

وانظر ذلك في قادتنا كيف نعرفهم ١: ٣٤٨ـ ٣٥٧ وفيه روايات كثيرة من مصادر مختلفة.

(٣) روى النسائي في خصائص أميرالمؤمنين عليه السلام: ٩١ـ ٩٣ جملة من الأخبار في هذا الموضوع نقتصر على ذكر خبراً واحداً للاختصار. روى بإسناده عن زيد بن سبيع، عن عليّ عليه السلام: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث ببراءة إلى أهل مكّة مع أبي بكر، ثمّ أتبعه بعليّ، فقال له: خذ الكتاب فامض به إلى أهل مكّة. قال: فلحقه فأخذ الكتاب منه، فانصرف أبوبكر وهو كئيب، فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله: أنزل فيّ شيء؟ قال: لا، إلّا أنّي أُمرت أن أُبلّغه أنا أو رجل من أهل بيتي.

(٤) روى الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين ٣: ١٢٥، بإسناده عن زيد بن أرقم قال: كانت لنفر من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله أبواب شارعة في المسجد، فقال صلّى الله عليه وآله يوماً: سدّوا هذه الأبواب إلّا باب عليّ عليه السلام، قال: فتكلّم في ذلك ناس، فقام رسول الله صلّى الله عليه وآله فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعد، فإنّي أمرت بسدّ هذه الأبواب غير ⇐

وهو يوم عرفة، ويوم تصدّقه بالخاتم[١] وهو الرابع والعشرون من ذي الحجّة، وهو يوم المباهلة فله اختصاص به من جهتين، ويوم نزول هل أتى في شأنه[٢] وهو الخامس والعشرون من ذي الحجّة، وقيل: هو يوم المباهلة أيضاً، ويوم تزوّجه فاطمة عليها السلام[٣] ويوم زفافها

⇐ باب عليّ، فقال فيه قائلكم، والله ما سددت شيئاً ولا فتحته ولكن أُمرت بشيء فاتّبعته.
وانظر ذلك في قادتنا كيف نعرفهم ٢: ٢٤٩ـ ٢٥٨ وفيه أحاديث كثيرة من مصادر شتّى.

(١) تصدّق عليّ عليه السلام خاتمه في ركوع الصلاة على مسكين ونزول قوله تعالى في شأنه: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [المائدة: ٥٥]ـ روى الجويني في فرائد السمطين ١: ١٨٨، بإسناده عن أنس بن مالك قال: إنّ سائلاً أتى المسجد وهو يقول: من يقرض المليّ الوفيّ؟ وعليّ عليه السلام راكع يقول بيده خلفه للسائل خذه أي أخلع الخاتم من يدي، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عمر وجبت، قال: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله ما وجبت؟ قال: وجبت له الجنّة، والله ما خلعه من يده حتّى خلعه من كلّ ذنب وخطيئة.

(٢) روى ابن المغازلي في مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ١٧٢، في قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الإِنْسَانِ...﴾ بإسناده عن ليث بن أبي سليم، عن طاووس في هذه الآية: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً﴾ [الدهر: ٨] الآية نزلت في عليّ بن أبي طالب، وذلك أنّهم صاموا وفاطمة وخادمتهم، فلمّا كان عند الإفطار، وكانت عندهم ثلاثة أرغفة قال: فجلسوا ليأكلوا، فأتاهم سائل فقال: أطعموني فإنّي مسكين! فقام عليّ عليه السلام فأعطاه رغيفه، ثمّ جاء سائل فقال: أطعموا اليتيم! فأعطته فاطمة الرغيف، ثمّ جاء سائل فقال: أطعموا الأسير! فقامت الخادمة فأعطته الرغيف، وباتوا ليلتهم طاوين، فشكر الله لهم فأنزل فيهم هذه الآيات.

(٣) روى الجويني في فرائد السمطين ١: ٩٠ تزويج عليّ من فاطمة عليها السلام ـ بإسناده، عن أنس بن مالك قال: كنت عند النبيّ صلى الله عليه وآله فغشيه الوحي، فلمّا أفاق قال لي: يا أنس، أتدري ما جاءني به جبرئيل عليه السلام من عند صاحب العرش عزّ وجلّ؟ قال: فقلت: بأبي وأُمّي ما جاءك به جبرئيل؟ قال: إنّ الله أمرني أن أُزوّج فاطمة من عليّ، فانطلق فادع لي أبابكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وبعدّتهم من الأنصار. قال: فانطلقت فدعوتهم فلمّا أن أخذوا مقاعدهم قام رسول الله صلى الله عليه وآله خطيباً وقال: الحمد لله المحمود بنعمته...، ثمّ إنّ الله أمرني أن أُزوّج فاطمة من عليّ وأُشهدكم ⇐

إليه[١] وقد ذكر في باب زيارة فاطمة عليها السلام، ويوم خلافته[٢] وهو يوم وفاة

⇐ أنّي زوّجت فاطمة من عليّ على أربعمائة مثقال فضّة إن رضي بذلك عليّ. قال أنس: وكان عليّ عليه السلام غائباً قد بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله في حاجة... فبينا نحن كذلك إذ أقبل عليّ عليه السلام فتبسّم إليه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا علي، إنّ الله أمرني أن أُزوّجك فاطمة وإنّي قد زوّجتكها على أربعمائة مثقال فضّة، فقال: قد رضيت يا رسول الله...

(١) روى الجويني في فرائد السمطين ١: ١/٩٢ زفاف فاطمة عليها السلام بإسناده عن أنس بن مالك، قال: لمّا زوّج النبيّ صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام قال: يا أُمّ أنس زفّي ابنتي إلى عليّ ومُريه أن لا يعجل عليها حتّى آتيها، فلمّا صلّى العشاء أقبل بركوة فيها ماء فتفل فيها بما شاء الله فقال: اشرب يا عليّ وتوضّأ، واشربي وتوضّئي ثمّ أجاف عليهما الباب، فبكت فاطمة عليها السلام، فقال: ما يبكيك يا بنتي؟ قد زوّجتك أقدمهم إسلاماً وأعظمهم حلماً وأحسنهم خلقاً وأعلمهم بالله علماً.

(٢) روى ابن عصفور الدرازي البحراني في التهاب نيران الأحزان ومثير الاكتئاب والأشجان: ٣، خبر خلافة عليّ عليه السلام يوم وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله، بإسناده، عن حذيفة بن اليمان قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهانا أن ندخل عليه وعنده دحية الكلبي، وأخبرنا أنّ جبرئيل عليه السلام ينزل عليه في صورته، فمضيت يوماً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض أُموري متجهّزاً راجياً أن ألقاه، فلمّا قربت من الباب وإذا بالشملة قد علقت على الباب فهممت بالدخول وإذا أنا بدحية الكلبي جالساً عنده، فلمّا رأيته انصرفت عنه، فلقيتُ عليّاً عليه السلام في بعض الطريق فقال: من أين أقبلت يابن اليماني؟ فقلت: من عند رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: ما صنعت عنده؟ فقلت: أردت الدخول عليه في حاجة وكان عنده دحية الكلبي فانصرفت عنه، فقال عليّ عليه السلام: يا حذيفة ارجع معي حتّى تشهد لي فربّما ترى فإنّك شاهدي على هذه الأُمّة بعد نبيّها، فرجعت معه فلمّا صرنا بالباب رفعت الشملة فدخل عليّ عليه السلام ووقفت بالباب فسمعت دحية الكلبي يقول: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، اجلس فخذ رأس ابن عمّك من حجري فأنت أحقّ الناس به، ثمّ قام دحية الكلبي وجلس عليّ عليه السلام مكانه وأخذ رأس رسول الله صلى الله عليه وآله وصيّره في حجره وخرج دحية الكلبي من البيت، فقال عليّ عليه السلام: أُدخل يا حذيفة، فدخلت ولم أزل جالساً حتّى انتبه رسول الله صلى الله عليه وآله فضحك في وجه عليّ عليه السلام وقال: يا أبا الحسن من حجر من أخذت رأسي؟ فقال: من حجر دحية الكلبي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ذلك جبرئيل عليه السلام، ماذا قال لك لمّا دخلت وسلّمت عليه؟ قال: قال لي: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: بخ بخ لك يا عليّ ⇐

النبي صلى الله عليه وآله، ويوم بويع بالخلافة بعد قتل عثمان[١] وهو ثامن عشر ذي الحجّة أو الخامس والعشرون منه، ويوم نيروز الفرس لما روي أنّه عليه السلام بويع بالخلافة في ذلك اليوم[٢].[٣]

قال السيّد ابن طاووس: اعلم أنّ من أفضل الأعمال فيها [المبعث]

⇐ سلّمت عليك ملائكة الله المقرّبين قبل أن يسلّم عليك أهل الأرض وقد فرض الله ولايتك على الناس وسأفعل ذلك إن شاء الله، ثمّ قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا حذيفة أسمعت ما قلت وما قاله جبرئيل في حقّ عليّ؟ فقلت: نعم سمعته، فقال صلى الله عليه وآله: يا حذيفة أخبر الناس بما قلت وما قاله جبرئيل في حقّ عليّ عليه السلام، فخرجت وأنا أُحدّث الناس بذلك في المسجد... الحديث.

(١) روى المجلسي في البحار ٣٢: ٨، بيعة عليّ بعد قتل عثمان، فقال: روي أنّهم لمّا أتوا عليّاً ليبايعوه، قال: دعوني والتمسوا غيري فإنّا مستقبلون أمراً له وجوه وله ألوان لا تقوم له القلوب ولا تثبت عليه العقول، فقالوا: ننشدك الله ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى الإسلام؟ ألا ترى الفتنة؟ ألا تخاف الله؟ فقال: قد أجبتكم واعلموا أنّي إن أجبتكم أركب بكم ما أعلم فإن تركتموني فإنّما أنا أحدكم إلّا أنّي من أسمعكم وأطوعكم لمن ولّيتموه. ثمّ افترقوا على ذلك واتّعدوا الغد، فلمّا أصبحوا يوم البيعة وهو يوم الجمعة حضر الناس المسجد وجاء عليّ عليه السلام فصعد المنبر وقال: أيّها الناس عن ملأ وإذن إنّ هذا أمركم ليس لأحد فيه حقّ إلّا من أمّرتم وقد افترقنا بالأمس على أمر وكنت كارهاً لأمركم فأبيتم إلّا أن أكون عليكم، ألا وإنّه لي دونكم إلّا مفاتيح مالكم معي وليس لي أن آخذ درهماً دونكم فإن شئتم قعدت لكم معي، فقالوا: نحن على ما فارقناك عليه بالأمس، فقال: اللهمّ اشهد، وبويع يوم الجمعة لخمس بقين من ذي الحجّة سنة خمس وثلاثين من الهجرة، وأوّل خطبة خطبها عليّ عليه السلام حين استخلف حمد الله وأثنى عليه...

(٢) روى أحمد بن فهد في كتاب المهذّب، قال: حدّثني السيّد العلّامة بهاء الدين بن عبدالحميد، بإسناده إلى معلّى بن خنيس، عن الصادق عليه السلام: أنّ يوم النيروز هو اليوم الذي أخذ فيه النبيّ صلى الله عليه وآله لأميرالمؤمنين عليه السلام العهد بغدير خمّ فأقرّوا له بالولاية، فطوبى لمن ثبت عليها والويل لمن نكثها... الحديث.

المهذّب البارع ١: ١٩٤، وعنه في وسائل الشيعة ٨: ١٠٣٣٩/١٧٣.

(٣) المنتخب الحسني: ٥٥١.

زيارة مولانا عليّ أميرالمؤمنين عليه السلام(١).

ويوم شهادته عليه السلام(٢) إحدى وعشرون من رمضان، ويوم ميلاد(٣) ومبعث رسول الله صلى الله عليه وآله(٤).

ولمّا كان أميرالمؤمنين عليه السلام نفس رسول الله صلوات الله وملائكته عليه وعلى آله يُزار في النجف الأشرف، وقال أبو عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام: ... فإذا زرت جانب النجف فزر عظام آدم، وبدن نوح، وجسم عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فإنّك زائر الآباء الأوّلين ومحمّد صلى الله عليه وآله خاتم النبيّين وعليّاً سيّد الوصيّين، فإنّ زائره تفتح له أبواب السماء عند دعوته فلا تكن عن الخير نوّاماً(٥).

وقال الشيخ المفيد(٦)، والسيّد(٧)، والشهيد(٨)، والقمّي: إذا أردت زيارة الأمير عليه السلام في ليلة المبعث أو يومه فقف على باب القبّة الشريفة مقابل قبره عليه السلام وقل:

---

(١) إقبال الأعمال ٣: ٢٦٥/الفصل ٩٣.

(٢) انظر زيارة الأمير عليه السلام التي زار بها الخضر عليه السلام في المنتخب الحسني: ٥٥٢، وهي الزيارة الثالثة من الزيارات المخصوصة.

(٣) انظر زيارة الأمير عليه السلام يوم ميلاده في مفاتيح الجنان (المعرب): ٥٤٣ـ ٥٤٩، وهي الزيارة الثانية المخصوصة.

(٤) انظر زيارة الأمير عليه السلام في مفاتيح الجنان (المعرب): ٥٥٠ـ٥٥٦.

(٥) كامل الزيارات: ٩١/ذيل الحديث ٢، وعنه في بحار الأنوار ١٠٠: ٢٥٨، وسائل الشيعة ١٤: ٢٨٤.

(٦) عن المفيد في بحار الأنوار ١٠٠: ١٠/٣٧٧، باب زيارته عليه السلام المختصّة بالأيّام والليالي.

(٧) مصباح الزائر: ١٧٦. باب زيارة الأمير في ليلة المبعث ويومه.

(٨) المزار: ١٣٨. باب زيارة الأمير في ليلة المبعث ويومه.

«أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طالِبٍ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدُ اللّٰهِ وَأَخُو رَسُولِهِ، وَأَنَّ الْأَئِمَّةَ الطّٰاهِرِينَ مِنْ وُلْدِهِ حُجَجُ اللّٰهِ عَلىٰ خَلْقِهِ».

ثمّ ادخل وقف على ضريحه عليه السلام مستقبلاً له بوجهك والقبلة وراء ظهرك، ثمّ كبّر الله مائة مرّة[1].

قال السيّد ابن طاووس: ومن طرائف ما سمعت عن جماعة من مخالفي أهل البيت أنهم ينكرون زيارة قبور علماء أهل بيت نبيّهم، ويعيبون شيعتهم في ترادهم لزيارتها، وقد رووا هؤلاء المنكرون في صحاحهم ضدّ ما أنكروه وخلاف ما أظهروه.

روى مسلم في صحيحه، في المجلّد الثالث بإسناده، عن ابن بريدة، عن أبيه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها، ونهيتكم عن ادّخار لحوم الأضاحي فوق ثلاث فامسكوا ما بدا لكم[2].

وكيف يحسن من قوم يروون عن نبيّهم الأمر بزيارة كافّة القبور، ثمّ ينكرون على من زار قبور أهل بيت نبيّه، وهم لمن لحم رسولهم ودمه وبضعة منه؟ وإن ادّعى أحد منهم أنّه ما ينكر زيارة قبورهم، فعلامَ ينقطع عنها وينفر منها ويتردّد إلى قبور أبي حنيفة، ومالك، والشافعيّ، وأحمد بن

---

(١) مصباح الزائر: ١٧٦، المزار للشهيد: ١٣٨، ومفاتيح الجنان: ٥٥٠ ـ ٥٥١ في زيارة الأمير ليلة المبعث ويومه.

(٢) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ٢٥٤/١٦٣ باب زيارة قبور أهل البيت عليهم السلام، نقلاً عن صحيح مسلم ٢: ٦٧٢.

حنبل، وجماعة من أتباعهم، وهؤلاء الأربعة أنفس قوم من عوام المسلمين لم يرووا عن نبيّهم في تسميتهم وفضلهم خبراً مأثوراً ولا وجدوا بذلك أثراً مسطوراً، وقد رووا في فضائل أهل البيت وتعظيمهم في الحياة وبعد الوفاة... فهلّا كان لعلماء أهل البيت وصلحائهم وأئمّتهم أُسوة بأحد الأربعة أنفس المشار إليهم؟ أما هذا لعداوة النبيّ أو لأهل بيته أو حسد لهم أو ميل وضلال من قوم قد بلغوا إلى هذه الغاية؟

والعجب أنّهم يقصدون محمّداً نبيّهم عند حجرته ويلوذون بتربته ومع ذلك يتجنّبون قبور أهل بيته وعترته! أين هذا من الوفاء لما أثبت عليهم نبيّهم من الإنعام، ما كان هذا جزاؤه من أهل الإسلام[1].

قال الإمام الجواد عليه السلام: إنّ في رجب ليلة خيرٌ ممّا طلعت عليه الشمس وهي ليلة سبع وعشرين من رجب فيها نُبِّئَ رسول الله صلى الله عليه وآله في صبيحتها، وإنّ للعامل فيها من شيعتنا أجر عمل ستّين سنة.

أفضل أعمال هذه الليلة زيارة أمير المؤمنين عليه السلام وتُسمّى «ليلة المحيا».

قال الرحّالة الشهير، أبو عبدالله محمّد بن بطّوطة (٧٠٣ـ ٧٧٩هـ) وهو من علماء أهل السنّة، وقد عاش قبل سبعة قرون، وقد أتى بذكر المرقد المطهّر لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام، عند ما ذكر دخوله مدينة النجف الأشرف، في عودته من مكّة المكرّمة، فقال:

وأهل هذه المدينة كلّهم روافض، وهذه الروضة ظهرت لها كرامات،

---

(١) الطرائف: ١٦٣ـ ١٦٤.

منها: إنّ في ليلة السابع والعشرين من رجب وتسمّى عندهم: «ليلة المحيا» يؤتى إلى تلك الروضة بكلّ مُقعَد من العراقين وخراسان وبلاد فارس، والروم، فيجتمع منهم الثلاثون والأربعون ونحو ذلك، فإذا كان بعد العشاء الآخرة جُعلوا فوق الضريح المقدّس، والناس ينتظرون قيامهم، وهم بين مصلٍّ وذاكرٍ وتالٍ وزائر، فإذا مضى من الليل نصفه أو ثلثاه أو نحو ذلك، قام الجميع أصحّاء من غير سوء، وهم يقولون: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله».

وهذا أمر مستفيض عندهم، سمعته من الثقات ولم أحضر تلك الليلة، ولكنّي رأيت بمدرسة الضيّاف ثلاثة من الرجال، أحدهم من أرض الروم، والثاني من إصفهان، والثالث من خراسان وهم مُقعَدون، فاستخبرتهم عن شأنهم، فأخبروني أنّهم لم يدركوا «ليلة المحيا» وأنّهم منتظرون أوانها من عام آخر.

وهذه الليلة يجتمع لها الناس من البلاد خلق كثير ويقيمون سوقاً عظيمة مدّة عشرة أيّام[1].

---

(١) نبراس الفائزين: ٢٣٦؛ رحلة ابن بطوطة: ١٠٩.

الفصل الثاني

نصّ الزيارة

بسم الله الرحمن الرحيم

«السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ آدَمَ خَلِيفَةِ اللّٰهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ نُوحٍ صَفْوَةِ اللّٰهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ إِبْراهِيمَ خَلِيلِ اللّٰهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُوسىٰ كَلِيمِ اللّٰهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عِيسىٰ رُوحِ اللّٰهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ رُسُلِ اللّٰهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا إِمامَ الْمُتَّقِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَصِيَّ رَسُولِ رَبِّ الْعالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عِلْمِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبَأُ الْعَظِيمُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصِّراطُ الْمُسْتَقِيمُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُهَذَّبُ الْكَرِيمُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَصِيُّ التَّقِيُّ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْبَدْرُ الْمُضِيءُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْفارُوقُ الْأَعْظَمُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا السِّراجُ الْمُنِيرُ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا إِمامَ الْهُدىٰ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا عَلَمَ التُّقىٰ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللّٰهِ

الْكُبْرىٰ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا خاصَّةَ اللّٰهِ وَخالِصَتَهُ، وَأَمِينَ اللّٰهِ وَصَفْوَتَهُ، وَبابَ اللّٰهِ وَحُجَّتَهُ، وَمَعْدِنَ حُكْمِ اللّٰهِ وَسِرِّهِ، وَعَيْبَةَ عِلْمِ اللّٰهِ وَخازِنَهُ، وَسَفِيرَ اللّٰهِ فِي خَلْقِهِ.

أَشْهَدُ أَنَّكَ أَقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَاتَّبَعْتَ الرَّسُولَ، وَتَلَوْتَ الْكِتابَ حَقَّ تِلاوَتِهِ، وَبَلَّغْتَ عَنِ اللّٰهِ، وَوَفَيْتَ بِعَهْدِ اللّٰهِ، وَتَمَّتْ بِكَ كَلِماتُ اللّٰهِ، وَجاهَدْتَ فِي اللّٰهِ حَقَّ جِهادِهِ، وَنَصَحْتَ لِلّٰهِ وَلِرَسُولِهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَجُدْتَ بِنَفْسِكَ صابِراً مُحْتَسِباً مُجاهِداً عَنْ دِينِ اللّٰهِ، مُوَقِّياً لِرَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، طالِباً ما عِنْدَ اللّٰهِ، راغِباً فِيما وَعَدَ اللّٰهُ، وَمَضَيْتَ لِلَّذِي كُنْتَ عَلَيْهِ شَهِيداً وَشاهِداً وَمَشْهُوداً، فَجَزاكَ اللّٰهُ عَنْ رَسُولِهِ وَعَنِ الْإِسْلامِ وَأَهْلِهِ مِنْ صِدِّيقٍ أَفْضَلَ الْجَزاءِ.

أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ أَوَّلَ الْقَوْمِ إِسْلاماً، وَأَخْلَصَهُمْ إِيماناً، وَأَشَدَّهُمْ يَقِيناً، وَأَخْوَفَهُمْ لِلّٰهِ، وَأَعْظَمَهُمْ عَناءً، وَأَحْوَطَهُمْ عَلىٰ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَفْضَلَهُمْ مَناقِبَ، وَأَكْثَرَهُمْ سَوابِقَ، وَأَرْفَعَهُمْ دَرَجَةً، وَأَشْرَفَهُمْ مَنْزِلَةً، وَأَكْرَمَهُمْ عَلَيْهِ، فَقَوِيتَ حِينَ وَهَنُوا، وَلَزِمْتَ مِنْهاجَ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَأَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ خَلِيفَتَهُ حَقّاً، لَمْ تُنازَعْ بِرَغْمِ الْمُنافِقِينَ، وَغَيْظِ الْكافِرِينَ، وَضِغْنِ الْفاسِقِينَ، وَقُمْتَ بِالْأَمْرِ حِينَ فَشِلُوا، وَنَطَقْتَ حِينَ تَتَعْتَعُوا، وَمَضَيْتَ بِنُورِ اللّٰهِ إِذْ وَقَفُوا، فَمَنِ اتَّبَعَكَ فَقَدِ اهْتَدىٰ.

كُنْتَ أَوَّلَهُمْ كَلاماً، وَأَشَدَّهُمْ خِصاماً، وَأَصْوَبَهُمْ مَنْطِقاً، وَأَسَدَّهُمْ رَأْياً، وَأَشْجَعَهُمْ قَلْباً، وَأَكْثَرَهُمْ يَقِيناً، وَأَحْسَنَهُمْ عَمَلاً، وَأَعْرَفَهُمْ بِالْأُمُورِ.

كُنْتَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَباً رَحِيماً إِذْ صارُوا عَلَيْكَ عِيالاً، فَحَمَلْتَ أَثْقَالَ ما عَنْهُ ضَعُفُوا، وَحَفِظْتَ ما أَضاعُوا، وَرَعَيْتَ ما أَهْمَلُوا، وَشَمَّرْتَ إِذْ جَبَنُوا، وَعَلَوْتَ إِذْ هَلِعُوا، وَصَبَرْتَ إِذْ جَزِعُوا.

كُنْتَ عَلَى الْكافِرِينَ عَذاباً صَبّاً وَغِلْظَةً وَغَيْظاً، وَلِلْمُؤْمِنِينَ غَيْثاً وَخِصْباً وَعِلْماً، لَمْ تُفْلَلْ حُجَّتُكَ، وَلَمْ يَزِغْ قَلْبُكَ، وَلَمْ تَضْعُفْ بَصِيرَتُكَ، وَلَمْ تَجْبُنْ نَفْسُكَ، كُنْتَ كَالْجَبَلِ لا تُحَرِّكُهُ الْعَواصِفُ، وَلا تُزِيلُهُ الْقَواصِفُ، كُنْتَ كَما قالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَوِيّاً فِي بَدَنِكَ، مُتَواضِعاً فِي نَفْسِكَ، عَظِيماً عِنْدَ اللّٰهِ، كَبِيراً فِي الْأَرْضِ، جَلِيلاً فِي السَّماءِ، لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فِيكَ مَهْمَزٌ، وَلا لِقائِلٍ فِيكَ مَغْمَزٌ، وَلا لِخَلْقٍ فِيكَ مَطْمَعٌ، وَلا لِأَحَدٍ عِنْدَكَ هَوادَةٌ، يُوجَدُ الضَّعِيفُ الذَّلِيلُ عِنْدَكَ قَوِيّاً عَزِيزاً حَتّىٰ تَأْخُذَ لَهُ بِحَقِّهِ، وَالْقَوِيُّ الْعَزِيزُ عِنْدَكَ ضَعِيفاً حَتّىٰ تَأْخُذَ مِنْهُ الْحَقَّ، اَلْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ عِنْدَكَ فِي ذٰلِكَ سَواءٌ، شَأْنُكَ الْحَقُّ وَالصِّدْقُ وَالرِّفْقُ، وَقَوْلُكَ حُكْمٌ وَحَتْمٌ، وَأَمْرُكَ حِلْمٌ وَعَزْمٌ، وَرَأْيُكَ عِلْمٌ وَحَزْمٌ، اِعْتَدَلَ بِكَ الدِّينُ، وَسَهُلَ بِكَ الْعَسِيرُ، وَأُطْفِئَتْ بِكَ النِّيرانُ، وَقَوِيَ بِكَ الْإِيمانُ، وَثَبَتَ بِكَ الْإِسْلامُ، وَهَدَّتْ مُصِيبَتُكَ الْأَنامَ، فَإِنَّا لِلّٰهِ وَإِنّا إِلَيْهِ راجِعُونَ.

لَعَنَ اللّٰهُ مَنْ قَتَلَكَ، وَلَعَنَ اللّٰهُ مَنْ خالَفَكَ، وَلَعَنَ اللّٰهُ مَنِ افْتَرىٰ عَلَيْكَ،

وَلَعَنَ اللّٰهُ مَنْ ظَلَمَكَ وَغَصَبَكَ حَقَّكَ، وَلَعَنَ اللّٰهُ مَنْ بَلَغَهُ ذٰلِكَ فَرَضِيَ بِهِ، إِنّا إِلَى اللّٰهِ مِنْهُمْ بُرَاءُ، لَعَنَ اللّٰهُ أُمَّةً خٰالَفَتْكَ، وَجَحَدَتْ وِلٰايَتَكَ، وَتَظٰاهَرَتْ عَلَيْكَ وَقَتَلَتْكَ، وَحٰادَتْ عَنْكَ وَخَذَلَتْكَ، اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي جَعَلَ النّٰارَ مَثْوٰاهُمْ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ.

أَشْهَدُ لَكَ يٰا وَلِيَّ اللّٰهِ وَوَلِيَّ رَسُولِهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْبَلاغِ وَالْأَدٰاءِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ حَبِيبُ اللّٰهِ وَبٰابُهُ، وَأَنَّكَ جَنْبُ اللّٰهِ وَوَجْهُهُ الَّذِي مِنْهُ يُؤْتىٰ، وَأَنَّكَ سَبِيلُ اللّٰهِ، وَأَنَّكَ عَبْدُ اللّٰهِ وَأَخُو رَسُولِهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أَتَيْتُكَ زٰائِراً لِعَظِيمِ حٰالِكَ وَمَنْزِلَتِكَ عِنْدَ اللّٰهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ، مُتَقَرِّباً إِلَى اللّٰهِ بِزِيٰارَتِكَ، رٰاغِباً إِلَيْكَ فِي الشَّفٰاعَةِ، أَبْتَغِي بِشَفٰاعَتِكَ خَلاصَ نَفْسِي، مُتَعَوِّذاً بِكَ مِنَ النّٰارِ، هٰارِباً مِنْ ذُنُوبِيَ الَّتِي احْتَطَبْتُهٰا عَلىٰ ظَهْرِي، فَزِعاً إِلَيْكَ رَجٰاءَ رَحْمَةِ رَبِّي، أَتَيْتُكَ أَسْتَشْفِعُ بِكَ يٰا مَوْلاَيَ إِلَى اللّٰهِ وَأَتَقَرَّبُ بِكَ إِلَيْهِ لِيَقْضِيَ بِكَ حَوٰائِجِي، فَاشْفَعْ لِي يٰا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى اللّٰهِ فَإِنِّي عَبْدُ اللّٰهِ وَمَوْلاكَ وَزٰائِرُكَ وَلَكَ عِنْدَ اللّٰهِ الْمَقٰامُ الْمَعْلُومُ، وَالْجٰاهُ الْعَظِيمُ، وَالشَّأْنُ الْكَبِيرُ، وَالشَّفٰاعَةُ الْمَقْبُولَةُ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَصَلِّ عَلىٰ عَبْدِكَ وَأَمِينِكَ الْأَوْفىٰ، وَعُرْوَتِكَ الْوُثْقىٰ، وَيَدِكَ الْعُلْيٰا، وَكَلِمَتِكَ الْحُسْنىٰ، وَحُجَّتِكَ عَلَى الْوَرىٰ، وَصِدِّيقِكَ الْأَكْبَرِ، سَيِّدِ الْأَوْصِيٰاءِ، وَرُكْنِ الْأَوْلِيٰاءِ، وَعِمٰادِ الْأَصْفِيٰاءِ، أَمِيرِالْمُؤْمِنِينَ، وَيَعْسُوبِ الْمُتَّقِينَ، وَقُدْوَةِ الصِّدِّيقِينَ، وَإِمٰامِ الصّٰالِحِينَ،

اَلْمَعْصُومِ مِنَ الزَّلَلِ، وَالْمَفْطُومِ مِنَ الْخَلَلِ، وَالْمُهَذَّبِ مِنَ الْعَيْبِ، وَالْمُطَهَّرِ مِنَ الرَّيْبِ، أَخِي نَبِيِّكَ،وَوَصِيِّ رَسُولِكَ،وَالْبَائِتِ عَلىٰ فِرَاشِهِ، وَالْمُوَاسِي لَهُ بِنَفْسِهِ، وَكَاشِفِ الْكَرْبِ عَنْ وَجْهِهِ، الَّذِي جَعَلْتَهُ سَيْفاً لِنُبُوَّتِهِ، وَمُعْجِزاً لِرِسَالَتِهِ، وَدَلَالَةً وَاضِحَةً لِحُجَّتِهِ، وَحَامِلاً لِرَايَتِهِ، وَوِقَايَةً لِمُهْجَتِهِ، وَهَادِياً لِأُمَّتِهِ، وَيَداً لِبَأْسِهِ، وَتَاجاً لِرَأْسِهِ، وَبَاباً لِنَصْرِهِ، وَمِفْتَاحاً لِظَفَرِهِ حَتّىٰ هَزَمَ جُنُودَ الشِّرْكِ بِأَيْدِكَ، وَأَبَادَ عَسَاكِرَ الْكُفْرِ بِأَمْرِكَ، وَبَذَلَ نَفْسَهُ فِي مَرْضَاتِكَ وَمَرْضَاةِ رَسُولِكَ، وَجَعَلَهَا وَقْفاً عَلىٰ طَاعَتِهِ، وَمَجِنّاً دُونَ نَكْبَتِهِ، حَتّىٰ فَاضَتْ نَفْسُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي كَفِّهِ، وَاسْتَلَبَ بَرْدَهَا وَمَسَحَهُ عَلىٰ وَجْهِهِ، وَأَعَانَتْهُ مَلَائِكَتُكَ عَلىٰ غُسْلِهِ وَتَجْهِيزِهِ، وَصَلّىٰ عَلَيْهِ وَوَارىٰ شَخْصَهُ، وَقَضىٰ دَيْنَهُ، وَأَنْجَزَ وَعْدَهُ، وَلَزِمَ عَهْدَهُ، وَاحْتَذىٰ مِثَالَهُ، وَحَفِظَ وَصِيَّتَهُ، وَحِينَ وَجَدَ أَنْصَاراً نَهَضَ مُسْتَقِلّاً بِأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ، مُضْطَلِعاً بِأَثْقَالِ الْإِمَامَةِ، فَنَصَبَ رَايَةَ الْهُدىٰ فِي عِبَادِكَ، وَنَشَرَ ثَوْبَ الْأَمْنِ فِي بِلَادِكَ، وَبَسَطَ الْعَدْلَ فِي بَرِيَّتِكَ، وَحَكَمَ بِكِتَابِكَ فِي خَلِيقَتِكَ، وَأَقَامَ الْحُدُودَ، وَقَمَعَ الْجُحُودَ، وَقَوَّمَ الزَّيْغَ، وَسَكَّنَ الْغَمْرَةَ، وَأَبَادَ الْفَتْرَةَ، وَسَدَّ الْفُرْجَةَ، وَقَتَلَ النَّاكِثَةَ وَالْقَاسِطَةَ وَالْمَارِقَةَ، وَلَمْ يَزَلْ عَلىٰ مِنْهَاجِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَتِيرَتِهِ، وَلُطْفِ شَاكِلَتِهِ، وَجَمَالِ سِيرَتِهِ، مُقْتَدِياً بِسُنَّتِهِ، مُتَعَلِّقاً بِهِمَّتِهِ، مُبَاشِراً لِطَرِيقَتِهِ، وَأَمْثِلَتُهُ نَصْبُ عَيْنَيْهِ، يَحْمِلُ عِبَادَكَ عَلَيْهَا وَيَدْعُوهُمْ إِلَيْهَا إِلىٰ أَنْ خُضِبَتْ شَيْبَتُهُ مِنْ دَمِ رَأْسِهِ.

اللّٰهُمَّ فَكَمَا لَمْ يُؤْثِرْ فِي طَاعَتِكَ شَكّاً عَلىٰ يَقِينٍ، وَلَمْ يُشْرِكْ بِكَ طَرْفَةَ

عَيْنٍ صَلِّ عَلَيْهِ صَلاةً زاكِيَةً نامِيَةً يَلْحَقُ بِها دَرَجَةَ النُّبُوَّةِ فِي جَنَّتِكَ، وَبَلِّغْهُ مِنّا تَحِيَّةً وَسَلاماً، وَآتِنا مِنْ لَدُنْكَ فِي مُوالاتِهِ فَضْلاً وَإِحْساناً وَمَغْفِرَةً وَرِضْواناً، إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْجَسِيمِ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ».

ثمّ قبّل الضريح وضع خدّك الأيمن عليه ثمّ الأيسر، ومل إلى القبلة وصلّ صلاة الزيارة، وادع بما بدا لك بعدها وقل بعد تسبيح الزهراء عليها السلام:

«اللّٰهُمَّ إِنَّكَ بَشَّرْتَنِي عَلىٰ لِسانِ نَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقُلْتَ: «وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ»، اللّٰهُمَّ وَإِنِّي مُؤْمِنٌ بِجَمِيعِ أَنْبِيائِكَ وَرُسُلِكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِمْ، فَلا تَقِفْنِي بَعْدَ مَعْرِفَتِهِمْ مَوْقِفاً تَفْضَحُنِي فِيهِ عَلىٰ رُؤُوسِ الْأَشْهادِ، بَلْ قِفْنِي مَعَهُمْ وَتَوَفَّنِي عَلَى التَّصْدِيقِ بِهِمْ.

اللّٰهُمَّ وَأَنْتَ خَصَصْتَهُمْ بِكَرامَتِكَ، وَأَمَرْتَنِي بِاتِّباعِهِمْ، اللّٰهُمَّ وَإِنِّي عَبْدُكَ وَزائِرُكَ مُتَقَرِّباً إِلَيْكَ بِزِيارَةِ أَخِي رَسُولِكَ وَعَلىٰ كُلِّ مَأْتِيٍّ وَمَزُورٍ حَقٌّ لِمَنْ أَتاهُ وَزارَهُ، وَأَنْتَ خَيْرُ مَأْتِيٍّ، وَأَكْرَمُ مَزُورٍ، فَأَسْأَلُكَ يا اللّٰهُ يا رَحْمٰنُ يا رَحِيمُ يا جَوادُ يا ماجِدُ يا أَحَدُ يا صَمَدُ يا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ وَلَمْ يَتَّخِذْ صاحِبَةً وَلا وَلَداً أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ تُحْفَتَكَ إِيّايَ مِنْ زِيارَتِي أَخا رَسُولِكَ فَكاكَ رَقَبَتِي مِنَ النّارِ، وَأَنْ تَجْعَلَنِي مِمَّنْ يُسارِعُ فِي الْخَيْراتِ وَيَدْعُوكَ رَغَباً وَرَهَباً، وَتَجْعَلَنِي لَكَ مِنَ الْخاشِعِينَ.

اللّٰهُمَّ إِنَّكَ مَنَنْتَ عَلَيَّ بِزِيارَةِ مَوْلايَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِبٍ وَوِلايَتِهِ

وَمَعْرِفَتِهِ فَاجْعَلْنِي مِمَّنْ يَنْصُرُهُ وَيَنْتَصِرُ بِهِ، وَمُنَّ عَلَيَّ بِنَصْرِكَ لِدِينِكَ.

اللّٰهُمَّ وَاجْعَلْنِي مِنْ شِيعَتِهِ، وَتَوَفَّنِي عَلىٰ دِينِهِ.

اللّٰهُمَّ أَوْجِبْ لِي مِنَ الرَّحْمَةِ وَالرِّضْوانِ وَالْمَغْفِرَةِ وَالْإِحْسانِ وَالرِّزْقِ الْواسِعِ الْحَلالِ الطَّيِّبِ ما أَنْتَ أَهْلُهُ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمِينَ»[1].

(١) مصباح الزائر: ١٧٦ـ ١٨١، المزار للشهيد الأوّل: ١٣٨ـ ١٤٥، وعنهما في مفاتيح الجنان: ٥٥٠ـ ٥٥١.

الفصل الثالث

عليّ عليه السلام وارث الأنبياء عليهم السلام ووصيّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

«السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ آدَمَ خَلِيفَةِ اللّٰهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ نُوحٍ صَفْوَةِ اللّٰهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ إبْراهِيمَ خَلِيلِ اللّٰهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُوسىٰ كَلِيمِ اللّٰهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عِيسىٰ رُوحِ اللّٰهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ رُسُلِ اللّٰهِ».

[وارِثَ الأَنبياء:]

أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وارث الأنبياء عليهم السلام وهو من ﴿أُولٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾[1].

وِراثة النبوّة والعِلم والفضيلة دون المال، فالمالُ لا قَدْرَ له عند الأنبياء حتّى يتنافسوا فيه، بل قلّما يقتنون المال ويملكونه، ألا ترى أنّه قال عليه الصلاة والسلام: «إنّا معاشر الأنبياء لا نُورَثُ، ما تركناه صدقة» نُصِب على الاختصاص، فقد قيل: ما تركناهُ هو العلم، وهو صدقةٌ تشتركُ فيها الأُمّة،

---

(١) المؤمنون: ١٠.

وما روي عنه عليه الصلاة والسلام من قوله: «العلماء ورثة الأنبياء» فإشارةٌ إلى ما وَرِثُوهُ من العلم. واستُعمِلَ لفظ الورثة لكون ذلك بغير ثَمنٍ ولا منّةٍ، وقال صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ عليه السلام: «أنت أخي ووارثي، قال: وما أرثُك؟ قال: ما ورثَتِ الأنبياء قبلي، كتابَ الله وسُنّتي»(١).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «لكلّ نبيّ وصيّ ووارث وإنّ عليّاً وصيّي ووارثي»(٢).

قال السيّد ابن طاووس: وإنّي لأستطرف من الأربعة مذاهب إقدامهم تارة على ترك العمل بوصايا نبيّهم محمّد صلى الله عليه وآله وسلم التي تضمّنتها أخبارهم الصحاح المتقدّم ذكر بعضها، وإقدامهم تارة أُخرى على تقبيح ذكر نبيّهم فيما نسبوه به صلوات الله عليه وآله إلى إهمال رعيّته وأُمّته، وأنّه توفّي وتركهم بغير وصيّة بالكليّة.

وقد روى مسلم في صحيحه في الجزء الثالث من الأجزاء الستّة في الثلث الأخير منه في كتاب الفرائض بإسناده إلى ابن شهاب، عن أبيه، أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ما حقّ امرئٍ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ثلاث ليال إلّا ووصيّته عنده مكتوبة.

وروى نحو ذلك من عدّة طرق، فكيف تقبل العقول أنّ النبيّ يقول ما لا يفعل؟ وقد تضمّن كتاب الله تعالى ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴾(٣).

---

(١) مفردات ألفاظ القرآن: ٨٦٣ـ ٨٦٤، مادة: ورث.

(٢) الرياض النضرة في مناقب العشرة ٣: ١٣٨. في ذكر اختصاصه بالولاية والإرث، مناقب عليّ بن أبي طالب لابن المغازلي: ٢٠١، في قوله عليه السلام لكلّ نبيّ وصيّ ووارث.

(٣) البقرة: ٤٤.

وقال الله تعالى عمّن هو دون محمّد صلى الله عليه وآله من الأنبياء: ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ﴾[1].

فكيف يأمر نبيّنا صلى الله عليه وآله بالوصيّة ولو في الشيء اليسير ويتركها هو في الأمر الكبير والجمّ الغفير؟! لاسيّما وقد روَوْا أنّ الله تعالى عرّفه ما يحدث في أُمّته من الاختلاف العظيم.

ما هكذا تقتضي صفات السياسة المرضيّة وعموم الرحمة الإلٰهيّة وثبوت الشفقة المحمّديّة، وكيف يصدّق عاقل أو جاهل أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله يترك الأُمّة بأسرها؛ كبيرها وصغيرها، غنيّها وفقيرها، عالمها وجاهلها في ظلمة الحيرة والاختلاف والإهمال والضلال؟ لقد أعاذه الله من هذه الحال، ولقد نسبوه إلى غير صفاته الشريفة، وما عرفوا أو عرفوا وجحدوا حقوق ذاته المعظّمة المنيفة[2].

---

(١) هود: ٨٨.

(٢) الطرائف: ١٦٤ ـ ١٦٥/ ضمن الحديث ٢٥٤ والحديث ٢٥٥.

الفصل الرابع

عليّ عليه السلام أمير المؤمنين وإمام المتّقين وسيّد الوصيّين

«السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا إِمامَ الْمُتَّقِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَصِيَّ رَسُولِ رَبِّ الْعالَمِينَ».

قال العلّامة الحلّي: إنّه صلى الله عليه وآله أمر أصحابه بأن يسلّموا على عليٍّ بإمرة المؤمنين، وقال: إنّه سيّد المسلمين وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين، وقال: هذا وليّ كلّ مؤمن بعدي، وقال في حقّه: إنّ عليّاً منّي وأنا منه وهو وليّ كلّ مؤمن ومؤمنة[1]. فيكون عليٌّ بعده كذلك.

وروى أحمد بسنده، قال صلى الله عليه وآله: أنت وليّ في كلّ مؤمن بعدي[2].

وروى النسائي، قال صلى الله عليه وآله: إنّ عليّاً منّي وأنا منه، ووليّ كلّ مؤمن بعدي[3].

وقال صلى الله عليه وآله: فإنّ عليّاً منّي وأنا منه، وهو وليّكم بعدي[4].

وقال صلى الله عليه وآله: ليلة أُسري بي انتهيت إلى ربّي عزّ وجلّ فأوحى إليّ ـ أو

---

(١) منهاج الكرامة: ١٨٩/ المنهج الثالث، الدليل التاسع.

(٢) مسند أحمد بن حنبل ١: ٣٣١.

(٣) خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ٨٧ـ ٨٨، في ذكر النبي صلى الله عليه وآله عليّ منّي وأنا منه.

(٤) خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ٩٩، في قوله صلى الله عليه وآله: عليّ وليّكم من بعدي.

أمرني ـ شكّ الراوي ـ في عليّ بثلاث: أنّه سيّد المسلمين، ووليّ المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين[١].

وقال صلى الله عليه وآله: إنّك سيّد المسلمين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين، ويعسوب الدين. خرّجه عليّ بن موسى الرضا عليه السلام[٢].

وقال عليّ بن موسى الرضا عليه السلام: حدّثني أبي موسى بن جعفر عليه السلام قال: [حدّثني أبي جعفر بن محمّد عليه السلام، قال:] حدّثني أبي محمّد بن عليّ عليه السلام قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين عليه السلام قال: حدّثني أبي الحسين بن عليّ عليه السلام قال: حدّثني أبي عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لولاك ما عُرِفَ المؤمنون من بعدي[٣].

وروي عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا دعوة أبي إبراهيم، قلنا: يا رسول الله، وكيف صرت دعوة أبيك إبراهيم؟ قال: أوحى الله عزّ وجلّ إلى إبراهيم: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً﴾[٤] فاستخفّ إبراهيمَ الفَرَحُ، قال: يا ربّ، ومن ذُرّيّتي أئمّة مثلي! فأوحى الله إليه أن يا إبراهيم إنّي لاأُعطيك عهداً لا أفي لك به، قال: يا ربّ ما العهد الذي لا تفي لي به؟ قال: لاأُعطيك لظالم من ذرّيّتك. قال إبراهيم عندها: ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ * رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ﴾[٥]. قال النبيّ صلى الله عليه وآله: فانتهت

---

(١) الرياض النضرة ٣: ١٣٧ ـ ١٣٨، في ذكر اختصاصه بسيادة المسلمين وولاية المتّقين وقيادة الغرّ المحجّلين.

(٢) الرياض النضرة: ١٣٨، في ذكر اختصاصه بسيادة المسلمين...

(٣) مناقب عليّ بن أبي طالب لابن المغازلي: ١٠١/٧٠، في قوله صلى الله عليه وآله: لولاك.

(٤) البقرة: ١٢٤.

(٥) إبراهيم: ٣٥ و٣٦.

الدعوة إليّ وإلى عليّ؛ لم يسجد أحد منّا لصنمٍ قطّ، فاتّخذني الله نبيّاً واتّخذ عليّاً وصيّاً[١].

وروى الصدوق بسنده، عن عبدالله بن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا عليّ، أنت صاحب حوضي، وصاحب لوائي، ومنجِّز عداتي، وحبيب قلبي، ووارث علمي، وأنت مستودَع مواريث الأنبياء، وأنت أمين الله في أرضه، وأنت حجّة الله على بريّته، وأنت ركن الإيمان، وأنت مصباح الدجى، وأنت منار الهدى، وأنت العَلَم المرفوع لأهل الدنيا؛ من تبعك نجى، ومن تخلّف عنك هلك، وأنت الطريق الواضح، وأنت الصراط المستقيم، وأنت قائد الغرّ المحجّلين، وأنت يعسوب المؤمنين، وأنت مولى من أنا مولاه، وأنا مولى كلّ مؤمن ومؤمنة؛ لا يحبّك إلّا طاهر الولادة، ولا يبغضك إلّا خبيث الولادة؛ وما عرج بي ربّي عزّ وجلّ إلى السماء قطّ وكلّمني ربّي إلّا قال لي: يا محمّد اقرأ عليّاً منّي السلام وعرِّفه أنّه إمام أوليائي، ونور أهل طاعتي، فهنيئاً لك يا عليّ على هذه الكرامة[٢].

وصّى: توصية فلاناً بكذا: عَهِدَ إليه فيه [أوعز إليه به] وإلى فلان: جعله وصيّاً على ماله وأطفاله بعد موته. [و ـ فلاناً بولده: استعطفه عليه] وإليه بالصلاة: أمره بها. يقال: وصّاه بفلان أن يُحسن إليه: أي أمره بذلك. ويقال: وصّيتُ له بكذا: أي ملّكته إيّاه بعد موتي[٣].

---

(١) مناقب عليّ بن أبي طالب لابن المغازلي: ٣٢٢/٢٧٦، في قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً﴾.

(٢) أمالي الصدوق: ٢٥٢/ الحديث ١٤، المجلس الخمسون.

(٣) المنجد: ٩٠٤، مادة: وصى.

الفصل الخامس

عليّ عليه السلام وارث علم الأوّلين والآخرين والنبأ العظيم

السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عِلْمِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبَأُ الْعَظِيمُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصِّراطُ الْمُسْتَقِيمُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُهَذَّبُ الْكَرِيمُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَصِيُّ التَّقِيُّ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْبَدْرُ الْمُضِيءُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْفارُوقُ الْأَعْظَمُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا السِّراجُ الْمُنِيرُ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا إِمامَ الْهُدىٰ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا عَلَمَ التُّقىٰ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللّٰهِ الْكُبْرىٰ».

روى أحمد بن حنبل بسنده، عن ابن عبّاس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، قال: من أراد أن ينظر إلى آدم في حلمه، وإلى نوح في فهمه، وإلى موسى في مناجاته، وإلى إدريس في تمامه وكماله وجماله، فلينظر إلى هذا الرجل المقبل، قال: فتطاول الناس فإذا هم بعليّ كأنّما ينقلب في صبب[1]، وينحطّ من جبل.

تابعهما أنس إلّا أنّه قال: وإلى إبراهيم في خلّته، وإلى يحيى في زهده، وإلى موسى في بطشه، فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب.

---

(١) الصبب: أي في موضع منحدر. لسان العرب ١: ٥١٧، مادة: صبب.

وروي أنّه نظر ذات يوم إلى عليّ، قال: من أحبّ أن ينظر إلى يوسف في جماله، وإلى إبراهيم في سخائه، وإلى سليمان في بهجته، وإلى داوود في قوّته. فلينظر إلى هذا.

وفي خبر عنه صلى الله عليه وآله: أشبَهتْ لينُه بلين لوط، وخلقه بخلق يحيى، وزهده بزهد أيّوب، وسخاءه بسخاء إبراهيم، وبهجته ببهجة سليمان، وقوّته بقوّة داوود عليهم السلام[1].

وقال أنس: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا خاتم الأنبياء، وأنت يا عليّ خاتم الأولياء.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: ختم محمّد صلى الله عليه وآله ألف نبيٍّ، وإنّي ختمت ألف وصيّ، وإنّي كُلِّفت ما لم يُكلَّفوا[2].

وروى أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من نبيّ إلّا وله نظير في أُمّته وعليّ نظيري[3].

وروى محبّ الدين الطبريّ بسنده عن أبي الحمراء، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في فهمه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى يحيى بن زكريّا في زهده، وإلى موسى بن عمران في بطشه، فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب[4].

---

(١) مناقب آل أبي طالب عليه السلام لابن شهر آشوب ٣: ٢٦٤، في فصل مساواة عليّ عليه السلام مع سائر الأنبياء عليهم السلام.

(٢) مناقب آل أبي طالب عليه السلام لابن شهر آشوب ٣: ٢٦١، في فصل: في مساواته عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله.

(٣) الرياض النضرة ٣: ١٢٠، في ذكر اختصاصه عليه السلام بأنّه مثل النبي صلى الله عليه وآله.

(٤) الرياض النضرة ٣: ١٩٦، في ذكر شبهه عليه السلام بخمسة من الأنبياء عليهم السلام.

روى الشيعة والسنّة بأنّ عليّاً عليه السلام النبأ العظيم، والصراط المستقيم، والمهذّب الكريم، والوصيّ التقيّ الزكيّ، والبدر المضيء، والصدّيق الأكبر، والفاروق الأعظم، والسراج المنير، وإمام الهدى، وعَلَم التقى وحجّة الله الكبرى.

قال أبو جعفر الإسكافيّ المعتزليّ: فضيلة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام على جميع البشر بعد خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله من جهة العلم، وتقدّمه فيه من جميع الجهات على العالمين[١].

نبأ: الخبر. والنبيّ لأنّه أنبأ عن الله[٢]. الصراط: الطريق[٣]. المهذّب: مطهَّر الأخلاق[٤]. الوصي: جعله وصيّه[٥]. رضي به صاحبه: قالوا رضى عليه في معنى رضي به وعنه[٦]. بدر: لمبادرته الشمس بالطوع في ليلته كأنّه يعجّلها المغيب وقيل: سمّي به الطريق: في الحديث والمودّة. الفاروق: بين الشيئين وآخذ حقّه. السراج: المصباح المنير[٧]. هدى: الرشاد والدلالة. علم التُّقى: ـ بفتحتين ـ العلامة. الحجّة: البرهان[٨].

---

(١) المعيار والموازنة: ٢٥٤.

(٢) المعجم الوسيط: ٨٩٦، مادة: نبأ.

(٣) المعجم الوسيط: ٥١٢، مادة: صرط.

(٤) القاموس المحيط ١: ١٨٦، مادة: هذب.

(٥) المعجم الوسيط: ١٠٣٨، مادة: وصي.

(٦) المعجم الوسيط: ٣٥١، مادة: رضي.

(٧) المعجم الوسيط: ٤٢٥، مادة: سرج.

(٨) المعجم الوسيط: ١٥٧، مادة: حجج.

الفصل السادس

عليّ عليه السلام خاصّة الله وخالصته

«السَّلامُ عَلَيْكَ يا خاصَّةَ اللّٰهِ وَخالِصَتَهُ، وَأَمِينَ اللّٰهِ وَصَفْوَتَهُ، وَبابَ اللّٰهِ وَحُجَّتَهُ، وَمَعْدِنَ حُكْمِ اللّٰهِ وَسِرِّهِ، وَعَيْبَةَ عِلْمِ اللّٰهِ وَخازِنَهُ، وَسَفِيرَ اللّٰهِ فِي خَلْقِهِ».

خاصَّةَ اللهِ وَخالِصَتَهُ:

روى جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام، عن فاطمة الصغرى، عن الحسين بن عليّ عليهما السلام، عن أُمّه فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله، قالت: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله عشيّة عرفة، فقال: إنّ الله تبارك وتعالى باهىٰ بكم وغفر لكم عامّة، ولعليّ خاصّة، وإنّي رسول الله إليكم غير محابٍ لقرابتي، هذا جبرئيل يخبرني أنّ السعيد كلّ السعيد حقّ السعيد من أحبّ عليّاً في حياته وبعد موته، وأنّ الشقيّ كلّ الشقيّ حقّ الشقيّ مَن أبغض عليّاً في حياته وبعد وفاته[1].

وَأَمِينَ اللهِ وَصَفْوَتَهُ:

روى الصدوق بسنده عن عبدالله بن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) أمالي الصدوق: ١٥٣/ الحديث ٨، المجلس الرابع والثلاثون.

لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا عليّ، أنت صاحب حوضي، وصاحب لوائي، ومنجّز عداتي، وحبيب قلبي، ووارث علمي، وأنت مستودع مواريث الأنبياء، وأمين الله في أرضه[1]... الحديث.

وروى أيضاً عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه خميصة قد اشتمل بها، فقيل: يا رسول الله، من كساك هذه الخميصة؟ فقال: كساني حبيبي، وصفيّي، وخاصّتي، وخالصتي، والمؤدّي عنّي، ووصيّي ووارثي، وأخي، وأوّل المؤمنين إسلاماً، وأخلصهم إيماناً، وأسمح الناس كفّاً، سيّد الناس بعدي، قائد الغرّ المحجّلين، إمام أهل الأرض عليّ بن أبي طالب، فلم يزل يبكي حتّى ابتلّ الحصى من دموعه شوقاً إليه[2].

وَبابَ اللهِ وَحُجَّتَهُ:

روى الصدوق بسنده، عن عبدالله بن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليّ، أنت صاحب حوضي... إلى أن يقول: وأنت حجّة الله على بريّته[3].

روى أبوذر الغفاريّ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله: عليّ باب علمي، ومبيِّن لأُمّتي ما أُرسلت به من بعدي، حبّه إيمان وبغضه نفاق، والنظر إليه رأفة[4].

---

(١) أمالي الصدوق: ٢٥٢/ الحديث ١٤، المجلس الخمسون.

(٢) أمالي الصدوق: ١٥٥/ الحديث ١٣، المجلس الرابع والثلاثون.

(٣) أمالي الصدوق: ١٤/٢٥٢، المجلس الخمسون.

(٤) كنز العمّال ١١: ٣٢٩٨١/٦١٤، وانظر معارج العلى في مناقب المرتضى: ٤٣، مخطوط.

وَمَعْدِنَ حُكْمِ اللهِ وسِرِّهِ:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا دار الحكمة وعليٌّ بابها[١].

وروى ابن عبّاس: عليّ بن أبي طالب باب حطّة، من دخل منه كان مؤمناً، ومن خرج منه كان كافراً[٢].

وروى: عليٌّ عيبة علمي[٣].

وروى ابن مسعود: قُسّمت الحكمة عشرة أجزاء فأُعطي عليّ تسعة أجزاء، والناس جزءاً واحداً، وعليّ أعلم بالواحد منهم[٤].

وَعَيْبَةَ عِلْمِ اللهِ وَخازِنَهُ:

عيبةُ العلم مستودَعٌ أفضل، على الاستعارة[٥].

روى أبو حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: سمعته يقول: فلمّا قضى محمّد صلى الله عليه وآله نبوّته واستكملت أيّامه أوحى الله إليه: يا محمّد، قد قضيت نبوّتك واستكملت أيّامك فاجعل العلم الذي عندك، والإيمان، والإسم الأكبر، وميراث العلم، وآثار النبوّة في أهل بيتك عند عليّ بن

---

(١) كنز العمّال ١١: ٣٢٨٨٩/٦٠٠.

(٢) كنز العمّال ١١: ٣٢٩١٠/٦٠٣.

(٣) كنز العمّال ١١: ٣٢٩١١/٦٠٣.

(٤) كنز العمّال ١١: ٣٢٩٨٢/٦١٥.

(٥) مجمع البحرين ٢: ١٣٠، مادة عيب.

أبي طالب فإنّي لم أقطع علم النبوّة من العقِبِ مِن ذرّيّتك، كما لم أقطعها من بيوتات الأنبياء[١].

وَسَفِيرَ اللهِ فِي خَلْقِهِ:

السفير: الذي يصلح بين القوم، وقيل: الأصل في ذلك السَفَر وهو كشف الغطاء لأنّ السَفَرة يؤدّون الكتاب إلى الأنبياء والمرسلين، ويكشفون به الغطاء عمّا التبس عليهم من الأُمور المكنونة حقائقها... والسفير الرسول بين القوم يزيل ما بينهم من الوحشة. فعيل بمعنى فاعل، والسِفَارَةُ بالكسر: الرسالة فالرسول الملائكة. والكتب مشتركة في كونها مسافرة عن القوم بما اشتبه عليهم[٢].

أميرالمؤمنين عليه السلام سفير أصلح، وكشف الأُمور وبيّن حقائق الإسلام للمسلمين.

خاصّه وخالصته: صفّاه الله واستحفظه لنفسه[٣]. صفوته: خالصه. يقال: محمّد صلى الله عليه وآله صفوة الله من خلقه[٤]. حجّته: برهانه[٥]. معدن: مكان كلّ شيء فيه أصلُهُ ومركزه[٦]. العيبة: موضع السرّ[٧].

---

(١) بصائر الدرجات: ٤٨٩/ الحديث ٣، الباب ٢٢، الجزء ٩.

(٢) مجمع البحرين ٣: ٣٣٢، مادة: سفر.

(٣) انظر المعجم الوسيط: ٢٤٩.

(٤) انظر القاموس المحيط ٤: ٣٩٣، مادة: صفو.

(٥) المعجم الوسيط: ١٥٧، مادة: حجج.

(٦) المعجم الوسيط: ٥٨٨، مادة: عدن.

(٧) القاموس المحيط ١: ١٤٥، مادة: عيب.

الفصل السابع

عليّ عليه السلام أقام الصلاة وآتى الزكاة

«أَشْهَدُ أَنَّكَ أَقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكاةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَاتَّبَعْتَ الرَّسُولَ، وَتَلَوْتَ الْكِتابَ حَقَّ تِلاوَتِهِ، وَبَلَّغْتَ عَنِ اللّٰهِ، وَوَفَيْتَ بِعَهْدِ اللّٰهِ، وَتَمَّتْ بِكَ كَلِماتُ اللّٰهِ، وَجاهَدْتَ فِي اللّٰهِ حَقَّ جِهادِهِ، وَنَصَحْتَ لِلّٰهِ وَلِرَسُولِهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ».

أَقامَ الصَّلاةَ وَآتى الزَّكاةَ وَأَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهىٰ عَنِ الْمُنْكَرِ

والدليل على إمامته آيةُ الولاية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[1].

قال يحيى بن الحسن بن البطريق: اعلم أنّ الله سبحانه وتعالى قد ذكر في هذه الآية فرض طاعته تعالى على خلقه، وثنّى بذكر رسول الله صلى الله عليه وآله، وثلّث من غير فاصلة بذكر أمير المؤمنين عليه السلام، فلمّا ذكر أنّه سبحانه وتعالى وليّنا

---

(١) المائدة: ٥٥.

ورسوله صلى الله عليه وآله ولينا كذلك، ثمّ ذكر أميرالمؤمنين عليه السلام في ثالث الذكر من غير فاصلة عُلِمَ أنّه قد وجب له من ولاء الأُمّة ما وجب للّه تعالى ولرسوله على حدّ واحد من حيث حصل الإخبار بوجوب ولايتهم جميعاً في آية واحدة، ولا تخصيص وإنّما ذكر القديم تعالى رسوله صلى الله عليه وآله بعد ذكر فرض طاعته تعالى ليعلم الأُمّة بأنّ لرسول الله صلى الله عليه وآله من فرض الطاعة ما للّه تعالى، وكذلك ذكر سبحانه وتعالى في ثالث الوجوب فرض ولاية مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام ليعلم الأُمّة أنّ له من وجوب الطاعة ما للّه سبحانه وتعالى ولرسوله، وإذا كان هذا هو المراد ثبت له ولاء الأُمّة بعد رسوله صلى الله عليه وآله بالوحي العزيز الذي ﴿لاَ يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[1] وزاده تعالى تأكيداً ووجوباً بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ ولفظة «إنّما» للتحقيق والإثبات، ومعنى ذلك إنّها محقّقة لما ثبت، نافية لما يثبت، بدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[2] فأثبت له صلى الله عليه وآله الإنذار بلفظة «إنّما» لأنّها للتحقيق والإثبات. وهو المنذر صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام الهاد. وسيجيء ذكر ذلك بطريقه، وثبت له في هذه الآية بلفظة (إنّما) إنّه هو الهاد بعد الرسول صلّى الله عليهما.

فإن قيل: إنّ هذه اللفظة أتت على سبيل العموم دون الخصوص بذكر الذين آمنوا لأنّ كلّاً من الذين آمنوا يقيم الصلاة ويؤتون الزكاة، فأيّ تخصيص حصل لأميرالمؤمنين دونهم؟

---

(١) فصّلت: ٤٢.

(٢) الرعد: ٧.

قيل: الجواب عن ذلك أنّه ليس كلّ مؤمن أقام الصلاة وأدّى الزكاة في ركوعه، ولم يعلم من لدن آدم إلى يومنا هذا أحدٌ تصدّق بالخاتم في الركعة ونزلت في حقّه آية غير أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب صلّى الله عليه، فقد أبان الله تعالى الفرق بينه وبين غيره من المؤمنين وخصّص ما كان بلفظ العموم غاية التخصيص بقوله تعالى: ﴿ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾.

وذكر تعالى بلفظ الجمع كما ذكره سبحانه وتعالى وتقدّس في آية المباهلة بلفظ الجمع بقوله تعالى: ﴿ وَأَنْفُسَنَا ﴾[1] وهو نفس رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه الآية، وكما ذكر سبحانه وتعالى الزهراء صلّى الله عليها بلفظ الجمع وهي واحدة في آية المباهلة أيضاً ﴿ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ ﴾ وهي واحدة وكلّ ذلك للتعظيم، ولله المنّة والحمد.

يـــا مـــن بـــه وله الإمـــا ... مة أصبحت فـرعاً وأصـلا
يـــا مـــن بـــه وله الـ ... ـفـــخار بـــدا مـــحلّىٰ
يـــا مـــن له فـصل الخـطا ... ب ومن له الشرف المعلّىٰ
يا من غـدا الذكـر الحكـيـ ... ـم بـفضله يُـتلىٰ ويُـملىٰ[2]

وَاتَّبَعَتِ الرَّسُولَ:

قال سبحانه: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[3].

---

(١) آل عمران: ٦١.

(٢) خصائص الوحي المبين: ٥٠ـ ٥٢/الفصل الأوّل.

(٣) الأنفال: ٦٤.

روى أبو هريرة قال: نزلت هذه الآية في عليّ بن أبي طالب وهو المعنيّ بقوله: ﴿ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[١].

قال ابن بطريق: وإذا كان الله تعالى قد جعل كفاية مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام لنبيّه صلى الله عليه وآله ككفايته سبحانه وتعالى لنبيّه صلى الله عليه وآله فقد وجب اتّباعه والاقتداء به بعد نبيّه، وهذا أعظم تميّزاً أن يأتي سبحانه وتعالى بكفايته نصرةً لنبيّه على ظاهر الامتنان ويقرن إلى ذلك نصر مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام وكفايته لنبيّه صلى الله عليه وآله ...[٢]

وَتَلَوْتَ الكِتَابَ حَقَّ تِلاوَتِهِ:

عليّ بن أبي طالب عليه السلام تلا كتاب القرآن حقّ تلاوته، وإنّه رأى من الناس طيرةً عند وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله فأقسم أنْ لا يضع على ظهره رداءً حتّى يجمع القرآن، فجلس في بيته ثلاثة أيّام حتّى جمع القرآن؛ فهو أوّل مصحف جمع فيه القرآن من قلبه[٣].

وروي: أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان جمعه ـ يعني القرآن ـ لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله، وأتى به يحمله على جمل فقال: هذا القرآن جمعته. وكان قد جزّأه سبعة أجزاء[٤].

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة ١: ١١/١٩٦، وعنه في البرهان في تفسير القرآن ٣: ١/٣٤٣.

(٢) خصائص الوحي المبين: ١٨٠ ـ ١٨١/الفصل الرابع عشر.

(٣) تاريخ القرآن للزنجاني: ٤٧، الباب الثاني، الفصل الثالث: في ترتيب السور في مصحف عليّ عليه السلام.

(٤) نفس المصدر.

عليٌ مع القرآن:

روت أُمّ سلمة: عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ لن يتفرّقا حتّى يردا عليَّ الحوض[١].

وروى جابر الجعفيّ، [قال النبيّ صلى الله عليه وآله]: أنا أُقاتل على تنزيل القرآن وعليٌّ يقاتل على تأويله[٢].

وَبَلَّغْتَ عَنِ اللهِ وَوَفَّيْتَ بِعَهْدِ اللهِ:

كما قال هود عليه السلام: ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾[٣] بَلَّغَ ووفى بما عاهد الله سبحانه، وصَبَرَ على الأذى للّه.

وَتَمَّتْ بِكَ كَلِماتُ اللّهِ:

كلمة التوحيد، وقيل: كتاب الله...، وقيل: لاهتداء الناس به كاهتدائهم بكلام الله تعالى[٤].

وَجاهَدْتَ في اللهِ حَقَّ جِهادِهِ:

الجهاد: إمّا نفسيٌّ، وإمّا بدنيّ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام سيّد

---

(١) كنز العمّال ١١: ٣٢٩١٢/٦٠٣، وانظر المستدرك على الصحيحين ٣: ١٣٤.

(٢) كنز العمّال ١١: ٣٢٩٦٨/٦١٣.

(٣) الأعراف: ٦٨.

(٤) مفردات ألفاظ القرآن: ٧٢٣، مادة: كلم.

المجاهدين في كلا القِسمين، وكان جهاده وعظيم بلائه أكثر من جميع المسلمين، ولم يَصِل أحد إلى درجته ومرتبته.

وَنَصَحْتَ لِلّهِ وَلِرَسُولِهِ صلى الله عليه وآله وسلم :

وسُئِل عن الإيمان، فقال عليه السلام: الإيمانُ على أربع دعائم: على الصبر، واليقين، والعدل، والجهاد.

والصبرُ منها على أربع شعبٍ: على الشَّوْق، والشَّفَق، والزُّهد، والترقُّب؛ فمن اشتاق إلى الجنّة سَلا عن الشهوات، ومن أشفق من النار اجتنب المحرّمات، ومن زهد في الدنيا استهان بالمصيبات، ومن ارتقب الموتَ سارعَ إلى الخيرات.

واليقين منها على أربع شعب: على تبصرةِ الفِطْنة، وتأوّل الحكمة، وموعظة العِبرة، وسُنّةُ الأوّلين؛ فمن تبصّر في الفِطنة تبيّنت له الحكمة، ومن تبيّنت له الحكمة عَرَفَ العبرة، ومن عرف العبرة فكأنّما كان في الأوّلين.

والعدل منها على أربع شعب: على غائص الفهم، وغَور العِلْم، وزُهْرَة الحُكم ورساخة الحلم؛ فمن فَهِمَ عَلِم غورَ العلم، ومَن عَلِمَ غور العِلم صدر عن شرائع الحُكْمِ، ومَن حَلُمَ لم يُفرِّط في أمره وعاش في الناس حميداً.

والجهاد منها على أربع شُعب: على الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والصِّدق في المواطن وَشنآن الفاسقين؛ فمن أمر بالمعروف شدّ ظُهُور المؤمنين، ومَن نهى عن المنكر أرغمَ أُنوفَ المنافقين، ومَن صَدَق

في المواطن قضى ما عليه، ومَن شَنِئَ الفاسقين وغَضِبَ للّـه غَـضِبَ اللهُ له وأرضاه يوم القيامة(١).

أسفاً من تعصّب كثير من المسلمين الذين تقدّمت رواياتهم في صحاحهم عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ أهل بيته لا يفارقون كتاب الله، وأنّ التمسّك بهم أمان من الضلال.

قال شمس الدين ابن العربيّ:

رأيتُ ولائـــي آل طـه فـريضة ... على رغم أهل البُعد يورثني القُربىٰ

فماطلب المبعوث أجراً على الهُدى ... بـتبليغه إلّا المـودّة فـي القـربى(٢)

بلّغت: وصلت أمر الله إلى عباده(٣). بعهد الله: حفظت(٤). كلمات الله: لما انتفع به في الدين كما انتفع بكلامه. كما يقال فلان سيف الله وأسد الله(٥).

---

(١) نهج البلاغة لمحمّد عبده ٤: ٧ـ٩.

(٢) الصواعق المحرقة: ١٧٠، في الآية الرابعة عشرة، قوله تعالى: ﴿قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً...﴾.

(٣) انظر القاموس المحيط ٣: ١٣٧، مادة: بلغ.

(٤) القاموس المحيط ١: ٤٤٣، مادة: عهد.

(٥) القاموس المحيط ٤: ١٤٣، مادة: كلم.

الفصل الثامن

عليّ عليه السلام جاد بنفسه

«وَجُدْتَ بِنَفْسِكَ صابِراً مُحْتَسِباً مُجاهِداً عَنْ دِينِ اللّٰهِ، مُوَقِّياً لِرَسُولِ اللّٰهِ صلّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، طالِباً ما عِنْدَ اللّٰهِ، راغِباً فِيما وَعَدَ اللّٰهُ».

وَجُدْتَ بِنَفْسِكَ صابِراً مُحْتَسِباً مُجاهِداً عَنْ دِينِ اللهِ:

ومن كلام له عليه السلام: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ عَلَى قُرَيْشٍ وَمَنْ أَعَانَهُمْ، فَإِنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوا رَحِمِي، وَأَكْفَأُوا إِنَائِي، وَأَجْمَعُوا عَلَى مُنَازَعَتِي حَقّاً كُنْتُ أَوْلَىٰ بِهِ مِنْ غَيْرِي، وَقَالُوا: أَلَا إِنَّ فِي الْحَقِّ أَنْ تَأْخُذَهُ، وَفِي الْحَقِّ أَنْ تَمْنَعَهُ، فَاصْبِرْ مَغْمُوماً أَوْمُتْ مُتَأَسِّفاً. فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي رَافِدٌ وَلَا ذَابٌّ وَلَا مُسَاعِدٌ إِلَّا أَهْلَ بَيْتِي، فَضَنَنْتُ بِهِمْ عَنِ الْمَنِيَّةِ فَأَغْضَيْتُ عَلَى الْقَذَى، وَجَرِعْتُ رِيقِي عَلَى الشَّجَى، وَصَبَرْتُ مِنْ كَظْمِ الْغَيْظِ عَلَى أَمَرَّ مِنَ الْعَلْقَمِ، وَآلَمَ لِلْقَلْبِ مِنْ وَخْزِ الشِّفَارِ»[1].

وروي عنه عليه السلام أنّ فاطمة عليها السلام حرّضته يوماً على النهوض والوثوب،

---

(١) شرح نهج البلاغة ١١: ١٠٩/ الخطبة ٢١١.

فسمع صوت المؤذّن: أشهد أنّ محمّداً رسول الله، فقال لها: أيسُرّك زوال هذا النداء من الأرض؟! قالت: لا، قال: فإنّه ما أقول لك[١].

مُوقِّياً لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله:

أنزل الله تعالى على رسوله هذه الآية وهو متوجّه إلى المدينة في شأن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾[٢].

قال ابن عبّاس رضي الله عنه: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام حين هرب النبيّ صلى الله عليه وآله من المشركين إلى الغار ومعه أبوبكر، ونام عليّ على فراش النبيّ صلى الله عليه وآله[٣].

طالِباً ما عِنْدَ اللهِ، راغِباً فِيما وَعَدَ اللهُ:

قال سبحانه وتعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ﴾[٤].

قال ابن بطريق: هو الذي بعثه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله لاستيفاء حقّ الله تعالى ممّن كفر، وهو الذي يقاتل على تأويل القرآن كما قاتل النبيّ صلى الله عليه وآله على تنزيله، فقد استوى القتالان لأنّ مُنكر التنزيل جاحد لقبوله، ومنكر التأويل

---

(١) شرح نهج البلاغة ١١: ١١٣.

(٢) البقرة: ٢٠٧.

(٣) خصائص الوحي المبين: ٩٣/ الفصل السادس، وانظر ذلك في نهج الحقّ وكشف الصدق: ١٧٦، وقادتنا ١: ١٢٦ ـ ١٣١.

(٤) الحجرات: ٣.

جاحد لقبول العمل به، وهذه منزلة لا يستحقّها بعد النبيّ صلى الله عليه وآله إلّا مَن هو مستحقّ للأمر بعده، لأنّ استيفاء حقّ الله تعالى ممّن عاند وجحد وكفر لا يكون إلّا بيد رسوله أو مَن قام مقامه في وجوب الاقتداء والإتّباع[١].

روى الصدوق بسنده، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام، قال: لمّا نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴾[٢] قام رجلان من مجلسهما فقالا: يا رسول الله هو التوراة؟ قال: لا، قالا: هو الإنجيل؟ قال: لا، قالا: فهو القرآن؟ قال: لا، قال: فأقبل أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هو هذا إنّه الإمام الذي أحصى الله تبارك وتعالى فيه علم كلّ شيء[٣].

جُدتَ: أي صرت، فأجدتَ بنفسك[٤].

صابراً: حبس نفسه عن الجزع[٥].

مُوقِّياً: حافظاً[٦].

طالباً: الطلب مرّةً بعد أُخرى[٧].

راغباً: أراد فيما عند الله[٨].

---

(١) خصائص الوحي المبين: ٢٥٢ ـ ٢٥٣، الفصل الرابع والعشرون.

(٢) يس: ١٢.

(٣) أمالي الصدوق: ١٤٤/ الحديث الخامس، المجلس الثاني والثلاثون.

(٤) انظر المعجم الوسيط: ١٤٥، مادة: جادَ.

(٥) انظر المصباح المنير ١: ٣٣١/ مادة: صبر.

(٦) انظر المصباح المنير ٢: ٦٦٩/ مادة: وقي.

(٧) انظر المعجم الوسيط: ٥٦١، مادة: طلب.

(٨) القاموس المحيط ١: ٩٨، مادة: رغب.

الفصل التاسع

عليّ عليه السلام شهيداً وشاهداً ومشهوداً

«وَمَضَيْتَ لِلَّذِي كُنْتَ عَلَيْهِ شَهِيداً وَشَاهِداً وَمَشْهُوداً، فَجَزَاكَ اللّٰهُ عَنْ رَسُولِهِ وَعَنِ الْإِسْلامِ وَأَهْلِهِ مِنْ صِدِّيقٍ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ».

قال العلّامة الحلّيّ: الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام معصوم، شاهد ومشهود لأنّ الإمام يجب أن يكون منصوصاً عليه، لِما بيّنا من بطلان الاختيار، وإنّه ليس بعض المختارين لبعض الأُمّة أولى من البعض المختار الآخر، ولأدائه إلى التنازع والتناحر، فيؤدّي نصب الإمام إلى أعظم الفساد التي لأجل إعدام الأقلّ منها أوجبنا نصبَه، وغيرُ عليّ عليه السلام من أئمّتهم لم يكن منصوصاً عليه بالإجماع، فتعيّن أن يكون هو الإمام.

وإنّ الإمام يجب أن يكون حافظاً للشرع، لانقطاع الوحي بموت النبيّ صلى الله عليه وآله، وقصور الكتاب والسنّة عن تفاصيل أحكام الجزئيّات الواقعة إلى يوم القيامة، فلابدّ من إمام منصوب من الله تعالى، معصوم من الزلل والخطأ، لئلّا يترك بعض الأحكام أو يزيد فيها عمداً أو سهواً، وغير علي عليه السلام لم يكن كذلك بالإجماع.

إنّ الله تعالى قادر على نصب إمام معصوم، والحاجة للعالم داعيةٌ إليه،

ولا مفسدةَ فيه، فيجب نصبه، وغير عليّ عليه السلام لم يكن كذلك إجماعاً، فتعيّن أن يكون الإمام هو عليّ عليه السلام.

أمّا القدرة فظاهرة، وأمّا الحاجة فظاهرة أيضاً؛ لما بيّنا من وقوع التنازع بين العالم، وأمّا انتفاء المفسدة فظاهر أيضاً؛ لأنّ المفسدة لازمة لعدمه، وأمّا وجوب نصبه، فلأنّه عند ثبوت القدرة والداعي وانتفاء الصارف يجب الفعل.

إنّ الإمام يجب أن يكون أفضل من رعيّته، وعليّ عليه السلام أفضل أهل زمانه على ما يأتي، فيكون هو الإمام، لقبح تقديم المفضول على الفاضل عقلاً ونقلاً[1]. قال الله تعالى: ﴿أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمْ مَن لاَ يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[2].

روى الزمخشريّ بسنده عن أسماء بنت عميس: أنا لعند عليّ بن أبي طالب بعد ما ضربه ابن ملجم، إذ شهق شهقةً ثمّ أُغمي عليه، ثمّ أفاق فقال: مرحباً، مرحباً، الحمد للّه الذي صدقنا وعده، وأورثنا الجنّة، فقيل له: ما ترى؟ قال: هذا رسول الله، وأخي جعفر، وعمّي حمزة، وأبواب السماء مفتّحة، والملائكة ينزلون يُسلّمون علَيّ ويُبشّرون، وهذه فاطمة قد طاف بها وصائفها من الحور، وهذه منازلي في الجنّة. لمثل هذا فليعمل العاملون[3].

وروى المحبّ الطبريّ بسنده عن فضالة بن أبي فضالة، قال: خرجت

---

(١) منهاج الكرامة في معرفة الإمامة: ١٣٨ ـ ١٣٩، الفصل الثالث، المنهج الأوّل.

(٢) يونس: ٣٥.

(٣) ربيع الأبرار ٥: ٢٠٨، باب الموت وما يتّصل به.

مع أبي إلى ينبع عائداً لعليّ وكان مريضاً، فقال له أبي: ما يمسكك بمثل هذا المنزل لو هلكت لم يَلِك إلّا الأعراب أعراب جُهينة؟ احتمل إلى المدينة فإن أصابك بها قدرٌ وَلِيَك أصحابك وصلّوا عليك، وكان أبو فضالة من أهل بدر، فقال له عليّ: إنّي لست بميّت من وجعي هذا، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إليّ أن لا أموت حتّى أُضرب ثمّ تخضب هذه ـ يعني لحيته ـ من هذه ـ يعني هامته ـ فقتل أبو فضالة معه بصفّين[1].

الشهيد: القتيل في سبيل الله.

الشاهد: أي أدّىٰ ما عنده من الشهادة فهو شاهد والجمع الشهداء.

المشهود: المعاينة والمشاهدة[2].

الصدّيق: يُصدّق قوله بالعمل[3].

---

(١) ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: ٩٨، في ذكر ما ظهر له من الكرامات، وانظر أخبار أصبهان ٢: ٢١٢، وعنه في قادتنا ٤: ٩١، في بكاء رسول الله صلى الله عليه وآله لما يلقى عليّ عليه السلام بعده.

(٢) راجع هذه الكلمات الثلاثة في: مختار الصحاح: ١٤٧، مادة: شهد.

(٣) مختار الصحاح: ١٥٠، مادة: صدق.

الفصل العاشر

عليّ عليه السلام أوّلَ القومِ إسلاماً

«أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ أَوَّلَ الْقَوْمِ إِسْلاماً، وَأَخْلَصَهُمْ إِيمَاناً، وَأَشَدَّهُمْ يَقِيناً، وَأَخْوَفَهُمْ لِلّٰهِ، وَأَعْظَمَهُمْ عَنَاءً، وَأَحْوَطَهُمْ عَلىٰ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَفْضَلَهُمْ مَنَاقِبَ، وَأَكْثَرَهُمْ سَوَابِقَ، وَأَرْفَعَهُمْ دَرَجَةً، وَأَشْرَفَهُمْ مَنْزِلَةً، وَأَكْرَمَهُمْ عَلَيْهِ، فَقَوِيتَ حِينَ وَهَنُوا، وَلَزِمْتَ مِنْهَاجَ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ».

أوّلَ القَوْمِ إسْلاماً:

متى أسلم الخلفاء؟!

قال سلمان: أوّل هذه الأُمّة وروداً على نبيّها صلى الله عليه وآله أوّلها إسلاماً عليّ بن أبي طالب عليه السلام[1].

وقال ابن عبّاس: أوّل من أسلم عليّ عليه السلام[2].

وقال مجاهد: أسلم عليّ وهو ابن عشر سنين[3].

---

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٩: ١٠٢، باب إسلام عليّ عليه السلام.

(٢) نفس المصدر.

(٣) تاريخ الطبري ٢: ٤٧٤، وفي قادتنا ١: ٦٧، عن تفسير الثعلبي عن مجاهد وابن إسحاق.

وقال ابن إسحاق: أوّل ذَكَرٍ أسلم وصلّى وصدّق بما جاء به محمّد صلى الله عليه وآله وسلم عليٌّ وهو ابن عشر سنين[١].

وأمّا أبوبكر بن أبي قحافة لم يكن من السابقين الأوّلين:

قال محمّد بن سعد: قلت لأبي: أكان أبوبكر أوّلكم إسلاماً؟ فقال: لا، ولقد أسلم قبله أكثر من خمسين ولكن كان أفضلنا إسلاماً[٢].

وأمّا عمر بن الخطّاب:

قال ابن إسحاق: كان إسلام عمر بعد خروج من خرج من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الحبشة... وقال: كان إسلام عمر فيما بلغنا: أنّ أُخته فاطمة أسلمت وأسلم زوجها سعيد بن زيد وهم مستخفون بإسلامهم، وكان نعيم ابن النحام من قومه أسلم أيضاً، وكان مستخفياً منه، وكان خبّاب ابن الأرتّ يختلف إلى فاطمة بنت الخطّاب يُقرئها القرآن، فخرج عمر بن الخطّاب متوشّحاً بسيفه يريد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورهطاً من أصحابه، فذكر أنّهم اجتمعوا في بيت عند الصفا وهم قريب من أربعين من بين رجال ونساء، ومع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمّه حمزة وأبوبكر وعليّ بن أبي طالب ورجال من المسلمين ممّن كان أقام مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمكّة ولم يخرج فيمن خرج إلى الحبشة[٣].

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: أسلِم يابن الخطّاب، اللهمّ أهده، قال: فقلت: أشهد أن

---

(١) الرياض النضرة ١: ٨٩، في ذكر أقاويل العلماء في أوّل من أسلم...

(٢) تاريخ الطبري ٢: ٤٧٥.

(٣) الرياض النضرة ٢: ٢٧٥ ـ ٢٧٩، الفصل الرابع، في إسلامه.

لا إله إلّا الله وأنّك رسول الله، قال: فكبّر المسلمون تكبيرة سمعت في طرق مكّة وقد كانوا سبعين مستخفين قبل ذلك[١].

وأمّا عثمان بن عفّان:

عن عمرو بن عثمان، قال: كان إسلام عثمان فيما حدّثنا عن نفسه قال: كنت رجلاً مستهتراً بالنساء، وإنّي ذات ليلة بفناء الكعبة قاعد في رهط من قريش إذ أتينا فقيل لنا: إنّ محمّداً قد أنكح عتبة بن أبي لهب رقيّة. وكانت رقيّة ذات جمال رائع، قال عثمان: فدخلني الحسرة لِمْ لا أكون أنا سبقت إلى ذلك، فلم ألبث أن انصرفت إلى منزلي فأصبت خالة لي قاعدة وهي سعدى بنت كريز، وكانت قد طرقت وتكهّنت عند قومها، فلمّا رأتني قالت:... يا عثمان، لك الجمال ولك اللّسان، هذا نبيّ معه البرهان أرسله بحقّه الديّان فاتّبعه لا تغتالك الأوثان، قال: قلت: يا خالة إنّك لتذكرين شيئاً ما وقع ذكره في بلدنا فأبينيه لي، قالت: محمّد بن عبدالله رسول من عند الله جاء بتنزيل الله يدعو إلى الله... وقع كلامها في قلبي فجعلت أُفكّر فيه[٢].

وفي إسلام عثمان تقول خالته سعدى بنت كريز:

هدى الله عثماناً بقولي إلى الهدى وأرشده والله يهدي إلى الحقّ

فتابع بالرأي السديد محمّداً وكان برأي لا يصدّ عن الصدق[٣]

---

(١) مجمع الزوائد ٩: ٦٤، باب في إسلامه، الرياض النضرة ٢: ٢٧٨.

(٢) الرياض النضرة ٣: ٧ـ٨. الفصل الرابع في إسلامه.

(٣) الرياض النضرة ٣: ٩.

وَأَخْلَصَهُمْ إيماناً:

روى الهيثميّ بسنده عن عليّ: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أراد غزواً فدعا جعفراً فأمره أن يتخلّف على المدينة، فقال: لا أتخلّف بعدك أبداً، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله فدعاني فعزم عليّ لما تخلّفت قبل أن أتكلّم، فبكيت، قال: ما يبكيك؟ قلت: يبكيني خصال غير واحدة؛ تقول قريش غداً: ما أسرع ما تخلّف عن ابن عمّه وخذله، وتبكيني خصلة أُخرى كنت أُريد أن أتعرّض للجهاد في سبيل الله لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿ وَلاَيَطَأُونَ مَوْطِئاً يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلاَ يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلاً إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾[1]، فكنت أُريد أن أتعرّض للأجر[2].

وَأَشَدَّهُمْ يَقِيناً:

قال عليّ عليه السلام: لو كُشِفَ الغطاء ما ازددتُ يقيناً[3].

وَأَخْوَفَهُمْ لِلّهِ وَأَعْظَمَهُمْ عَناءً:

قال عليه السلام في خطبةٍ له: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ اثْنَتَانِ: اتِّبَاعُ الْهَوَى، وَطُولُ الأَمَلِ[4]، فَأَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ، وَأَمَّا طُولُ

---

(١) التوبة: ١٢٠.

(٢) مجمع الزوائد ٩: ١١٠، باب منزلته عليه السلام.

(٣) غرر الحكم ٢: ٦٠٣/ حكمة ١.

(٤) طول الأمل: هو استفساح الأجل، والتسويف بالعمل.

الأَمَلِ فَيُنْسِي الآخِرَةَ. أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ وَلَّتْ حَذَّاءَ[١] فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةٌ[٢] كَصُبَابَةِ الإِنَاءِ اصْطَبَّهَا صَابُّهَا[٣]، أَلَا وَإِنَّ الآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَلِكُلٍ مِنْهُمَا بَنُونَ، فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الآخِرَةِ، وَلَا تَكُونُوا أَبْنَاءَ الدُّنْيَا، فَإِنَّ كُلَّ وَلَدٍ سَيُلْحَقُ بِأُمِّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابٌ، وَغَداً حِسَابٌ وَلَا عَمَلٌ»[٤].

وَأَخُوَطَهُمْ عَلى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله:

وقال أيضاً: «إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نَذِيراً لِلْعَالَمِينَ، وَأَمِيناً عَلَى التَّنْزِيلِ، وَأَنْتُمْ مَعْشَرَ الْعَرَبِ عَلَىٰ شَرِّ دِينٍ، وَفِي شَرِّ دَارٍ، مُنِيخُونَ[٥] بَيْنَ حِجَارَةٍ خُشْنٍ[٦]، وَحَيَّاتٍ صُمٍّ، تَشْرَبُونَ الْكَدِرَ وَتَأْكُلُونَ الْجَشِبَ[٧]، وَتَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ، وَتَقْطَعُونَ أَرْحَامَكُمْ، الْأَصْنَامُ فِيكُمْ مَنْصُوبَةٌ، وَالْآثَامُ بِكُمْ مَعْصُوبَةٌ»[٨].

---

(١) الحذّاء ـ بالتشديد ـ: الماضية السريعة.

(٢) الصُبابة ـ بالضمّ ـ: البقيّة من الماء واللبن في الإناء.

(٣) اصطبّها صابّها: كقولك: أبقاها مبقيها، أو تركها تاركها.

(٤) نهج البلاغة لمحمّد عبده ١: ٩٢/٤٠ من كلام له عليه السلام، وفي نهج صبحي الصالح، في كلام له: ٤٢.

(٥) منيخون: مقيمون، وهي في نهج محمّد عبده: مُتَنِّحون.

(٦) الخشن: جمع خشناء من الخشونة.

(٧) الجشب: الطعام الغليظ أو ما يكون منه بغير أدم.

(٨) نهج البلاغة لمحمّد عبده ١: ٦٦/ خطبة ٢٥ وفي نهج صبحي الصالح خطبة ٢٦. والمعصوبة: المشدودة.

وَأَفْضَلَهُمْ مَناقِبَ، وَأَكْثَرَهُمْ سَوابِقَ، وَأَرْفَعَهُمْ دَرَجَةً، وَأَشْرَفَهُمْ مَنْزِلَةً، وَأَكْرَمَهُمْ عَلَيْهِ:

فضائله ومناقبه وسابقته في الإسلام أرفع درجةً، ومنزلته عند الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وآله وكرمه وكرامته كلّت الألسن عن إحصائها[1].

فَقَوِيتَ حِينَ وَهَنُوا، ولَزِمْتَ مِنْهاجَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله:

روى قيس بن سعد، عن أبيه أنّه سمع عليّاً يقول: أصابتني يوم أُحد ستّة عشر ضربة، سقطتُ إلى الأرض في أربع منها، فجاءني رجلٌ حسن الوجه، طيّب الريح، فأخذ بضبعي فأقامني، ثمّ قال: أقبل عليهم فإنّك في طاعة الله ورسوله وهما عنك راضيان. قال عليٌّ: فأتيتُ رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرته، فقال: يا عليّ، أقرّ الله عينك، ذاك جبرئيل[2].

وروى أحمد بإسناده، عن عليّ، قال: لمّا كان يوم أُحد وفرّ الناس، فقلت: ما كان النبيّ صلى الله عليه وآله ليفرّ، فحملت على القوم، فإذا أنا برسول الله، فقال جبريل: إنّ هذه لهي المواساة، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّه منّي وأنا منه، فقال جبريل: وأنا منكما[3].

روى محبّ الدين الطبريّ، عن عليّ عليه السلام قال: دخلت على

---

(١) انظر ذلك في كتب المناقب والفضائل لكلا الفريقين ستجد ما يغنيك في فضائل ومناقب الإمام علي عليه السلام.

(٢) الفصول المهمّة: ٥٨، وعنه في خير البريّة والألطاف الإلهيّة: ٢١٦.

(٣) فضائل الصحابة ٢: ٦٥٦ ـ ١١١٩/٦٥٧، وعنه في خير البريّة: ٢١٦.

رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مريض فإذا رأسه في حجر رجل أحسن ما رأيت من الخلق، والنبيّ صلى الله عليه وآله نائم، فلمّا دخلت عليه قال: أُدنُ إلى ابن عمّك فأنت أحقّ به منّي، فدنوت منهما، فقام الرجل وجلست مكانه، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: فهل تدري مَن الرجل؟ قلت: لا، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ذاك جبريل يحدّثني حين خفّ عنّي وجعي فنمت ورأسي في حجره[١].

أخلص: أخلص للّه الدين[٢].

شهد: أدّى ما عنده من الشهادة[٣].

عناء: خضوعاً وذُلّاً، ومنه قوله تعالى ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومُ﴾[٤].[٥]

أحوطهم: أي يجمعهم[٦].

وَهنوا: ضعفوا[٧].

---

(١) ذخائر العقبى: ٩٤، في ذكر رؤية عليّ جبرئيل عليه السلام وكلام جبرئيل له.

(٢) مختار الصحاح: ٧٧، مادة: خلص.

(٣) مختار الصحاح: ١٤٧، مادة: شهد.

(٤) طه: ١١١.

(٥) مختار الصحاح: ١٩٢، مادة: عنا.

(٦) القاموس المحيط ٢: ٥٤٣، مادة: حاط.

(٧) مختار الصحاح: ٣٠٧، مادة: وهن.

الفصل الحادي عشر

عليّ عليه السلام خليفة الله ورسوله حقّاً

«وَأَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ خَلِيفَتَهُ حَقّاً، لَمْ تُنَازَعْ بِرَغْمِ الْمُنَافِقِينَ، وَغَيْظِ الْكَافِرِينَ، وَضِغْنِ الْفَاسِقِينَ، وَقُمْتَ بِالْأَمْرِ حِينَ فَشِلُوا، وَنَطَقْتَ حِينَ تَتَعْتَعُوا، وَمَضَيْتَ بِنُورِ اللّٰهِ إِذْ وَقَفُوا، فَمَنِ اتَّبَعَكَ فَقَدِ اهْتَدىٰ».

وَأَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ خَلِيفَتَهُ حَقّاً:

استعمل لفظ الخليفة بصيغة المفرد في القرآن الكريم في موردين:

الأوّل: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ * وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هٰؤُلاَءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * قَالُوا سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ * قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾[1].

---

(١) البقرة: ٣٠ـ٣٣.

الثاني: ﴿ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴾[1].

الخليفة: من يقوم مقام الغير، وفي الآيتين اللّتين ذكر فيهما الخليفة بصيغة المفرد هو مقام الخالق، والجاعل هو الله جلّت أسماؤه، والمراد منها هو: الخلافة الإلٰهيّة.

وإنّ الخلافة تعيّن: كون الخليفة معبِّراً من المستخلِف في ما استخلف فيه.

ومن هنا فالخلافة المطلقة تقتضي كونها شامِلةً لمختلف الشؤون وكافّة الأُمور من جهة، واستيعابها لكلّ ما استخلف عليه الخليفة من جهةٍ أُخرى.

ولهذا كان من اللّازم أن يكون الخليفة المطلق عالماً بصفات المستخلف وشؤون ما يستخلفه عليه كما يجب أن يكون له القدرة الضروريّة للتصرّف فيه، وإنّ الخلافة تدور مدار العلم؛ وعلّم رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام أبواباً من العلم بغير واسطة، وهذا هو سرّ الخلافة ومناطها، وكان أمير المؤمنين سلام الله عليه بالنصّ خليفة النبيّ صلى الله عليه وآله برغم من خالفه.

وَقُمْتَ بالأمرِ حِينَ فَشِلُوا:

روى الجوينيّ بسنده عن عليّ عليه السلام قال: لمّا كان ليلة البدر، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من يستقي لنا من الماء؟ فقام عليّ فاعتصم قِربة ثمّ أتى بئراً

(١) سورة ص: ٢٦.

بعيدة القعر مظلمة فانحدر فيها فأوحى الله تعالى إلى جبريل وميكائيل وإسرافيل تأهّبوا لنصر محمّد وحزبه. ففصلوا من السماء [و] لهم لغطٌ يُذعِرَ مَن سمعه، فلمّا مروّا بالبئر سلّموا عليه من [عند] آخرهم إكراماً وتبجيلاً[1].

لما غزا رسول الله صلى الله عليه وآله خيبر تلقّانا أهلها ـ من اليهود ـ بمثل الجبال من الخيل والسلاح، وهم أمنع داراً وأكثرها عدداً، كلّ ينادي للبراز إلى اللقاء، فلم يبرز إليهم من المسلمين أحد إلّا قتلوه حتّى أحمرت الحدق، ودعيت إلى النزال وهمت كل امرء نفسه، فأنهضني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى برازهم فلم يبرز إليّ أحد منهم إلّا قتلته ولم يثبت لي فارس منهم إلّا طعنته ثمّ شددت عليهم شدّة اللّيث على فريسته، فأدخلتهم جوف مدينتهم يكسع بعضهم بعضاً... ووردت باب المدينة فوجدته مسدوداً عليهم فاقتلعته بيدي، ودخلت عليهم مدينتهم وحدي، أقتل من يظهر لي من رجالها وأسبي من أجد فيها من نسائها، فاستفتحتها وحدي لم يكن لي معاون فيها إلّا الله وحده.

وأمّا أصحاب السير ذكروا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما سار إلى خيبر وأعطى الراية عليّاً عليه السلام، قالوا: وكان رايته يومئذٍ بيضاء، قالوا: وبعث رسول الله صلى الله عليه وآله أبابكر برايته إلى بعض حصون خيبر فقاتل، ورجع ولم يك فتح، وقد جهد، ثمّ بعث من الغد عمر بن الخطّاب، فقاتل، ورجع ولم يك فتح وقد جهد، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله

---

(١) فرائد السمطين ١: ٢٣١/ ضمن الحديث ١٧٩، فضائل الصحابة ٢: ١٠٤٩/٦١٣، ذخائر العقبى: ٦٨ ـ ٦٩، وانظر تذكرة الخواص: ٤٦، وخير البريّة: ٢١٥ ـ ٢١٦.

ورسوله يفتح الله على يديه، ليس بفرّار، فدعا علياً عليه السلام وهو أرمد فتفل في عينيه، ثمّ قال: خذ هذه الراية فامض بها حتّى يفتح الله عزّ وجلّ على يديك، فخرج بها حتّى أتى الحصن فمركز الراية في رضم من الحجارة تحت الحصن... واطلع إليه يهوديّ من رأس الحصن، فقالوا: من أنت؟! قال: أنا عليّ بن أبي طالب، قال اليهودي: علوتم وما أنزل على موسى فما رجع حتى فتح الله على يديه خيبر.

وقال بعضهم: أنّه لما دنا من الحصن خرج إليه قوم فقاتلهم فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه بين يديه، فتناول عليّ عليه السلام باباً كان عند الحصن فتترس به، فلم يزل في يده وهو يقاتل حتّى فتح الله عزّ وجلّ على يديه، ثمّ ألقاه من يده حين فرغ منهم. قال صاحب الحديث: فلقد جئت في نفر معي سبعة أنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقدر أن نقلبه[1].

وَنَطَقْتَ حِينَ تَتَعْتَعوا:

وهو عليه السلام نطق بالدلائل المخبرة والعبر الواعظة وحينَ سكتوا عن الحقّ، وقال صلى الله عليه وآله: قُلِ الحقَّ وإن كان مُرّاً[2].

وَمَضَيْتَ بِنُورِ اللهِ إِذْ وَقَفُوا:

قال صلى الله عليه وآله: المؤمن ينظر بنور الله. وقال معاوية بن عمّار: قلتُ

---

(١) شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار ١: ٣٠١ـ ٣٠٣، في غزوة خيبر.

(٢) الخصال: ٥٢٦، سبل السلام ٣: ٦٦.

لأبي عبدالله الصادق عليه السلام: جعلت فداك، هذا الحديث الذي سمعته منك ما تفسيره؟ قال: وما هو؟ قلت: إنّ المؤمن ينظر بنور الله، قال: يا معاوية، إنّ الله خلق المؤمنين مِن نوره، وصبغهم في رحمته، وأخذ ميثاقهم لنا بالولاية على معرفته، يوم عرّفهم نفسه، فالمؤمن أخُ المؤمن لأبيه وأُمّه، أبوه النور، وأُمّه الرحمة، فإنّما ينظر بذلك النور الذي خلق منه[1].

فَمَنِ اتَّبَعَكَ فَقَدِ اهْتَدىٰ:

روى الحاكم الحَسَكانيّ: عن ابن عبّاس، وأبي برزة، وأبو هُريرة، وابن مرّة، عن جدّه وأبي برزة الأسلمي، وعبدالوهّاب بن مجاهد، عن أبيه، في تأويل آية: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[2] نزلت في فضل عليّ بن أبي طالب عليه السلام. قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أنا يا علي المنذر، وأنت الهادي، بك يهتدي المهتدون بعدي[3].

وروى عن أبي برزة الأسلميّ، قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بالطهور وعنده عليّ بن أبي طالب، فأخذ رسول الله بيد عليّ ـ بعد ما تطهّر ـ فألزَقها بصدره، ثمّ قال: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ﴾ ثمّ ردّها إلى صدر عليّ، ثمّ قال: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾، ثمّ قال: إنّك منارة الأنام وغاية الهدى وأمير القرّاء أشهد على ذلك أنّك كذلك[4].

---

(١) بصائر الدرجات: ١٠٠/ الحديث ٢، الباب ١١، الجزء الثاني، وعنه في بحار الأنوار ٦٧: ٢/٧٤.

(٢) الرعد: ٧.

(٣) شواهد التنزيل ١: ٣٨١ـ ٣٩٥، في تفسير ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ﴾.

(٤) شواهد التنزيل ١: ٣٩٣.

الفصل الثاني عشر

عليّ عليه السلام أوّل المسلمين كلاماً

«كُنْتَ أَوَّلَهُمْ كَلاماً، وَأَشَدَّهُمْ خِصاماً، وَأَصْوَبَهُمْ مَنْطِقاً، وَأَسَدَّهُمْ رَأْياً، وَأَشْجَعَهُمْ قَلْباً، وَأَكْثَرَهُمْ يَقِيناً، وَأَحْسَنَهُمْ عَمَلاً، وَأَعْرَفَهُمْ بِالْأُمُورِ».

أَوَّلَهُمْ كَلاماً:

قال ابن كثير في تفسير هذه الآية: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾[1]: ولم يكن أحدٌ في بني هاشم إذ ذاك أشدّ إيماناً وإيقاناً وتصديقاً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مِن عليّ عليه السلام، ولهذا بَدَرَهم إلى إلتزام ما طلب منهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثمّ كان بعد هذا ـ والله أعلم ـ دعاؤه الناسَ جهرة على الصفا، وإنذاره لبطون قريش عموماً وخصوصاً، حتّى سمّىٰ من سمّىٰ من أعمامه، وعمّاته، وبناته، لينبّه بالأدنى على الأعلى أي: إنّما أنا نذير والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم[2].

---

(١) الشعراء: ٢١٤.

(٢) تفسير القرآن العظيم ٣: ٥٨٢/ في تفسير الآية.

وَأَشَدَّهُمْ خِصاماً:

الخَصم ـ بفتح الخاء ـ: الخصيم، وأصله مصدر، والذكر والأُنثى والجميع فيه سواء، وقد يُثنّى ويُجمع ﴿هٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾[١] أي في دين ربّهم، قيل: نزلت في النفر الستّة من المؤمنين والكافرين تبارزوا في يوم بدر، وهم حمزة بن عبدالمطّلب قتل عتبة بن ربيعة، وعليٌّ عليه السلام قتل الوليد بن عتبة ـ والوليد خال معاوية بن أبي سفيان، وعتبة جدّه لأُمّه ـ وعبيدة بن الحرث بن عبدالمطّلب قتل شيبة بن ربيعة[٢].

وَأَصْوَبَهُمْ مَنْطِقاً:

المنطق: كمجلس: الكلام[٣].

قال الصادق عليه السلام: تأمّل يا مفضّل ما أنعم الله تقدّست أسماؤه به على الإنسان من هذا النطق الذي يعبّر به عمّا في ضميره، وما يخطر بقلبه ونتيجة فكره، وبه يفهم من غيره ما في نفسه[٤].

ومن كلام أرسطاطاليس: إذا أردت أن تعرف هل يضبط الإنسان شهواته، فانظر إلى ضبطه منطقه[٥].

---

(١) الحجّ: ١٩.

(٢) مجمع البحرين ٦: ٥٨، مادة: خصم.

(٣) مجمع البحرين ٥: ٢٣٩، مادة: نطق.

(٤) سفينة البحار ٤: ٥٢١، مادة: نطق.

(٥) سفينة البحار ٤: ٥٢١، مادة: نطق؛ وانظر: كشكول البهائي ١/٣٥١/٨١٥.

وَأَسَدَّهُمْ رَأْياً:

قال سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص: قلت لعبدالله بن عيّاش بن أبي ربيعة: يا عمّ، لِمَ كان صَغْوُ الناس إلى عليّ! فقال: يابن أخي، إنّ عليّاً عليه السلام كان له ما شئت من ضِرس قاطع في العلم، وكان له البسطة في العشيرة، والقِدَمْ في الإسلام، والصهر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والفقه في المسألة، والنجدة في الحرب، والجود في الماعون[1].

وسُئل الحسن بن أبي الحسن البصري عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال: كان عليّ ـ والله ـ سهماً صائباً من مَرامي الله على عدوّه، وربّانيّ هذه الأُمّة، وذا فضلها، وذا سابقتها، وذا قرابتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لم يكن بالنُوَمة عن أمر الله، ولا بالملومة في دين الله، ولا بالسروقة لمال الله، أُعطي القرآن عزائِمَه ففاز منه برياضٍ مُونقة، ذلك عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه يا لُكَع[2].

وَأَشْجَعَهُمْ قَلْباً:

روى الترمذيّ بسنده، عن ربعيّ بن خراش، قال: أخبرنا عليّ بن أبي طالب بالرحبة، فقال: لمّا كان يوم الحديبيّة خرج إلينا ناسٌ من المشركينَ فيهم سُهيلُ بن عمرو وَأُناسٌ من رؤساء المشركين، فقالوا: يا رسول الله، خرج إليك ناسٌ من أبنائنا وإخواننا وأرقّائنا وليس لهم فقهٌ في الدين، وإنّما

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٣: ١١٠٧.

(٢) الاستيعاب ٣: ١١١٠.

خرجوا فراراً من أموالنا وضياعنا فارددهم إلينا، فإن لم يكن لهم فقهٌ في الدين سنفقّههم. فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا معشر قريش لتنتهنّ أو ليَبعثنّ الله عليكم مَن يضرب رقابكم بالسيف على الدين، قد امتحن الله قلبه على الإيمان، قالوا: مَن هو يا رسول الله؟ وقال له أبوبكر: مَن هو يا رسول الله؟ وقال عُمر: من هو يا رسول الله؟ قال: هو خاصف النعل، وكان أعطى عليّاً نعله يخصفها، قال: ثمّ التفت إلينا عليٌّ فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من كذب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار. هذا حديثٌ حسنٌ صحيح[1].

وَأَحْسَنَهُمْ عَمَلاً:

روى ابن عبدالبرّ بسنده عن عنترة الشيبانيّ، قال: كان عليّ يأخذ في الجزية والخراج من أهل كلّ صناعة من صناعته وعمل يده حتّى يأخذ من أهل الإبر الإبر، والمسالّ والخيوط والحبال، ثمّ يقسّمه بين الناس، وكان لا يدع في بيت المال مالاً يبيت فيه حتّى يقسّمه، إلّا أن يغلبه فيه شُغل، فيصبح إليه وكان يقول: يا دنيا لا تغرّيني، غرّي غيري، وينشد:

هذا جناي وخياره فيه ... وكلُّ جانٍ يدهُ إلى فيه[2]

وَأَعْرَفَهُمْ بِالأُمُورِ:

روى محبّ الدين الطبريّ بسنده، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام

---

(١) سنن الترمذي ٥: ٢٩٧ ـ ٣٧٩٩/٢٩٨، تاريخ بغداد ١: ١٤٣ و٨: ٤٣٢ ـ ٤٣٣.

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٣: ١١١٣.

قال: عرض لعليّ رجلان في خصومة فجلس في أصل جدار، فقال رجلٌ: يا أمير المؤمنين، الجدار يقع، فقال له عليّ: إمض، كفى بالله حارساً، فقضى بين الرجلين وقام، فسقط الجدار[١].

وروى بسنده عن ابن عبّاس قال: والله لقد أُعطي عليٌّ عليه السلام تسعة أعشار العلم، وأيم الله لقد شارككم في العُشر العاشر[٢].

خَصاماً: كلّ شيء جانبه وناحيته[٣].

أصوبهم: الصواب ضدّ الخطأ[٤].

أسدّهم: أصوبهم في القول والعمل[٥].

---

(١) ذخائر العقبى: ٩٧، في ذكر ما ظهر له عليه السلام من الكرامات.

(٢) ذخائر العقبى: ٧٨، في ذكر أنّه أكبر الأُمّة علماً وأعظمهم حلماً.

(٣) مختار الصحاح: ٧٥، مادة: خصَم.

(٤) مختار الصحاح: ١٥٦، مادة: صوب.

(٥) مختار الصحاح: ١٢٣، مادة: سدد.

الفصل الثالث عشر

عليّ عليه السلام كان للمؤمنين أباً رحيماً

«كُنْتَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَباً رَحِيماً إِذْ صارُوا عَلَيْكَ عِيالاً، فَحَمَلْتَ أَثْقالَ ما عَنْهُ ضَعُفُوا، وَحَفِظْتَ ما أَضاعُوا، وَرَعَيْتَ ما أَهْمَلُوا، وَشَمَّرْتَ إِذْ جَبَنُوا، وَعَلَوْتَ إِذْ هَلِعُوا، وَصَبَرْتَ إِذْ جَزِعُوا».

أَباً رَحِيماً:

الأب: الوالد، ويسمّى كلّ من كان سبباً في إيجاد شيء أو صلاحه أو ظهوره أباً، ولذلك يُسمّىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله أبا المؤمنين.

وروي أنّه صلى الله عليه وآله قال لعليٍّ: أنا وأنت أبوا هذه الأُمّة[1].

صاروا عَلَيْكَ عِيالاً:

عيال الرجل ما يعوله ويموّنه، الواحد عيِّل، والجمع عَيايل، وعال الرجل عياله عولاً: أي قاتهم وأنفق عليهم[2].

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ في الجنّة درجةً

---

(١) مفردات ألفاظ القرآن: ٥٧، مادة: أبا.

(٢) مجمع البحرين ٥: ٤٣٢، مادة: عيل.

لا يبلغها إلّا إمام عادل، أو ذو رحم وصول، أو ذو عيال صبور[١].

كان الإمام عليه السلام: إماماً عادلاً، ووصولاً، وصبوراً في حياته.

فَحَمَلْتَ أَثْقالَ ما عَنْهُ ضَعُفُوا:

قال محبّ الدين الطبري: لمّا كان ليلة يوم بدر، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من يستسقي لنا من الماء، فأحجم الناس، فقام عليّ فاحتضن قربة فأتى بئراً بعيدة القعر، مظلمة، فانحدر فيها، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى جبريل وميكائيل وإسرافيل تأهّبوا لِنصر محمّد صلى الله عليه وآله وحزبه، فهبطوا من السماء لهم لَغَط يُذعِرَ من سمعه، فلمّا حاذوا بالبئر سلّموا عليه من عند آخرهم إكراماً وتبجيلاً[٢].

[وَرَعَيْتَ ما أَهْمَلُوا]:

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام حفظ أحكام الله ما أهملوا ولم يجبن من أعدائه.

قال محبّ الدين الطبريّ: شهرة إبلائه ببدر، وأُحد، وخيبر وأكثر المشاهد قد بلغت حدّ التواتر، حتّى صارت شجاعته معلومة لكلّ أحد بالضرورة بحيث لا يمكنه دفع ذلك عن نفسه[٣].

---

(١) الخصال ١: ٣٩/٩٣، وعنه في البحار ١٠٤: ٤/٧٠، وهو في متن الخصال: «لا ينالها» بدلاً من «لا يبلغها» كما هي في هامشه.

(٢) ذخائر العقبى: ٦٨ـ٦٩، في ذكر سلام الملائكة عليه عليه السلام، وانظر فرائد السمطين ١: ٢٣١/ ضمن الحديث ١٧٩، فضائل الصحابة ٢: ١٠٤٩/٦١٣، تذكرة الخواص: ٤٦، خير البرية: ٢١٥ـ٢١٦.

(٣) ذخائر العقبى: ٩٨، في ذكر شجاعته عليه السلام.

وعَلَوْتَ إذْ هَلِعُوا:

هَلِعُوا: أي حزنوا(١).

قال عليّ عليه السلام في الخطبة الشقشقيّة: «فَمَا رَاعَنِي إِلَّا وَالنَّاسُ كَعُرْفِ الضَّبْعِ(٢) إِلَيَّ يَنْثَالُونَ(٣) عَلَيَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، حَتَّى لَقَدْ وُطِئَ الْحَسَنَانِ، وَشُقَّ عِطْفَايَ(٤)، مُجْتَمِعِينَ حَوْلِي كَرَبِيضَةِ الْغَنَمِ، فَلَمَّا نَهَضْتُ بِالأَمْرِ نَكَثَتْ طَائِفَةٌ(٥) وَمَرَقَتْ أُخْرَى(٦) وَقَسَط آخَرُونَ(٧) كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا كَلَامَ اللَّهِ حَيْثُ يَقُولُ: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلاَ فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾(٨). بَلَى وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعُوهَا وَوَعَوْهَا، وَلٰكِنَّهُمْ حَلِيَتِ الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِهِمْ وَرَاقَهُمْ زِبْرِجُهَا(٩)، أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ(١٠) النَّسَمَةَ(١١)

---

(١) انظر مختار الصحاح: ٢٩٠، مادة: هلع.

(٢) عرف الضبع: ما كثر على عنقها من الشعر.

(٣) يتثالون: يتتابعون مزدحمين.

(٤) شُقّ عطفاه: خُدِش جانباه من الاصطكاك.

(٥) نكثت طائفة: نقضت عهدها.

(٦) مرقت: خرجت.

(٧) قسط آخرون: جاروا.

(٨) القصص: ٨٣.

(٩) الزبرج: الزينة من وشي أو جوهر.

(١٠) برأ: خلق.

(١١) النَّسَمَة: ـ محركة ـ الروح وهي في البشر أرجح.

لَوْلاَ حُضُورُ الْحَاضِرِ[١] وَقِيَامُ الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ، وَمَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ أَنْ لاَ يُقَارُّوا[٢] عَلَى كِظَّةِ ظَالِمٍ[٣] وَلاَ سَغَبِ[٤] مَظْلُومٍ لأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا[٥] وَلَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسِ أَوَّلِهَا، وَلأَلْفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هٰذِهِ أَزْهَدَ عِنْدِي مِنْ عَفْطَةِ عَنْزٍ»[٦].

وَصَبَرْتَ إِذْ جَزِعُوا:

وقال عليه السلام في بداية الخطبة المتقدّمة: «وَطَفِقْتُ أَرْتَئِي بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بِيَدٍ جَذَّاءَ[٧] أَوْ أَصْبِرَ عَلَى طِخْيَةٍ[٨] عَمْيَاءَ يَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ، وَيَشِيبُ فِيهَا الصَّغِيرُ، وَيَكْدَحُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ، فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا أَحْجَى[٩]، فَصَبَرْتُ وَفِي الْعَيْنِ قَذًى، وَفِي الْحَلْقِ شَجًا»[١٠].

---

(١) الحاضر: من حضر البيعة.

(٢) لا يقارّوا: لا يوافقوا مقرّين.

(٣) الكِظَّةُ: ما يعتري الآكل من الثقل والكرب عند امتلاء البطن بالطعام، والمراد استئثار الظالم بالحقوق.

(٤) السغب: شدّة الجوع، والمراد منه هضم حقوقه.

(٥) الغارب: الكاهل، والكلام تمثيل للترك وإرسال الأمر.

(٦) نهج البلاغة لمحمّد عبده: ٣٥ـ ٣٧/ خطبة ٣، المعروفة بالشقشقيّة، وعَفْطَةِ عَنْزٍ: ما تنثره من أنفها، وأكثر ما يستعمل ذلك في النعجة، وإن كان الأشهر في الاستعمال «النفطة» بالنون.

(٧) الجَذَّاءُ: المقطوعة.

(٨) طخية: ظلمة.

(٩) أحجى: ألزم، من حجي به كرضي: أولع به ولزمه.

(١٠) نهج البلاغة لمحمّد عبده: ٣١/ الخطبة ٣. والشجا: ما اعترض في الحلق من عظم ونحوه.

وقال عليه السلام: «لَوْ أَمَرْتُ بِهِ لَكُنْتُ قَاتِلاً، أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ لَكُنْتُ نَاصِراً، غَيْرَ أَنَّ مَنْ نَصَرَهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ: خَذَلَهُ مَنْ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ، وَمَنْ خَذَلَهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ: نَصَرَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي. وَأَنَا جَامِعٌ لَكُمْ أَمْرَهُ: اسْتَأْثَرَ فَأَسَاءَ الْأَثَرَةَ(١)، وَجَزِعْتُمْ فَأَسَأْتُمُ الْجَزَعَ(٢)، وَلِلَّهِ حُكْمٌ وَاقِعٌ فِي الْمُسْتَأْثِرِ وَالْجَازِعِ»(٣).

عيال الرجل مَن يعوله وواحد العيال: عيلٌ، والجمع عيايل، وعال الرجل عياله عولاً: أي قاتهم وأنفق عليهم(٤).

ثقل: ضدّ التخفيف وقد أثقله الحمل(٥).

ضاعوا: هلكوا(٦).

هملوا: خُلّي بينهم وبين أنفسهم(٧).

شَمَّرَ: أي خفّ(٨).

هلعوا: جزعوا(٩).

جزعوا: أي لم ترفقوا في جزعكم، ولم تقفوا عند الحدّ الأولى بكم(١٠).

---

(١) أساء الأَثَرَةَ: أساء الاستبداد.

(٢) أسأتم الجزع: أي لم ترفقوا جزعكم، ولم تقفوا عند حدّ الأولى بكم.

(٣) نهج البلاغة لمحمّد عبده: ٢٩/٧٥ من كلام له عليه السلام في معنى قتل عثمان. وفي نهج صبحي الصالح/ الخطبة ٣٠.

(٤) مختار الصحاح: ١٩٥، مادة: عيل، مجمع البحرين ٥: ٤٣٢.

(٥) مختار الصحاح: ٣٦، مادة: ثقل.

(٦) مختار الصحاح: ١٦٢، مادة: ضيع.

(٧) مختار الصحاح: ٢٩١، مادة: همل.

(٨) لسان العرب ٤: ٤٢٨، مادة: شمّر.

(٩) المصباح المنير: ٦٣٩، مادة: هلع.

(١٠) الألفاظ الغريبة في نهج البلاغة لصبحي الصالح.

الفصل الرابع عشر

عليّ عليه السلام كان على الكافرين عذاباً صبّاً

«كُنْتَ عَلَى الْكافِرِينَ عَذاباً صَبّاً وَغِلْظَةً وَغَيْظاً، وَلِلْمُؤْمِنِينَ غَيْثاً وَخِصْباً وَعِلْماً، لَمْ تُفْلَلْ حُجَّتُكَ، وَلَمْ يَزِغْ قَلْبُكَ، وَلَمْ تَضْعُفْ بَصِيرَتُكَ، وَلَمْ تَجْبُنْ نَفْسُكَ».

كُنْتَ عَلَى الكافِرِينَ عَذاباً صَبّاً وَغِلْظَةً وَغَيْظاً:

كان أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام على الكافرين عذاباً صبّاً أي مصبوباً[1]. غلظةً وغيظاً: أي شدّة وقلّة رحمة[2] لأعداء الله سبحانه كائناً من كان؛ مشركاً أو منافقاً، ومن باع آخرته بدنيا.

كتب عليه السلام إلى عمرو بن العاص المنافق وزير معاوية بن أبي سفيان: «فَإِنَّكَ قَدْ جَعَلْتَ دِينَكَ تَبَعاً لِدُنْيَا امْرِيءٍ ظَاهِرٍ غَيُّهُ، مَهْتُوكٍ سِتْرُهُ؛ يَشِينُ الْكَرِيمَ بِمَجْلِسِهِ، وَيُسَفِّهُ الْحَلِيمَ بِخُلْطَتِهِ، فَاتَّبَعْتَ أَثَرَهُ، وَطَلَبْتَ فَضْلَهُ اتِّبَاعَ

---

(١) مجمع البحرين ٢: ٩٦، مادة: صبب.

(٢) مجمع البحرين ٤: ٢٨٨، مادة: غلظ.

الْكَلْبِ لِلضِّرْغَامِ يَلُوذُ إِلَى مَخَالِبِهِ، وَيَنْتَظِرُ مَا يُلْقَى إِلَيْهِ مِنْ فَضْلِ فَرِيسَتِهِ. فَأَذْهَبْتَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ، وَلَوْ بِالْحَقِّ أَخَذْتَ أَدْرَكْتَ مَا طَلَبْتَ. فَإِنْ يُمَكِّنِّي اللَّهُ مِنْكَ وَمِنِ ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ أَجْزِكُمَا بِمَا قَدَّمْتُمَا، وَإِنْ تُعْجِزَا وَتَبْقَيَا فَمَا أَمَامَكُمَا شَرٌّ لَكُمَا، وَالسَّلَامُ»(١).

قال ابن أبي الحديد: كلّ ما قاله فيهما هو الحقّ الصريح بعينه، لم يحمله بغضه لهما، وغيظه منهما إلى أن بالغ في ذمّهما به، كما يبالغ الفصحاء عند سَوْرة الغضب، وتدفّق الألفاظ على الألسنة، ولا ريبَ عند أحدٍ من العقلاء ذوي الإنصاف أنّ عَمْراً جعل دينه تبعاً لدنيا معاوية، وأنّه ما بايعه وتابعه إلّا على جُعالة جعلها له، وضمانٍ تكفّل له بإيصاله، وهي ولاية مصر مؤجّلة وقطعة وافرة من المال معجّلة، ولولديه وغلمانِه ما ملأ أعينهم.

فأمّا قوله عليه السلام في معاوية: «ظاهرٌ غيّه»، فلا ريب في ظهور ضلاله وبغيه، وكلُّ باغٍ غاوٍ.

أمّا قوله: «مهتوك سِتره» فإنّه كان كثير الهزل والخلاعة، صاحب جُلساء وسمّار، ومعاوية لم يتوقّر، ولم يلزم قانون الرياسة إلّا منذ خرج على أميرالمؤمنين، واحتاج إلى الناموس والسكينة، وإلّا فقد كان في أيّام عثمان شديدَ التهتّك، موسوماً بكلّ قبيح، وكان في أيّام عمر يستر نفسه قليلاً خوفاً منه، إلّا أنّه كان يلبس الحرير والديباج، ويشرب في آنية الذهب والفضّة، ويركب البغلات ذواتِ السروج المحلّاةِ بها، وعليها جِلال الديباج والوَشْي، وكان حينئذٍ شاباً، وعنده نَزَق الصِّبا، وأثر الشبيبة، وسكر السلطان

(١) نهج البلاغة ٢: ٦٤/ الكتاب ٣٩.

والإمرة، ونقل الناس عنه في كتب السيرة أنّه كان يشرب الخمر في أيّام عثمان في الشام، وأمّا بعد وفاة أميرالمؤمنين واستقرار الأمر له فقد اختُلِف فيه، فقيل: إنّه شرب الخمر في الستر، وقيل: إنّه لم يشربه، ولا خلافَ في أنّه سمعَ الغناء وطرب عليه، وأعطى ووصل عليه أيضاً[1].

أمّا قوله: «يشين الكريمَ بمجلسه، ويسفّه الحليم بخلطته» فالأمر كذلك، فإنّه لم يكن في مجلسه إلّا شتم بني هاشم وقذفُهم، والتعرّضُ بذكر الإسلام، والطعن عليه، وإن أظهر الانتماء إليه.

وأمّا طلب عمرو فضله واتّباعه أثره اتّباع الكلب الأسد فظاهر، ولم يقل: الثعلب، غضّاً من قدر عَمرو، وتشبيهاً له بما هو أبلغُ في الإهانة والاستخفاف.

ثمّ قال: «ولو بالحقّ أخذتَ أدركت ما طلبت» أي لو قعدت عن نصره ولم تشخص إليه مُمالئاً به على الحقّ لوصل إليك من بيت المال قَدْرُ كفايتك.

ولقائل أن يقول: إنّ عَمْراً ما كان يطلب قدرَ الكفاية وعليّ عليه السلام ما كان يعطيه إلّا حقّه فقط، ولا يعطيه بلداً ولا طرفاً من الأطراف، والذي كان يطلب مُلْكَ مصرَ، لأنّه فتحها أيّام عمر ووليها بُرهة، وكانت حسرةً في قلبه، وحزازة في صدره، فباع آخرتَه بها، فالأولى أن يقال: معناه لو أخذتَ بالحقّ أدركت ما طلبت من الآخرة.

فإن قلت: إنّ عَمْراً لم يكن عليّ عليه السلام يعتقد أنّه من أهل الآخرة، فكيف يقول له هذا الكلام؟

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦: ١٦٠ ـ ١٦١.

قلت: لا خَلَل ولا زَلَل في كلامه عليه السلام، لأنّه لو أَخَذ بالحقّ لكان معتقداً كون عليّ عليه السلام على الحقّ باعتقاده صحّة نبوّة رسول الله صلى الله عليه وآله، وصحّة التوحيد، فيصير تقديرُ الكلام: لو بايعتَني معتقداً للزوم بيعتي لك لكنتَ في ضمن ذلك طالباً الثواب، فكنت تدركه في الآخرة.

ثمّ قال مهدِّداً لهما، ومتوعِّداً إيّاهما: «فإن يمكّنّي الله منك ومن ابن أبي سفيان»، وأقول: لو ظفر بهما لما كان في غالب ظنّي يقتلهما، فإنّه كان حليماً كريماً، ولكن كان يحبسهما ليَحسِم بحبسهما مادّة فسادهما.

ثمّ قال: «وإن تُعجِزا وتبقيا» أي وإن لم أستطع أخذكما أو أمُتْ قبل ذلك وبقيتما بعدي فما أمامكما شرّ لكما من عقوبة الدنيا؛ لأنّ عذاب الدنيا منقطع، وعذاب الآخرة غير منقطع[1].

قال السيّد ابن طاووس: ومن طرائف أتباع معاوية أنّهم يدّعون له فضيلة ويقولون: إنّه كاتب الوحي لنبيّهم، وقد نقلوا في تواريخهم وكتبهم أنّ الذين يكتبون الوحي كانوا أربعة عشر نفراً، وأقدمهم في الكتابة للوحي والتنزيل عليّ بن أبي طالب عليه السلام بلا خلاف، وما أراهم سمّوا كلّ واحد منهم كاتب الوحي ولا سمّوا علياً بذلك ولا خصّصوا به غير معاوية، مع أنّهم يروون أنّ معاوية كان إسلامه بعد فتح مكّة وقبل وفاة نبيّهم بستّة أشهر زائداً أو ناقصاً، فكيف تقبل العقول أن يوَثّق في كتابة الوحي بمعاوية مع قرب عهده بالكفر وقصوره في الإسلام حيث دخل فيه، وحسبُهم في ترك الفضيلة في كتابة الوحي لو كان معاوية كاتباً له ما رووْا في كتبهم المعتبرة أنّ

---

(١) شرح نهج البلاغة ١٦: ١٦٢ـ ١٦٣.

من جملة كتّاب الوحي ابن أبي سرح الذي ارتدّ عن الإسلام ودفن فلم تقبله الأرض[١].

وقال: ومِن طرائف جماعة من المسلمين أنّهم يسمّون معاوية خال المؤمنين ويقولون: إنّ ذلك لأجل أُخته أُمّ حبيبة بنت أبي سفيان، كانت من أزواج نبيّهم، ومن المعلوم أنّه قد كان لنبيّهم زوجات جماعة فيجب أن يكون إخوة الزوجات كلّهم أخوالاً للمؤمنين، وما تراهم سمّوهم بذلك، وخاصّة محمّد بن أبي بكر فقد كان أخاً لعائشة، وعائشة عندهم من أعظم الزوجات فكيف لا يسمّون أخاها بخال المؤمنين؟! وكيف لم يُسَمّوا عبدالله ابن عمر خال المؤمنين؟ وقد كان هو أخا حفصة[٢].

(١) الطرائف: ٥٠٢. في تسميتهم معاوية كاتب الوحي وخال المؤمنين.

(٢) الطرائف: ٥٠٣. في تسميتهم معاوية كاتب الوحي وخال المؤمنين.

الفصل الخامس عشر

عليّ عليه السلام كان كالجبل لا تحرّكه العواصف

«كُنْتَ كَالْجَبَلِ لا تُحَرِّكُهُ الْعَواصِفُ، وَلا تُزِيلُهُ الْقَواصِفُ، كُنْتَ كَما قالَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَوِيّاً فِي بَدَنِكَ، مُتَواضِعاً فِي نَفْسِكَ، عَظِيماً عِنْدَ اللّهِ، كَبِيراً فِي الْأَرْضِ، جَلِيلاً فِي السَّماءِ، لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فِيكَ مَهْمَزٌ، وَلا لِقائِلٍ فِيكَ مَغْمَزٌ، وَلا لِخَلْقٍ فِيكَ مَطْمَعٌ، وَلا لِأَحَدٍ عِنْدَكَ هَوادَةٌ، يُوجَدُ الضَّعِيفُ الذَّلِيلُ عِنْدَكَ قَوِيّاً عَزِيزاً حَتّىٰ تَأْخُذَ لَهُ بِحَقِّهِ، وَالْقَوِيُّ الْعَزِيزُ عِنْدَكَ ضَعِيفاً حَتّىٰ تَأْخُذَ مِنْهُ الْحَقَّ، اَلْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ عِنْدَكَ فِي ذٰلِكَ سَواءٌ».

[كالجَبَلِ لا تُحَرِّكُهُ العَواصِفُ ولا تُزِيلُهُ القَواصِفُ]:

العَصف: ورق الزرع ثمّ يصير ـ إذا يبس ودِيس ـ تِبْناً[1]. قواصف: وهي الريح التي لها قصفٌ أي صوت شديد كأنّها تقصِفُ: أي تكسر لأنّها لا تمرّ بشيء إلّا قَصفتْه[2].

---

(١) مجمع البحرين ٥: ١٠٠، مادة: عصف.

(٢) مجمع البحرين ٥: ١٠٨، مادة: قصف.

كان عليّ عليه السلام كالجبل، تشبيهاً بالجبل في العِظَم. وقال سبحانه: ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ مِهَاداً * وَالْجِبَالَ أَوْتَاداً ﴾[1]. وكان متواضعاً في نفسه.

[قَوِيّاً فِي بَدَنِكَ مُتَواضِعاً فِي نَفْسِكَ]:

روى محبّ الدين الطبريّ: بسنده، عن أبي صالح ـ بيّاع الأكسيّة ـ عن جدّه، قال: رأيت عليّاً عليه السلام اشترى تمراً بدرهم فحمله في ملحفته، فقيل: يا أميرالمؤمنين ألا نحمله عنك؟ قال: أبو العيال أحقُّ بحمله[2].

وروي عن زيد بن وهب، أنّ الجعد بن بعجة من الخوارج عاتب عليّاً في لباسه فقال: مالكم ولباسي؟ هذا هو أبعد من الكبر، وأجدر أن يقتدي به المسلم. وقوله: أجدر أي أحقّ وأولى[3].

وعن زاذان، قال: رأيت عليّاً يمشي في الأسواق فيمسك الشسوع بيده فيناول الرجل الشسع، ويرشد الضالّ، ويعين الحمّال على الحمولة وهو يقرأ الآية: ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلاَ فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾[4] ثمّ يقول: هذه الآية نزلت في ذي القدرة من الناس. أخرجه أحمد في المناقب[5].

---

(١) النبأ: ٦ و٧.

(٢) الرياض النضرة ٣: ٢١٧ ـ ٢١٨، في ذكر تواضعه عليه السلام.

(٣) نفس المصدر ٣: ٢١٨، في ذكر تواصفه عليه السلام.

(٤) القصص: ٨٣.

(٥) الرياض النضرة ٣: ٢١٨، في ذكر تواضعه عليه السلام.

عظيماً عِنْدَ الله:

روى الحاكم الحَسَكاني قريباً من تسعين موضعاً بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾[١] في القرآن وهو المقصود وكان لعليّ لُبّها ولبابها[٢] وأميرها وشريفها لأنّه أوّل المؤمنين إيماناً[٣] وما ذكر عليّاً إلّا بخير[٤].

كبيراً في الأرض:

روى الحاكم الحسكاني بسنده، عن ابن عبّاس قال: لقد كانت لعليّ بن أبي طالب عليه السلام ثمانية عشر منقبة لو لم يكن له إلّا واحدة منهنّ لنجا بها[٥].

وروى أيضاً: كان لعليّ بن أبي طالب عشرون ومائة منقبة لم يشترك معه فيها أحدٌ من أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله وقد اشترك في مناقب الناس[٦].

جَليلاً في السماء:

وروى أيضاً بسنده عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صلّت الملائكة عليّ، وعلى عليّ سبع سنين وذلك لم يرفع شهادة أن لا إله إلّا الله إلّا منّي ومن عليّ[٧].

---

(١) هذه الآية من المكرّرات في القرآن الكريم.

(٢) شواهد التنزيل ١: ٦٣/ الحديث ٦٧، الفصل السادس.

(٣) شواهد التنزيل ١: ٧٠/ الحديث ٨٠.

(٤) شواهد التنزيل ١: ٦٤/٧٠، وفيه: ولم يذكر عليّاً إلّا بخير.

(٥) شواهد التنزيل ١: ٢٢/ ضمن الحديث الأوّل، الفصل الأوّل.

(٦) شواهد التنزيل ١: ٢٤/ الحديث ٥، الفصل الأوّل.

(٧) شواهد التنزيل ٢: ١٨٥/ ضمن الحديث ٨١٩.

لَمْ يَكُنْ لأَحَدٍ فيكَ مَهْمَزٌ:

أصل الهمز: الغمز والوقيعة في الناس وذكر عيوبهم[١].

وقال عليه السلام: طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس[٢].

وقال لابنه الحسين عليه السلام: أي بنيّ، إنّه من أبصر عيب نفسه شُغِلَ عن عيب غيره[٣].

وقال عليه السلام: الأشرار يتّبعون مساوئ الناس، ويتركون محاسنهم كما يتّبع الذبابُ المواضع الفاسدة من الجسد ويترك الصحيح[٤].

ولا لِقائلٍ فيكَ مَغْمَزٌ:

فساد، والشيطان ينخس الإنسان: أي يحرّكه ويبعثه على المعاصي ولا يكون النزغ إلّا في الشرّ[٥]. ولم ير إنسان منه عليه السلام شرّاً ومعصيةً.

ولا لِخَلْقٍ فيكَ مَطْمَعٌ:

أي لدنياه.

---

(١) مجمع البحرين ٤: ٤١. مادة: همز.

(٢) تفسير القمّي ٢: ٧٠ وعنه في سفينة البحار ٣: ٧٣٤، مادة: عيب.

(٣) تحف العقول عن آل الرسول: ٥٨، وعنه في سفينة البحار ٣: ٧٣٤، مادة: عيب.

(٤) شرح نهج البلاغة ٢٠: ١١٣/٢٦٩، وعنه في سفينة البحار ٣: ٧٣٦، مادة: عيب.

(٥) مجمع البحرين ٥: ١٧، مادة: نزغ.

وَلا لِأَحَدٍ عِنْدَك هَوادَةٌ:

أي لا تسكن عند وجوب حدّ الله، ولا تحابي فيه أحداً[١].

[يوجد الضعيف الذليل عندك قوياً... والقويّ العزيز عندك ضعيفاً... القريب والبعيد عندك فِي ذلِكَ سَواءٌ]

وكان الضعيف والقويّ، والقريب والبعيد عند أميرالمؤمنين سلام الله عليه سواء وكان يقسم الحقّ ويقضي بالحقّ، والحقّ معه.

روى الصدوق بسنده عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: بَعَثَ رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً إلى اليمن، فانفلت فرس لرجل من أهل اليمن، فنفح رجلاً برجله فقتله، وأخذه أولياءه ليقتلوه فرفعوه إلى عليّ عليه السلام، فأقام صاحبه البيّنة أنّ الفرس انفلت من داره فنفح الرجل برجله، فأبطل عليّ عليه السلام دم الرجل، فجاء أولياء المقتول من اليمن إلى النبيّ صلى الله عليه وآله يشكون عليّاً فيما حكم عليهم، فقالوا: إنّ عليّاً ظلمنا وأبطل دم صاحبنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ عليّاً ليس بظلّامٍ، ولم يُخْلَقْ عليّ للظلم، وأنّ الولاية مِن بعدي لعليّ والحكم حكمه، والقول قوله، لا يَردّ حكمَه وقولَه وولايتَه إلّا كافر، ولا يرضى بحكمه وقوله وولايته إلّا مؤمن. فلمّا سمع اليمانيّون قول رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام قالوا: يا رسول الله، رضينا بقول عليّ عليه السلام وحكمه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هو توبتكم ممّا قلتم[٢].

---

(١) مجمع البحرين ٣: ١٧٠، مادة: هود.

(٢) أمالي الصدوق: ٢٨٥/ الحديث ٧، المجلس الخامس والخمسون.

الفصل السادس عشر

عليّ عليه السلام شأنه الحقّ والصدق والرفق

«شَأْنُكَ الْحَقُّ وَالصِّدْقُ وَالرِّفْقُ، وَقَوْلُكَ حُكْمٌ وَحَتْمٌ، وَأَمْرُكَ حِلْمٌ وَعَزْمٌ، وَرَأْيُكَ عِلْمٌ وَحَزْمٌ، اِعْتَدَلَ بِكَ الدِّينُ، وَسَهُلَ بِكَ الْعَسِيرُ، وَأُطْفِئَتْ بِكَ النِّيرَانُ، وَقَوِيَ بِكَ الْإِيمَانُ، وَثَبَتَ بِكَ الْإِسْلَامُ».

شأنُكَ الحَقُّ:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حقُّ عليٍّ على المسلمين كحقّ الوالد على ولده[1].

وَالصِّدْقُ:

روى ابن المغازليّ في تأويل آية: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾[2] عن مجاهد قال: ﴿جَاءَ بِهِ﴾ محمّد صلى الله عليه وآله ﴿وَصَدَّقَ بِهِ﴾ عليّ بن أبي طالب[3].

---

(١) مناقب عليّ بن أبي طالب لابن المغازلي: ٤٧ـ٤٨/ الحديث ٧٠، في حقّ عليّ على المسلمين.

(٢) الزمر: ٣٣.

(٣) مناقب عليّ بن أبي طالب لابن المغازلي: ٢٦٩ـ ٢٧٠. في قوله تعالى ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾.

وَالرِّفْقُ:

أي لين الجانب، وهو خلاف العنف. وفي الحديث: الرفقُ نصفُ العيش[١].

وكان عليّ عليه السلام ذا رفق بالناس.

روى حذيفة بن اليمان، قال: قالوا: يا رسول الله، ألا تستخلف عليّاً؟ قال: إن تُولّوا عليّاً تجدوه هادياً مهديّاً، يسلك بكم الطريق المستقيم[٢].

وَقَوْلُكَ حُكْمٌ وَحَتْمٌ:

روى الگنجيّ الشافعيّ بسنده، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، أنّ عليّاً عليه السلام شيّع جنازةً فلمّا وضعت في لحدها عجّ أهلها وبكوْا، فقال: ما يبكون؟ أما والله لو عاينوا ما عاين ميّتهم لأذهلتهم معاينتهم عن ميّتهم، وإنّ له فيهم لعودة ثمّ عودة حتّى لا يبقى منهم أحدٌ.

ثمّ قال: أُوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب لكم الأمثال، ووقّت لكم الآجال، وجعل لكم أسماعاً تعي ما عناها، وأبصاراً لتجلو عن غشاها، وأفئدة تفهم ما دهاها، في تركيب صورها وما أعمرها، فإنّ الله لم يخلقكم عبثاً، ولا يضرب عنكم الذكر صفحاً، بل أكرمكم بالنعم السوابغ، وأرفدكم بأوفر الروافد، وأحاط بكم الإحصاء، فأرصد لكم الجزاء في السرّاء

---

(١) مجمع البحرين ٥: ١٧١، مادة: رفق.

(٢) كفاية الطالب: ١٦٣/ الباب الخامس والثلاثون.

والضرّاء؛ فاتّقوا عباد الله وجدّوا في الطلب، وبادِروا في العمل منقطعَ البهمات وهادم اللذّات، فإنّ الدنيا لا يدوم نعيمها، ولا تؤمَن فجايعها، غَدُورٌ حائل، وشبح فائل، وسناد مائل، يمضي مستطرفاً، ويردي مستردفاً، بإتعابِ شهواتها، وختل تضرّعها.

اتّعظوا عباد الله بالعبر، واعتبروا بالسير، وازدجروا بالنُّذُر، وانتفعوا بالمواعظ، فكأن قد علقتكم مخالب المنيّة، وضمّكم بيت التراب، ودهمتكم مفظّعات الأُمور لنفخة الصور، وبعثرة القبور، وسياقة المحشر، وموقف الحساب، بإحاطة قدرة الجبّار، كلّ نفس معها سائق يسوقها لمحشرها، وشاهدٌ يشهد عليها بعملها ﴿وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾[1] فارتجّت لذلك اليوم البلاد، ونادى المناد وكان يوم التلاق، وكُشف عن ساق، وكسفت الشمس وحشرت الوحوش، فكان مواطن الحشر، وبدت الأسرار، وهلكت الأشرار، وارتجّت الأفئدة، فنزلت بأهل النار من الله سطوة مجيحة، وعقوبة منيحة، وبُرِّزت الجحيم لها كَلب ولجب، وقصيف رعد، وتغيّظ ووعيد، تأجّج جحيمها، وغلا حميمها، وتوقّد سمومها، فلا ينفس خالدها، ولا تنقطع حسراتها، ولا تُفصم كبولها، معهم ملائكة يبشّرونهم بنُزل من حميم وتصيلة جحيم، هم عن الله محجوبون، ولأوليائه مفارقون، وإلى النار منطلقون، عباد الله اتّقوا الله تقيّة من كنع فخنع، ووجل فرحل، وحذّر فأبصر فازدجر، فاحتثّ طلباً ونجا هرباً، وقدّم للمعاد

---

(١) الزمر: ٦٩.

واستظهر بالزاد، وكفى بالله منتقماً ونصيراً، وكفى بالكتاب خصماً وحجيجا، وكفى بالجنّة ثواباً وبالنار عقاباً، وأستغفر الله لي ولكم(١).

وأَمْرُكَ حِلْمٌ وعَزْمٌ:

وقال عليّ عليه السلام: حبّ العلم، وحسن الحلم، ولزوم الصواب من فضائل أُولي النُّهى والألباب(٢).

وقال عليه السلام: عزيمة الخير تطفئ نار الشرّ(٣).

وَرَأْيُكَ عِلْمٌ وَحَزْمٌ:

قال عليه السلام: على العالم أن يعمل بما عَلِمَ، ثمّ يطلب تعلّم ما لم يعلم(٤).

وقال عليه السلام: على المتعلّم أن يدأب نفسه في طلب العِلم ولا يملّ مِن تعلّمه ولا يستكثر ما علم(٥).

اعْتَدَلَ بِكَ الدِّينُ:

قال ابن عبّاس في تأويل آية: ﴿ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ﴾(٦)، عليّ بن أبي طالب عليه السلام(٧).

---

(١) كفاية الطالب: ٣٩١ـ ٣٩٣/ الباب الثاني في مواعظه عليه السلام. وانظر حلية الأولياء ١: ٧٨ـ ٧٩.

(٢) غرر الحكم للآمدي ١: ٣٨١/ حكمة ١٣.

(٣) غرر الحكم للآمدي ٢: ٤٩٩/ حكمة ٢٣.

(٤) غرر الحكم للآمدي ٢: ٤٨٨/ حكمة ٢٥.

(٥) نفس المصدر، حكمة ٢٦.

(٦) التين: ٧.

(٧) تاريخ بغداد ٢: ٩٧.

وروى الحاكم الحسكانيّ بسنده عن موسى بن جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ﴾ قال: يعني ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١).

وقال عليّ بن إبراهيم في معنى الآية: ذلك أميرالمؤمنين عليه السلام (٢).

وَسَهُلَ بِكَ العَسِيرُ:

لقد ظهر علم [عليّ عليه السلام] على سائر الصحابة حتّى اعترفوا بعلمه.. وكانوا يسألونه ولم يسأل هو أحداً، وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: إذا اختلفتم في شيء فكونوا مع عليّ بن أبي طالب.

عبادة بن الصامت قال، قال عمر: كنّا أمرنا إذا اختلفنا في شيء أن نحكم عليّاً ولهذا تابعه المذكورون بالعلم من الصحابة نحو سلمان وعمّار وحذيفة وأبي ذرّ، وأُبي بن كعب، وجابر الأنصاري، وابن عبّاس، وابن مسعود، وزيد بن صوحان، ولم يتأخّر إلّا زيد بن ثابت وأبو موسى ومعاذ وعثمان وكلّهم معترفون بالعلم مقرّون له بالفضل (٣).

وروى الشيخ الطوسي بسنده عن عياض، عن أبيه، قال: مرّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام بملأ فيه سلمان رحمه الله فقال لهم سلمان: قوموا فخذوا بحجزة هذا فوالله لا يخبركم بسرّ نبيّكم صلى الله عليه وآله أحد غيره (٤).

وروى البيهقي عن عليّ عليه السلام قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اليمن،

---

(١) شواهد التنزيل ٢: ١١٢٤/٤٥٦.

(٢) تفسير القمّي ٢: ٤٣٠، وعنه في تفسير البرهان ٨: ١٠/٣٢١.

(٣) مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ٢: ٢٩ـ ٣٠، فصل مسابقته بالعلم.

(٤) أمالي الطوسي: ١٩٤/١٢٤، المجلس الخامس.

فقلت: بعثتني وأنا شاب أقضي بينهم ولا أدري ما القضاء، فضرب في صدري، وقال: اللّهمّ اهْدِ قلبه وثبّت لسانه، قال: فوالذي فلق الحبّة ما شككت بعدها في قضاء اثنين[1].

وروى الخوارزمي بإسناده عن زيد بن أرقم قال: كنّا جلوساً بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ألا أدلّكم على من إن استرشدتموه لن تضلّوا ولن تهلكوا؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: هو هذا وأشار إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ثمّ قال: وآخوه وآزروه وأصدقوه وانصحوه فإنّ جبرئيل عليه السلام أخبرني بما قلت لكم[2].

روى أبو سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أقضاكم عليّ؛ حدّث بذلك عنه عطاء بن أبي رياح، فقيل لعطاء: أكان في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أعلم من عليّ؟ فقال: لا والله، ما أعلمه.

والخبر المأثور عن رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله: «أقضاكم عليّ» مشهور، قد رواه الخاصّ والعام ذلك ممّا لم يختلف فيه... ما جرى له في القضايا في أيّام حياة الرسول صلى الله عليه وآله ومن بعده واعتراف الصحابة له بأنّه أقضاهم وأعلمهم، وأنّهم كانوا في ذلك محتاجين إليه يسألونه، ولم يسأل هو أحداً منهم ولا من غيرهم، وكان يضرب بيده على صدره ويقول: سلوني قبل أن تفقدوني، إنّ هاهنا لعلماً جمّاً لو أجد له حملة، ويضرب بيده على بطنه ويقول: إنّه لعلم كلّه، ويقول: سلوني قبل أن تفقدوني، فلن تجدوا أعلم بما

---

(١) كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: ٤٥ـ ٤٧، قضاء عليّ عليه السلام.

(٢) كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: ٤٥١ـ ٤٥٢، الاسترشاد به عليه السلام.

بين اللوحين منّي، ويقول: ما دخل عيني غمض مذ صحبت رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أن قبض ليلة من الليالي حتّى علمت ما أُنزل عليه في ذلك اليوم وفيما أنزل. وإذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله قد أخبرهم إنّه أقضاهم فليس ينبغي لهم أن يتحاكموا بعده إلى غيره، والقضاء يجمع علوم الدين، وهذا أيضاً ممّا أبان به رسول الله صلى الله عليه وآله فضله وأوجب به إمامته لأنّ القضاء لا يكون إلّا للإمام أو لمن أقامه الإمام عليه السلام[١].

ومنها كَسْرُ أميرِ المؤمنين عليه السلام الأصنامَ.

روى أحمد بسنده، عن عليّ رضي الله عنه قال: انطلقت أنا والنبيّ صلى الله عليه وآله حتّى أتينا الكعبة، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: اجلس، وصعد على منكبي، فذهبت لأنهض به، فرأى منّي ضعفاً، فنزل وجلس لي نبيّ الله صلى الله عليه وآله، وقال: اصعد على منكبي، قال: فصعدت على منكبيه، قال: فنهض بي، قال: فإنّه يخيّل إليّ أنّي لو شئت لنلت أُفق السماء حتّى صعدت على البيت وعليه تمثال صفر أو نحاس فجعلت أُزاوله عن يمينه وعن شماله، وبين يديه ومن خلفه، حتّى إذا استمكنت منه قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: إقذف به فقذفت به فتكسّر كما تتكسّر القوارير، ثمّ نزلت فانطلقت أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله نستبق حتّى توارينا بالبيوت خشية أن يلقانا أحد من الناس[٢].

هذا وقد أورد العلّامة الأميني في سفره العظيم الغدير عدّة روايات تتعلّق بصعود عليّ عليه السلام على منكب رسول الله صلى الله عليه وآله وتكسير الأصنام المعلّقة في الكعبة، كما وأورد ابن المغازلي في مناقبه رواية بهذا الخصوص[٣].

---

(١) شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار ١: ٩١ـ ٩٢، في قول: أقضاكم عليّ عليه السلام.

(٢) مسند أحمد ١: ٨٤؛ وهو في: ١٥١ مختصراً.

(٣) مناقب عليّ بن أبي طالب لابن المغازلي: ٢٤٠/٢٠٢، الغدير ٧: ٩ـ ١٠.

وَأُطفِئَتْ بِكَ النِّيرانُ:

روى القميّ في تفسيره بسنده عن ابن سنان، عن الصادق عليه السلام في حديث طويل فيه فيقبل عليّ عليه السلام ومعه مفاتيح الجنّة ومقاليد النار حتّى يقف على شفير جهنّم، ويأخذ زمامها بيده وقد علا زفيرها واشتدّ حرّها وكثر شررها فتنادي جهنّم: يا عليّ جزني، قد أطفأ نورك لهبي، فيقول لها عليّ عليه السلام: قرّي يا جهنّم، ذري هذا وليّي، وخذي هذا عدوّي، فلجهنّم يومئذٍ أشدّ مطاوعة لها لعليّ عليه السلام من غلام أحدكم لصاحبه، فإن شاء يذهب به يمنة وإن شاء يذهب به يسرة[1].

ولقد أطفئت نيران الفتن بأميرالمؤمنين عليه السلام في كلّ المواطن والمواقف في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وبعد وفاته، ولذلك قال أميرالمؤمنين عليه السلام: أمّا بعد أيّها الناس، فأنا فقأت عين الفتنة ولم يكن ليجرأ عليها أحد غيري بعد أن ماج غيهبها واشتدّ كلبها، فسألوني قبل أن تفقدوني، فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة، ولا عن فئة تهدي مائة وتضلّ مائة إلّا أنبأتكم بناعقها وقائدها وسائقها، مناخ ركابها ومحط رحالها، ومن يقتل من أهلها قتلاً، ومن يموت منهم موتاً[2].

وروى زر بن حبيش الأسدي، قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: أنا فقأت عين الفتنة، ولولا أنا ما قوتل أهل الجمل ولا أهل الشام ولا أهل النهروان،

---

(١) تفسير القمي ٢: ٣٢٦ في تفسيره سورة ق.

(٢) نهج البلاغة ١: ١٨٨/ خطبة ٣٩.

ولولا أنّي أخشى أن تتكلوا فتدعوا العمل لأخبرتكم بالذي قضى الله على لسان نبيّكم لمن قاتلهم مبصراً بضلالهم عارفاً للهدى الذي عليه[١]. وقد قال عليه السلام هذه الخطبة عند إرادته معاودة قتال القاسطين أهل الشام.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له: فقال [رسول الله صلى الله عليه وآله]: يا عليّ إنّ القوم سيفتنون بأموالهم، ويمنّون بدينهم على ربّهم، ويتمنّون رحمته، ويأمنون سطوته، ويستحلّون حرامه بالشبهات الكاذبة والأهواء الساهية، فيستحلّون الخمر بالنبيذ، والسحت بالهدية، والربا بالبيع، قلت: يا رسول الله، بأي المنازل أنزلهم عند ذلك؟ أبمنزلة ردّة أم بمنزلة فتنة؟ فقال: بمنزلة فتنة[٢].

وقالت فاطمة الزهراء عليها السلام في خطبتها المعروفة: كلّما حشوا ناراً للحرب أطفأها الله، وكلّما نجم قرن للضلال وفغرت فاغرة من المشركين قذف بأخيه في لهواتها، فلا ينكفئ حتّى يطأ صماخها بأخمصه، ويُخمد لهبها بحدّه[٣].

روى ابن المغازلي بسنده، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على شفير جهنّم لم يَجُزْ إلّا من معه كتاب ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٤].

---

(١) شرح الأخبار ٢: ٤١٠/٣٩، الغارات ١: ١٦٠، تاريخ الطبري ٦: ٥٠، تاريخ ابن الأثير ٣: ١٣٩، حلية الأولياء ٤: ١٨٦.

(٢) نهج البلاغة ٢: ٤٩ـ ٥٠/ خطبة ١٥٦.

(٣) بلاغات النساء: ١٣.

(٤) مناقب عليّ بن أبي طالب لابن المغازلي: ٢٨٩/٢٤٢.

وروى الجوينيّ بسنده عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن [آبائه]، عن عليّ عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا جمع الله الأوّلين والآخرين يوم القيامة ونصب الصراط على جسر جهنّم لم يَجُزْ بها أحد إلّا مَن كانت معه براءة بولاية عليّ بن أبي طالب(١).

وروى القندوزيّ الحنفيّ بسنده، عن النبيّ صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة يقعد عليّ على الفردوس وهو جبل قد علا على الجنّة وفوقه عرش ربّ العالمين ومن سفحه تتفجّر أنهار الجنّة وتتفرّق في الجنان، وعليّ جالس على كرسيّ من نور، يجري بين يديه التسنيم، لا يجوز أحد الصراط إلّا ومعه سند بولاية عليّ وولاية أهل بيته فيُدخل محبّيه الجنّة ومبغضيه النار(٢).

وَقَوِيَ بك الإيمان:

نزلت آية: ﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاَهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلاَئِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾(٣)، نزلت السورة بالمدينة وسبب نزولها: خاطب سبحانه عائشة وحفصة، فقال: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ﴾ من التعاون على النبيّ صلى الله عليه وآله بالإيذاء والتظاهر عليه فقد حقّ عليكما التوبة ووجب عليكما الرجوع إلى الحقّ، ﴿فَقَدْ صَغَتْ﴾: أي مالت ﴿قُلُوبُكُمَا﴾ إلى الاثم. عن ابن عبّاس ومجاهد.

وقيل: معناه ضاقت قلوبكما عن سبيل الاستقامة وعدلت عن الثواب إلى ما يوجب الإثم.

---

(١) فرائد السمطين ١: ٢٨٩ ـ ٢٢٨/٢٩٠.

(٢) ينابيع المودّة: ١١٣، الباب السابع والثلاثون.

(٣) التحريم: ٤.

وقيل: تقديره إن تتوبا إلى الله يقبل توبتكما.

وقيل: إنّه شرط في معنى الأمر أي توبا إلى الله فقد صغت قلوبكما.

﴿ وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ ﴾ أي وإن تتعاونا على النبيّ صلى الله عليه وآله بالإيذاء.

عن ابن عبّاس، قال: قلت لعمر بن الخطّاب: من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: عائشة وحفصة. أورده البخاريّ في الصحيح.

﴿ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاَهُ ﴾ الذي يتولّى حفظه وحياطته ونصرته. ﴿ وَجِبْرِيلُ ﴾ أيضاً مُعين له وناصر يحفظه ﴿ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ... وردت الرواية من طريق الخاص والعام أنّ المراد بصالح المؤمنين أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وهو قول مجاهد[1].

وَثَبَتَ بِكَ الإِسْلامُ:

قال أنس بن مالك: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صلّت الملائكة عليّ وعلى عليٍّ سبعاً، وذلك أنّه لم يرفع إلى السماء شهادة أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله إلّا منّي ومنه[2].

وروى الحاكم في المستدرك، عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه، قال: انطلق أبوذرّ ونعيم ابن عمّ أبي ذرّ وأنا معهم نطلب رسول الله صلى الله عليه وآله وهو بالجبل مُكتتم، فقال أبوذرّ: يا محمّد، أتيناك نسمع ما تقول وإلى ما تدعوا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أقول لا إله إلّا الله وأنّي رسول الله، فآمن به أبوذرّ وصاحبه وآمنتُ به، وكان عليّ في حاجةٍ لرسول الله صلى الله عليه وآله أرسله فيها، وأُوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الإثنين وصلّى عليّ يوم الثُلاثاء[3].

---

(١) مجمع البيان ١٠: ٣١٦، في تفسير الآية في سورة التحريم.

(٢) مناقب عليّ بن أبي طالب لابن المغازلي: ١٩/١٤.

(٣) المستدرك على الصحيحين ٣: ٤٥٨٦/١٢١.

الحقّ: ضدّ الباطل وإن يُنتفع به[١].

الصدق: ضدّ الكذب[٢].

الرفق: ضدّ العنفَ[٣].

الحكم: القضاء[٤].

الحتم: إحكام الأمر[٥].

الحَلِم: حلماً، تأنّىٰ وسكن عند الغضب، أو المكروه مع القدرة والقوّة ومع الصفح والعقل[٦].

العزم: الصبر والجدّ، وأُولوا العزم من الرسل: الذين صبروا وجدّوا في سبيل دعوتهم، وفي التنزيل العزيز: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾[٧][٨].

الحزم: ضبط الرجل أمره، والحذر من فواته[٩].

العسير: الصعب[١٠].

---

(١) المعجم الوسيط: ٦٢، مادة: حقق.

(٢) المعجم الوسيط: ١٥١، مادة: صدق.

(٣) المعجم الوسيط: ١٠٥، مادة: رفق.

(٤) المعجم الوسيط: ٦٢، مادة: حكم.

(٥) المعجم الوسيط: ٥٢، مادة: حتم.

(٦) انظر مفردات ألفاظ القرآن: ٢٥٣، مادة: حلم.

(٧) الأحقاف: ٣٥.

(٨) انظر المصباح المنير: ٤٠٨، مادة: عزم.

(٩) مجمع البحرين ٦: ٣٩، مادة: حزم.

(١٠) المصباح المنير: ٤٠٩، مادة: عسر.

الفصل السابع عشر

عليّ عليه السلام شهادته ومصيبته هدّت الأنام

«وَهَدَّتْ مُصِيبَتُكَ الْأَنَامَ، فَإِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رٰاجِعُونَ. لَعَنَ اللّٰهُ مَنْ قَتَلَكَ، وَلَعَنَ اللّٰهُ مَنْ خٰالَفَكَ، وَلَعَنَ اللّٰهُ مَنِ افْتَرىٰ عَلَيْكَ، وَلَعَنَ اللّٰهُ مَنْ ظَلَمَكَ وَغَصَبَكَ حَقَّكَ، وَلَعَنَ اللّٰهُ مَنْ بَلَغَهُ ذٰلِكَ فَرَضِيَ بِهِ، إِنَّا إِلَى اللّٰهِ مِنْهُمْ بُرَاءُ، لَعَنَ اللّٰهُ أُمَّةً خٰالَفَتْكَ، وَجَحَدَتْ وِلٰايَتَكَ، وَتَظٰاهَرَتْ عَلَيْكَ وَقَتَلَتْكَ، وَحٰادَتْ عَنْكَ وَخَذَلَتْكَ، اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي جَعَلَ النّٰارَ مَثْوٰاهُمْ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ».

[وَهَدَّتْ مُصِيبَتُكَ الأَنامَ]:

روى الهيثميّ بسنده، عن عوانة بن الحكم، قال: لمّا ضرب عبدالرحمن بن ملجم عليّاً وحمل إلى منزله، أتاه العوّاد فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، ثمّ قال: كلّ امرئ ملاقٍ ما يفرّ منه، والأجل مساق النفس، والهرب من آفاته، كم اطّردت الأيّام أبحثها عن مكنون هذا الأمر فأبى الله عزّ وجلّ إلّا إخفاءه، هيهات علم مخزون، أما وصيّتي إيّاكم: فالله عزّوجلّ لا تُشركوا به شيئاً، ومحمّداً صلى الله عليه وآله وسلم لا تضيّعوا سنّته، أقيموا هذين

العمودين وخلاكم ذمّ مالم يشردوا، واحمل كلّ امرئ مجهوده، وخفّف عن الجهلة بربّ رحيم، ودين قويم، وإمام عليم، كنّا في رياح وذرى أغصان، وتحت ظلّ غمامة اضمحلّ مركزها، فيحطّها عانٍ جاوركم تدني أيّاماً تباعاً، ثمّ هوىً، فستعقبون من بعده جثّة خواء، ساكنة بعد حركة، كاظمة بعد نُطُوق، إنّه أبلغ للمعتبرين مِنْ نطق البليغ، وداعِيكُمْ داع مرصد للتلاق، غداً ترون أيّامي، ويكشف عن سرائري، لن يحابيني الله عزّ وجلّ إلّا أن أتزلّفه بتقوى فيغفر عن فرط موعود، عليكم السلام يوم اللّزام، إن أَبْقَ فأنا وليّ دمي، وإن أَفْنَ فالفناء ميعادي، العفو لي قُرْبة ولكم حسنة، فاعفوا عفا الله عنّا وعنكم[1]، ﴿أَلاَ تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[2].

ثمّ قال:

عش ما بدا لك قصرك الموتُ ... لا مرحل عنه ولا فوتُ

بَيْنا غِنَى بيتٍ وبهجته ... زال الغِنى وتقوَّضَ البيتُ

ياليتَ شعري ما يُراد بنا ... ولَقَلَّما تجدي لنا ليتُ[3]

قال الراوي: لمّا سمع الناس الضجّة ثار إليه كلّ من كان في المسجد، وصاروا يدورون ولا يدرون أين يذهبون من شدّة الصدمة والدهشة ثمّ أحاطوا بأمير المؤمنين عليه السلام وهو يشدّ رأسه بمئزره، والدم يجري على وجهه

---

(١) لا وجه للعفو عن أمثال ابن ملجم، ولذلك لم يثبت هذا القسم في روايات مدرسة أهل البيت، وإنّما الوارد عنهم «إن أنا بقيت فأنا وليّ دمي، وإن أَمُتْ فَضَرْبَةٌ بضربة». فلاحظ.

(٢) النور: ٢٢.

(٣) مجمع الزوائد ٩: ١٣٩، باب وفاته عليه السلام، عن المعجم الكبير للطبراني ١: ٩٦ـ ٩٧. وانظر هذا الكلام في نهج البلاغة ٢: ٣٣/ خطبة ١٤٩.

ولحيته وقد خضبت بدمائه وهو يقول: هذا ما وعد الله ورسوله وصدق الله ورسوله.

قال الراوي: فاطفقت أبواب الجامع وضجّت الملائكة في السماء بالدعاء، وهبّت ريح عاصف سوداء مظلمة، ونادى جبرئيل عليه السلام بين السماء والأرض بصوت يسمعه كلّ مستيقظ: «تهدّمت والله أركان الهدى، وانطمست والله نجوم السماء وأعلام التقى، وانفصمت والله العروة الوثقى، قتل ابن عمّ محمّد المصطفى، قتل الوصي المجتبى، قتل عليّ المرتضى، قتل والله سيّد الأوصياء، قتله أشقى الأشقياء»، قال: فلمّا سمعت أمّ كلثوم نعي جبرئيل عليه السلام لطمت على وجهها وخدّها وشقّت جيبها وصاحت: وا أبتاه وا عليّاه وا محمّداه وا سيّداه، ثمّ أقبلت إلى أخويها الحسن والحسين فأيقضتهما وقالت لهما: لقد قتل أبوكما، ... فخرجا فإذا الناس ينوحون وينادون: وا إماماه وا أميرالمؤمنين، قتل والله إمام عابد مجاهد لن يسجد لصنم كان أشبه برسول الله صلى الله عليه وآله[1]...

روى الهيثميّ، عن عمّار بن ياسر، قال: كنت أنا وعليٌّ رفيقين في غزوة العشيرة، فلمّا نزلها رسول الله صلى الله عليه وآله وأقام بها، رأينا بها ناساً من بني مدلج يعملون في عينٍ لهم، فقال عليّ: يا أبا اليقظان هل لك أن نأتي هؤلاء فننظر كيف يعملون؟ فنظرنا إلى عملهم ساعة، ثمّ غشينا النوم، فانطلقت أنا وعليّ فاضطجعنا في صور من نخل في دقعاء من التراب فنمنا، والله ما أهبنا إلّا رسول الله صلى الله عليه وآله يحرّكنا برجله وقد تتربّنا من تلك الدقعاء،

---

(١) بحارالأنوار ٤٢: ٢٨٢، باب كيفيّة شهادته ووصيّته.

فيومئذٍ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ: أبا تراب لما يرى عليه من التراب، ثمّ قال: ألا أُحدّثكما بأشقى الناس رجلين! قلنا: بلى يا رسول الله، قال: أُحَيْمر ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك بأعلى هذه ـ يعني قرنه ـ حتّى يبلَّ منه هذه ـ يعني لحيته ـ.

رواه أحمد والطبرانيّ والبزّار باختصار ورجال الجميع موثّقون، إلّا أنّ التابعيّ لم يسمع من عمّار.

وعن صهيب، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال يوماً لعليّ عليه السلام: من أشقى الأوّلين؟ قال: الذي عقر الناقة يا رسول الله، قال: صدقت. قال: فمن أشقى الآخرين؟ قال: لا علم لي يا رسول الله، قال: الذي يضربك على هذه وأشار النبيّ إلى يافوخه، فكان عليّ عليه السلام يقول لأهل العراق: وددت أنّه قد انبعث أشقاكم يخضب هذه ـ يعني لحيته ـ من هذه ووضع يده على مقدّم رأسه[1].

وعن عائشة، قالت: رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله التزم عليّاً وقبّله ويقول: بأبي الوحيد الشهيد، بأبي الوحيد الشهيد[2].

وَلَعَنَ اللهُ مَنِ افْتَرىٰ عَلَيْكَ:

بقتل عثمان بن عفّان وآل الأمر إلى أميرالمؤمنين عليه السلام وبايعه الناكثون، ولمّا سمعت عائشة بقتله وخلافة عليّ عليه السلام، قالت: لأُطالبنّ بدمه، وخرجت إلى البصرة، فخرج أميرالمؤمنين من المدينة طالباً لهم، فلمّا قرب من البصرة كتب إلى طلحة والزبير:

---

(١) مجمع الزوائد ٩: ١٣٦، باب وفاته عليه السلام.

(٢) مجمع الزوائد ٩: ١٣٨، باب وفاته عليه السلام.

أمّا بعد: فقد علمتما ـ وإن كَتَمْتما ـ أنّي لم أُرِدِ النّاس حتّى أرادوني، ولم أُبايعهم حتّى أكرهوني، وأنتما ممّن أراد بيعتي وبايعتما ولم تبايعا لسلطان غالب ولا لغرض حاضر، فإن كنتما بايعتما طائعيْن فتوبا إلى الله تعالى عمّا أنتما عليه، وإن كنتما بايعتما مكرَهين فقد جعلتما السبيل عليكما بإظهاركما الطاعة وكتمانكما المعصية، وأنت ـ يا زبير ـ فارس قريش، وأنت ـ يا طلحة ـ شيخ المهاجرين، ودفعكما هذا الأمر قبل أن تدخلا فيه كان أوسع لكما من خروجكما منه بعد إقراركما به.

وأمّا قولكما: إنّي قتلت عثمان بن عفّان، فبيني وبينكما من تخلّف عنّي وعنكما من أهل المدينة. ثمّ يلزم كلّ امرئ بقتل ما احتمل وهؤلاء بنو عثمان إن قتل مظلوماً كما تقولان أولياءه وأنتما رجلان من المهاجرين وقد بايعتماني ونقضتما بيعتي، وأخرجتما أُمّكما من بيتها الذي أمرها الله تعالى أن تقرَّ فيه، والله حسبكما والسلام[1].

وكتب عليه السلام إلى عائشة:

أمّا بعد، فإنّك خرجت من بيتك عاصيةً للّه ولرسوله صلى الله عليه وآله تطلبين أمراً كان عنك موضوعاً، ثمّ تزعمين أنّك تريدين الإصلاح بين الناس فخبّريني ما للنساء وقَوْد العساكر؟ وزعمت أنّك طالبةٌ لدم عثمان، وعثمان رجل من بني أُميّة وأنت امرأة من بني تيم بن مرّة، ولَعمري إنّ الذي عرّضك للبلاء وحملك على المعصية لأعظم إليك ذنباً من قتلة عثمان، وما غضبت حتّى

(١) الغزوات والفضائل: ١١٠. وانظر شرح النهج لابن أبي الحديد ١٧: ١٣١/ كتاب ٥٤.

أغضبت، وما هجت حتّى هيّجت، فاتّقي الله يا عائشة وارجعي إلى منزلك وأسبِلي عليك سترَك، والسلام[١].

فجاء الجواب إليه: يابن أبي طالب، جلّ الأمر عن العتاب ولن ندخل في طاعتك أبداً، فاقض ما أنت قاضٍ والسلام[٢].

وَلَعَنَ اللهُ مَنْ ظَلَمَكَ وغَصَبَ حَقَّكَ:

قال الإمام أبوالحسن الثالث عليّ بن محمّد النقيّ الهادي عليه السلام لزائر قبر الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قل: «السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللّهِ، أَنْتَ أَوَّلُ مَظْلُوم وَأَوَّلُ مَنْ غُصِبَ حَقُّهُ، صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ حَتّىٰ أَتاكَ الْيَقِينُ، فَأَشْهَدُ أَنَّكَ لَقِيتَ اللّهَ وَأَنْتَ شَهِيدٌ، عَذَّبَ اللّهُ قاتِلَكَ بِأَنْواعِ الْعَذابِ وَجَدَّدَ عَلَيْهِ الْعَذابَ، جِئْتُكَ عارِفاً بِحَقِّكَ، مُسْتَبْصِراً بِشَأْنِكَ، مُعادِياً لِأَعْدائِكَ وَمَنْ ظَلَمَكَ، أَلْقىٰ عَلىٰ ذٰلِكَ رَبِّي إِنْ شاءَ اللّهُ. يا وَلِيَّ اللّهِ إِنَّ لِي ذُنُوباً كَثِيرَةً فَاشْفَعْ لِي إِلىٰ رَبِّكَ فَإِنَّ لَكَ عِنْدَ اللّهِ مَقاماً مَعْلُوماً، وَإِنَّ لَكَ عِنْدَ اللّهِ جاهاً وَشَفاعَةً وَقَدْ قالَ اللّهُ تَعالىٰ: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضىٰ﴾»[٣].

وَلَعَنَ اللهُ مَنْ بَلَغَهُ ذلكَ فَرَضِيَ به:

قال أبوالحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام:... ومن رضي شيئاً كان كمن

---

(١) الغزوات والفضائل: ١١٠.

(٢) نفس المصدر.

(٣) الكافي ٤: ١/٥٦٩، والآية: ٢٨ في سورة الأنبياء، وعنه في مفاتيح الجنان المعرّب: ٥١٩، الزيارة الخامسة.

أتاه، ولو أنّ رجلاً قُتِلَ بالمشرق فرضي بقتله رجل بالمغرب لكان الراضي عند الله عزّ وجلّ شريك القاتل، وإنّما يقتلهم القائم عليه السلام إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم، قال: قلت له: بأيّ شيء يبدأ القائم منكم إذا قام؟ قال: يبدأ ببني شيبة فيقطع أيديهم لأنّهم سُرّاق بيت الله عزّ وجلّ[1].

إنّا إلَى اللهِ مِنْهُمْ بُراءٌ:

البراء مصدر ويوصف به، وفي التنزيل العزيز: ﴿إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ﴾[2] تبارا الشريكان: تفاصلا وافترقا[3].

والتولّي والتبرّي من الأُصول.

لَعَنَ اللهُ أُمَّةً خالَفَتْكَ وَجَحَدَتْ وِلايَتَكَ وَتَظاهَرَتْ عَلَيْكَ وَقَتَلَتْكَ، وَحادَتْ عَنْكَ وَخَذَلَتْكَ:

روى البلاذريّ بسنده، عن أبي وائل ـ شقيق بن سلمة ـ قال: قال عليّ عليه السلام على المنبر: نشدت الله رجلاً سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خمّ: اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه إلّا قام فشهد ـ وتحت المنبر أنس بن مالك والبراء بن عازب، وجرير بن عبدالله ـ فأعادها فلم يجبه أحد [منهم]،

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢١٢ ـ ٥/٢١٣، باب ٢٨، علل الشرايع: ١/٢٢٩، باب ١٦٤، وعنهما في بحار الأنوار ٤٥: ١/٢٩٥.

(٢) الزخرف: ٢٦.

(٣) المعجم الوسيط: ٤٦، مادة: برأ.

فقال: اللهمّ من كتم هذه الشهادة وهو يعرفها فلا تخرجه من الدنيا حتّى تجعل به آية يعرف بها.

قال أبو وائل: فبرص أنس، وعمي البراء، ورجع جرير أعرابياً بعد هجرته، فأتى السَّراة فمات في بيت أُمّه بالسراة[١].

إنّ عليّاً عليه السلام ناشد الناس في الرحبة بالكوفة، فقال: أنشدكم الله رجلاً سمع رسول‌الله صلى الله عليه وآله يقول لي وهو منصرف من حجّة الوداع: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه؛ فقام رجال فشهدوا بذلك، فقال عليه السلام لأنس بن مالك: لقد حضرتها، فما بالك؟! فقال: يا أميرالمؤمنين كبرت سنّي، وصار ما أنساه أكثر ممّا أذكره؛ فقال له: إن كنت كاذباً فضربك الله بها بيضاء لا تواريها العمامة، فما مات حتّى أصابه البرص[٢].

وقال ابن قتيبة: وكان بوجه أنس بن مالك برص، وذكر قوم أنّ عليّاً رضي الله عنه سأله عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه؟ فقال كبرت سنّي ونسيت، فقال عليّ عليه السلام: إن كنت كاذباً فضربك الله ببيضاء لا تواريها العمامة[٣].

وقال: كان شمر بن ذي الجوشن الضبابيّ أحد قتلة الحسين بن عليّ ـ رضي الله عنه ولعن قاتله ـ وكان أبرص[٤].

---

(١) أنساب الأشراف ١: ١٥٦ـ ١٦٩/١٥٧.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٩: ٢١٧.

(٣) المعارف لابن قتيبة: ٥٨٠، باب البرص، وعنه في الغدير ١: ١٩٢.

(٤) المعارف لابن قتيبة: ٥٨١، باب البرص.

الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي جَعَلَ النّارَ مَثْواهُمْ وبِئْسَ الوِرْدُ المَوْرُودُ:

روى المحبّ الطبريّ بسنده عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ: حبيبك حبيبي، وحبيبي حبيب الله، وعدوّك عدوّي، وعدوّي عدوّ الله، والويل لمن أبغضك بعدي[١].

هدّ: انهدم[٢].

خالف: ردّ عليك[٣].

افترى عليه: كَذِبَ عليه[٤].

جَحَدَتْ: الإنكار مع العلم[٥].

الوِرد ـ بالكسر ـ: الماء يورد للشرب والري، والمراد به الموت أو المحشر[٦].

---

(١) الرياض النضرة ٣: ١٢٤.

(٢) المصباح المنير: ٦٣٥، مادة: هدد.

(٣) المعجم الوسيط: ٧٨، مادة: خلف.

(٤) المصباح المنير: ٤٧١، مادة: فرو، فري.

(٥) المعجم الوسيط: ٤٠، مادة: جحد.

(٦) شرح نهج البلاغة لمحمّد عبده ١: ١٤٩.

الفصل الثامن عشر

عليّ عليه السلام وليّ الله ووليّ رسوله صلى الله عليه وآله

«أَشْهَدُ لَكَ يا وَلِيَّ اللّٰهِ وَوَلِيَّ رَسُولِهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْبَلاغِ وَالْأَداءِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ حَبِيبُ اللّٰهِ وَبابُهُ، وَأَنَّكَ جَنْبُ اللّٰهِ وَوَجْهُهُ الَّذِي مِنْهُ يُؤْتىٰ، وَأَنَّكَ سَبِيلُ اللّٰهِ، وَأَنَّكَ عَبْدُ اللّٰهِ وَأَخُو رَسُولِهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ».

[أَشهدُ لكَ يا وليّ اللهِ ... بالبلاغِ والأداءِ]:

أشهد: أي أُعْلِمُ[1]. بالبلاغ والأداء: أي الانتهاء إلى أقصى الحقيقة ودفع الحقّ[2].

منها اختصاصه بتبليغ عشر آيات من سورة البراءة (التوبة) رواها المفسّرون في تفاسيرهم وحفّاظ الفريقين في مجامعهم، منه: أحمد بن حنبل في مسنده[3]، والترمذيّ في سننه[4]، والحاكم النيسابوريّ في مستدركه[5].

---

(١) مجمع البحرين ٣: ٨٢، مادة: شهد.

(٢) مجمع البحرين ٥: ٧، مادة: بلغ.

(٣) مسند أحمد بن حنبل ١: ١٥١ و٣: ٢٨٣.

(٤) سنن الترمذي ٤: ٣٣٩.

(٥) المستدرك على الصحيحين ٣: ٥١.

وقال المحبّ الطبريّ: وقد روي أنّ عليّاً عليه السلام أدرك أبابكر بالعَرج وهو منزل بطريق مكّة.

وقوله صلى الله عليه وآله: لا يبلّغ عنّي غيري أو رجل منّي: أي من أهل بيتي، وهذا التبليغ والأداء يختصّ بهذه الواقعة لسبب اقتضاه، وذلك أنّ عادة العرب في نقض العهود أن لا يتولّى ذلك إلّا مَن تولّى عقدها، أو رجل من قبيلته، وكان النبيّ صلى الله عليه وآله ولّى أبابكر ذلك جرياً على عادته في عدم مراعاة العوائد الجاهليّة فأمره الله تعالى أن لا يبعث في نقض عهودهم إلّا رجلاً منه، قطعاً لحججهم، وإزاحةً لعِللهم لئلّا يحتجّوا بعوائدهم[1].

وَأَشْهَدُ أَنَّكَ حبيبُ الله:

روى أحمد بسنده، عن زرّ بن حبيش، قال: قال عليّ عليه السلام: والله إنّه ممّا عهد إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه لا يبغضني إلّا منافق ولا يحبّني إلّا مؤمن[2].

روى ابن عساكر بسنده، عن أُمّ سلمة، قالت: أشهد أنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من أحبّ عليّاً فقد أحبّني، ومن أحبّني فقد أحبّ الله، ومن أبغض عليّاً فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله[3].

وروى بسنده عن أبي ذرّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تزول قدما ابن

---

(١) ذخائر العقبى: ٦٩ـ ٧٠، في ذكر اختصاصه عليه السلام بالتبليغ عن النبيّ صلى الله عليه وآله.

(٢) مسند أحمد بن حنبل ١: ٨٤.

(٣) تاريخ مدينة دمشق ٢: ٦٧٣/١٩٠ في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام، وسيلة المآل في عدّ مناقب الآل: ٢٢٠، مخطوط، وعنه في قادتنا ١: ٢٦٧، في من أبغض عليّاً أبغض الله ورسوله.

آدم يوم القيامة حتّى يُسئل عن أربع: عن علمه ما عمل به؟ وعن ماله ممّا اكتسبه؟ وفيما أنفقه؟ وعن حبّ أهل البيت؟ فقيل: يا رسول الله، ومَن هم؟ فأومأ بيده إلى عليّ بن أبي طالب(١).

وروى بسنده، عن معاوية بن ثعلبة، قال: قال رجل لأبي ذرّ: أيّ الناس أحبّ إليك؟ أخبرني بأحبّهم إليك. قال: أحبّهم إليّ أحبّهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ قال: اي وربّ الكعبة إنّ أحبّهم إليّ أحبّهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأشار بيده إلى عليّ بن أبي طالب(٢).

وروى أيضاً عن معاوية بن ثعلبة، قال: أتى رجل أباذرّ وهو جالس في مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال: يا أباذرّ، ألا تخبرني بأحبّ الناس إليك؟ فإنّي أعرف أنّ أحبّهم إليك أحبّهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: اي وربّ الكعبة، إنّ أحبّهم إليّ أحبّهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ذاك الشيخ، وأشار إلى عليّ وهو يصلّي أمامه(٣).

وبابُهُ:

روى الحاكم النيسابوريّ بإسناده عن ابن عبّاس، وعن جابر بن

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٢: ٦٤٤/١٦١، في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام وعنه في قادتنا ٧: ٤٢٢. في حبّ أهل البيت عليهم السلام.

(٢) تاريخ مدينة دمشق ٢: ٦٥٤/١٧٠، في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام.

(٣) تاريخ مدينة دمشق ٢: ٦٥٥/١٧١ في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام، وانظر وسيلة المآل في عدّ مناقب الآل: مخطوط، وعنه في قادتنا ١: ١٦٧، في عليّ عليه السلام أحبّ الخلق إلى الله ورسوله.

عبدالله، قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب[١].

وروى الخوارزميّ بإسناده عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب[٢].

وروى الزرنديّ عن عليّ عليه السلام قال: علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب، كلّ باب يفتح لي ألف باب[٣].

وروى ابن المغازليّ بإسناده عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أتاني جبرئيل عليه السلام بدرنوك من درانيك الجنّة، فجلست عليه، فلمّا صرت بين يدي ربّي كلّمني وناجاني، فما علّمني شيئاً إلّا علمه عليّ، فهو باب مدينة علمي ... الحديث[٤].

وروى الحمويني بإسناده عن ابن عبّاس، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد بابها فليأت عليّاً[٥].

وروى سبط ابن الجوزيّ بإسناده عن عليّ عليه السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا مدينة العلم وعليّ بابها، وفي رواية: أنا دار الحكمة وعليّ بابها، وفي رواية: أنا مدينة الفقه وعليّ بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب، ورواه

---

(١) المستدرك على الصحيحين ٣: ١٢٦، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي: ٨٠ـ ٨٥/ ١٢٠ـ ١٢٦، أسنى المطالب: ١٤ باختلاف يسير.

(٢) المناقب للخوارزمي: ٤٠/الفصل ٧، أسنى المطالب: ١٤، الصواعق المحرقة: ٩/٧٣.

(٣) نظم درر السمطين: ١١٣.

(٤) مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي: ٧٣/٥٠.

(٥) فرائد السمطين ١: ٦٧/٩٨، نظم درر السمطين: ١١٣.

عبدالرزاق، فقال: فمن أراد الحكم فليأت الباب[١].

وروى صدر العالم بإسناده، عن أبي ذرّ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليّ باب علمي ويبين لأمّتي ما أرسلت به من بعدي... الحديث[٢].

وروى الشنقيطي بإسناده عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا دار العلم وعليّ بابها[٣].

وروى الخطيب البغداديّ بإسناده عن ابن عبّاس، عن النبي صلى الله عليه وآله: أنا مدينة العلم وعليّ بابها[٤].

وروى أيضاً بإسناده عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا مدينة الحكمة وعليّ بابها، فمن أراد الحكمة فليأت الباب[٥].

وروى القندوزي بإسناده عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ أنا مدينة الحكمة وأنت بابها، ولن تؤتى المدينة إلّا من قبل الباب... الحديث[٦].

وروى ابن المغازليّ بإسناده عن عبدالله المازنيّ، قال: فصل عليّ عليه السلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بقضيّة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحمد لله الذي جعل الحكمة فينا أهل البيت[٧].

---

(١) تذكرة الخواص: ٤٨.

(٢) معارج العلى في مناقب المرتضى: ٤٣ مخطوط.

(٣) كفاية الطالب: ٤٨، أسنى المطالب: ٣/٤٦/ باب ٩.

(٤) تاريخ بغداد ١١: ٥٩٠٨/٢٠٤.

(٥) تاريخ بغداد ١١: ٥٩٠٨/٢٠٤.

(٦) سنن الترمذي ٥: ٨٧/٣٠١، فضائل الصحابة ١: ٧٣، فرائد السمطين ١: ٩٩، مناقب ابن المغازلي: ١٢٨/٨٦، أسنى المطالب: ١٣، الصواعق المحرقة: ٧٣، كفاية الطالب: ٣/٤٦.

(٧) مناقب عليّ بن أبي طالب لابن المغازلي: ٣٢٩/٢٨٨.

وروى الكنجيّ بإسناده عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا دار الحكمة وعليّ بابها. قلت: هذا حديث حسن عال، وقد فسّرت الحكمة بالسنّة لقوله عزّ وجلّ: ﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾[١] يدلّ على صحّة هذا التأويل، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى أنزل الكتاب ومثله معه، أراد بالكتاب القرآن، ومثله معه: ما علّمه الله تعالى من الحكمة، وبيّن له من الأمر والنهي والحلال والحرام، فالحكمة هي السنّة فلهذا قال: أنا دارالحكمة وعليّ بابها[٢].

وروى سبط ابن الجوزي بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا مدينة الفقه وعليّ بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب[٣].

وروى السيوطي بإسناده عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا مدينة الفقه وعليّ بابها[٤].

وأَنَّكَ جَنْبُ اللهِ:

أي طاعته، وأمره وقربه وجواره، وقول عليّ عليه السلام: أنا جنب الله، يأتي على المعاني كلّها ومثله قول أهل البيت عليهم السلام: نحن جنب الله ونحن يد الله[٥].

---

(١) النساء: ١١٣.

(٢) كفاية الطالب: ١١٨.

(٣) تذكرة الخواص: ٤٨.

(٤) اللآلئ المصنوعة ١: ٣٢٩.

(٥) مجمع البحرين ٢: ٢٦ـ٢٧، مادة: جنب.

روى المجلسيّ بسنده، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: أنا علم الله، وأنا قلب الله الواعي، ولسان الله الناطق، وعين الله الناظرة، وأنا جنب الله، وأنا يد الله(١).

وروي عنه عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته: أنا الهادي وأنا المهتدي، وأنا أبو اليتامى والمساكين، وزوج الأرامل، وأنا ملجأ كلّ ضعيف، ومأمن كلّ خائف، وأنا قائد المؤمنين إلى الجنّة، وأنا حبل الله المتين، وأنا عروة الله الوثقى، وكلمة التقوى، وأنا عين الله ولسانه الصادق ويده، وأنا جنب الله الذي يقول: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾(٢) وأنا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة... (إلى أن يقول:) لا ينكر هذا إلّا رادّ على الله ورسوله(٣).

وَوَجْهُهُ الّذي مِنْهُ يُؤْتىٰ:

أي جهته التي أمر الله بها(٤).

روى أبو الصلت الهَرويّ عن الرضا عليه السلام، قال: قلت: يابن رسول الله، ما معنى الخبر الذي رووه أنّ ثواب لا إله إلّا الله ثواب النظر إلى وجه الله؟ فقال عليه السلام: من وصف الله بوجهٍ كالوجوه فقد كفر، ولكن وجهُ الله أنبياؤه، ورسله، وحججه عليهم السلام الذين بهم يتوجّه إلى الله تعالى وإلى دينه، والنظر إلى

---

(١) بحارالأنوار ٢٤: ٢٥/١٩٨، عن التوحيد للصدوق: ١٦٤ باب معنى جنب الله.

(٢) الزمر: ٥٦.

(٣) بحارالأنوار ٢٤: ٢٧/١٩٨، عن التوحيد: ١٦٤ـ ٢/١٦٥، معاني الأخبار: ١٤/١٧.

(٤) مجمع البحرين ٦: ٣٦٥، مادة: وجه.

أنبياء الله ورسله وحججه عليهم السلام في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيامة.

وفي الدعاء: وأعوذ بوجهك الكريم: أي بذاتك[١].

وَأَنَّكَ سَبِيلُ اللهِ:

الطريق الذي فيه سهولة[٢].

روى الصدوق بسنده، عن عبدالرحمن بن سمرة، قال: قلت: يا رسول الله، أرشدني إلى النجاة، فقال: يابن سمرة إذا اختلفت الأهواء وتفرّقت الآراء فعليك بعليّ بن أبي طالب فإنّه إمام أُمّتي، وخليفتي عليهم من بعدي، وهو الفاروق الذي يُميّز بين الحقّ والباطل، من سأله أجابه، ومن استرشده أرشده، ومن طلب الحقّ من عنده وجده، ومن التمس الهدى لديه صادفه، ومن لجأ إليه آمنه، و من استمسك به نجّاه، ومن اقتدى به هداه؛ يابن سمرة سلم من سلّم له ووالاه، وهلك من ردّ عليه وعاداه؛ يابن سمرة إنّ عليّاً منّي، روحه من روحي، وطينته من طينتي، وهو أخي وأنا أخوه، وهو زوج ابنتي فاطمة سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين، وابناه إماما أُمّتي وسيّدا شباب أهل الجنّة الحسن والحسين، وتسعة من ولد الحسين عليهم السلام، تاسعهم قائم أُمّتي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً، وصلّى الله على محمّدٍ وآله أجمعين[٣].

---

(١) مجمع البحرين ٦: ٣٦٦، مادة: وجه.

(٢) مفردات ألفاظ القرآن: ٣٩٥، مادة: سبل.

(٣) أمالي الصدوق: ٣١ـ ٣/٣٢، المجلس السابع.

وَأنّك عبدُ اللهِ وأخو رسولِه صلى الله عليه وآله:

روى النسائيّ بإسناده، عن أبي سلمان الجهنيّ، قال: سمعت عليّاً على المنبر يقول: أنا عبدالله، وأنا أخو رسول الله، لا يقول بها إلّا كذّاب مفتر[١].

وروى الحمويني بإسناده، عن زيد بن وهب قال: سمعت عليّاً عليه السلام على المنبر وهو يقول: أنا عبدالله، وأخو رسوله، لم يقلها أحد قبلي ولا يقولها أحد بعدي إلّا كذّاب أو مفتر، فقام إليه رجل فقال: أنا أقول كما تقول هذا!!! فضرب به الأرض فجاءه قومه فغشوه ثوباً فقيل لهم: أكان فيه قبل؟ قالوا: لا[٢].

وروى ابن عساكر بإسناده، عن عدي بن حاتم الطائي، قال: قال عليّ ابن أبي طالب عليه السلام: إنّي عبدالله وأخو رسوله[٣].

وروى الترمذيّ بإسناده، عن ابن عمر، قال: آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين أصحابه، فجاء عليّ تدمع عيناه، فقال: يا رسول الله، آخيت بين أصحابك ولم تواخي بيني وبين أحدٍ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت أخي في الدنيا والآخرة[٤].

وروى الخوارزميّ بإسناده، عن رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة

---

(١) خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ١٨.

(٢) فرائد السمطين ١: ٢٢٧.

(٣) تاريخ مدينة دمشق ١: ١١٩.

(٤) تاريخ مدينة دمشق ١: ١١٩.

نوديت في بطنان العرش: يا محمّد، نِعْمَ الأب أبوك إبراهيم الخليل، ونِعْمَ الأخ أخوك عليّ بن أبي طالب[١].

وروى أيضاً بإسناده، عن جابر بن عبدالله، قال: سمعت عليّاً عليه السلام، ينشد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

أنا أخو المصطفى لا شكّ في نسبي ... ربّيت معه وسبطاه هما ولدي

جدّي وجدّ رسول الله منفرد ... وفاطم زوجتي لا قول ذي فند

صدّقته وجميع الناس في بهم ... من الضلالة والإشراك والنكد

والحمد لله شكراً لا شريك له ... البرّ بالعبد والباقي بلا أمد

وقال أبو نعيم: فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: صدقت يا علي[٢].

وروى المحبّ الطبريّ بسنده عن عليّ عليه السلام، قال: عبدت الله من قبل أن يعبده أحد من هذه الأُمّة خمس سنين. خرّجه أبو عمر[٣].

وعنه عليه السلام، قال: صلّيت قبل أن يصلّي الناس سبع سنين. وفي رواية أسلمت قبل أن يسلم الناس بسبع سنين. أخرجهما أحمد[٤].

وعنه عليه السلام أنّه كان يقول: أنا عبد الله وأخو رسوله، وأنا الصدّيق الأكبر، ولقد صلّيت قبل الناس بسبع سنين. خرّجه الخلعيّ[٥].

---

(١) سنن الترمذي ٥: ٣٨٠٤/٣٠٠، تاريخ مدينة دمشق ١: ١٠٣، مناقب ابن المغازلي: ٣٧، أسنى المطالب: ٩، المستدرك على الصحيحين ٣: ١٤، كفاية الطالب: ١٩٤، الصواعق المحرقة: ٧/٧٣.

(٢) المناقب للخوارزمي: ٩٥/الفصل الرابع عشر، أخبار إصبهان ٢: ٩٩.

(٣) ذخائر العقبى: ٥٩ ـ ٦٠، في أنّه عليه السلام أوّل من صلّى.

(٤) نفس المصدر ص٦٠.

(٥) نفس المصدر.

وعن حبّة العُرَنيّ، قال: رأيت عليّاً على المنبر يقول: اللهمّ لا أعرف لك عبداً من هذه الأُمّة عبدك قبلي غير نبيّك، لقد صلّيت قبل أن يصلّي الناس[١].

بابه: أي باب علمه وتوحيده وأحكامه وأسراره وجميع ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله[٢].

جنب الله: الناحية[٣].

وجهه: الوِجهة[٤].

سبيل الله: الطريق[٥].

---

(١) نفس المصدر.

(٢) شرح أُصول الكافي للمازندراني ٤: ٢٢٤.

(٣) مختار الصحاح: ٤٧، مادة: جنب.

(٤) مجمع البحرين ٦: ٣٦٦، مادة: وجه.

(٥) مفردات ألفاظ القرآن: ٣٩٥، مادة: سبل.

الفصل التاسع عشر

منزلة الزائر لعليّ عليه السلام: عند الله وعند رسوله صلى الله عليه وآله

«أَتَيْتُكَ زٰائِراً لِعَظِيمِ حٰالِكَ وَمَنْزِلَتِكَ عِنْدَ اللّٰهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ، مُتَقَرِّباً إِلَى اللّٰهِ بِزِيٰارَتِكَ، رٰاغِباً إِلَيْكَ فِي الشَّفٰاعَةِ، أَبْتَغِي بِشَفٰاعَتِكَ خَلاٰصَ نَفْسِي، مُتَعَوِّذاً بِكَ مِنَ النّٰارِ، هٰارِباً مِنْ ذُنُوبِيَ الَّتِي احْتَطَبْتُهٰا عَلىٰ ظَهْرِي، فَزِعاً إِلَيْكَ رَجٰاءَ رَحْمَةِ رَبِّي، أَتَيْتُكَ أَسْتَشْفِعُ بِكَ يٰا مَوْلاٰيَ إِلَى اللّٰهِ وَأَتَقَرَّبُ بِكَ إِلَيْهِ لِيَقْضِيَ بِكَ حَوٰائِجِي، فَاشْفَعْ لِي يٰا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى اللّٰهِ فَإِنِّي عَبْدُ اللّٰهِ وَمَوْلاٰكَ وَزٰائِرُكَ وَلَكَ عِنْدَ اللّٰهِ الْمَقٰامُ الْمَعْلُومُ، وَالْجٰاهُ الْعَظِيمُ، وَالشَّأْنُ الْكَبِيرُ، وَالشَّفٰاعَةُ الْمَقْبُولَةُ».

[أَتَيْتُكَ زٰائِراً لِعَظِيمِ حالِكَ وَمَنْزِلَتِكَ ...]:

قال المحدّث القمّي: روى الشيخ الطوسيّ رحمه الله بسند صحيح عن محمّد ابن مسلم، عن الصادق صلوات الله وسلامه عليه، قال: ما خلق الله خلقاً أكثر من الملائكة، وإنّه لينزل كلّ يوم سبعون ألف ملك فيأتون البيت المعمور فيطوفون به فإذا هم طافوا به نزلوا فطافوا بالكعبة، فإذا طافوا بها أتوا قبر النبيّ صلى الله عليه وآله فسلّموا عليه ثمّ أتوا قبر أميرالمؤمنين عليه السلام فسلّموا عليه، ثمّ أتوا قبر الحسين عليه السلام فسلّموا عليه، ثمّ عرجوا وينزل مثلهم أبداً إلى يوم القيامة.

ثمّ قال عليه السلام: من زار أميرالمؤمنين عليه السلام عارفاً بحقّه (أي وهو يعترف بإمامته ووجوب طاعته وأنّه الخليفة للنبيّ صلى الله عليه وآله حقّاً)[١] غير متجبّر ولا متكبّر، كتب الله له أجر مائة ألف شهيد، وغفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، وبُعِثَ من الآمنين، وهوّن عليه الحساب، واستقبلته الملائكة، فإذا انصرف شيّعته إلى منزله، فإن مرض عادوه، وإن مات تبعوه بالاستغفار إلى قبره[٢].

أَتَيتُكَ أَستَشفِعُ بِكَ:

ولا يشفع أميرالمؤمنين إلّا لمن ارتضى الله دينه.

قال الصدوق: المؤمن من تسرّه حسنته وتسوؤه سيّئته، لقول النبيّ صلى الله عليه وآله: من سرّته حسنته وساءته سيّئته فهو مؤمن، ومتى ساءته سيّئته ندم عليها والندم توبة والتائب مستحقّ الشفاعة والغفران، ومن لم تسؤه سيّئته فليس بمؤمن، ومن لم يكن مؤمناً لم يستحقّ الشفاعة لأنّ الله تعالى غير مرتضٍ دينه. قوله: ﴿ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴾[٣].

وَأَتَقَرَّبُ بِكَ إِلَيهِ:

وقرب العبد من الله في الحقيقة: التخصّص بكثيرٍ من الصفات التي

---

(١) ما بين القوسين ليس في أمالي الطوسي بل هو في مفاتيح الجنان.

(٢) أمالي الطوسي: ٢٢/٢١٤، المجلس الثامن، وعنه في مفاتيح الجنان: ٤٩٨ ـ ٤٩٩، الفصل الرابع في فضل زيارة مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٣٥، وعنه في مجمع البحرين ٤: ٣٥٣، مادة: شفع، والآية: ٤٨ في سورة المدّثّر.

يصحّ أن يُوصف الله تعالى بها وإن لم يكن وَصْفُ الإنسان بها على الحدّ الذي يوصف تعالى به نحو: الحكمة، والعلم، والحلم، والرحمة، والغنى، وذلك يكون بإزالة الأوساخ من الجهل والطيش والغضب، بقدر طاقة البشر، وذلك قرب روحانيّ لا بَدَنيّ، وعلى هذا القرب نبّه عليه الصلاة والسلام فيما ذَكَرَ عن الله تعالى: من تقرّب إليّ شبراً تقرّبتُ إليه ذراعاً. وقوله عنه: ما تقرّب إليّ عبدٌ بمثل أداء ما افترضتُ عليه وإنّه ليتقرّب إليّ بعد ذلك بالنوافل حتّى أُحبّهُ[1].

لِيَقْضِيَ بِكَ حَوائِجِي فَاشْفَعْ لِي يا أَمِيرَالْمُؤْمِنِينَ إِلَى اللهِ:

أقول: الشفاعة ثابتة بالكتاب، والسنّة، وإجماع المسلمين.

قال الطبرسيّ في تفسير آية: ﴿وَاتَّقُوا يَوْماً لاَ تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ هُمْ يُنْصَرُونَ﴾[2]: الذي تلقّته الأُمّة بالقبول وهو قوله صلى الله عليه وآله: ادّخرتُ شفاعتي لأهل الكبائر من أُمّتي[3].

وما جاء في روايات أصحابنا رضي الله عنهم مرفوعاً إلى النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: إنّي أشفع يوم القيامة فأُشفّع ويشفع عليٌّ فيشفّعُ ويشفع أهل بيتي فيُشفّعون، وإنّ أدنى المؤمنين شفاعة ليشفع في أربعين من إخوانه، كلّ

---

(١) مفردات ألفاظ القرآن: ٦٦٤ ـ ٦٦٥، مادة: قرب.

(٢) البقرة: ٤٨.

(٣) مجمع البيان ١: ١٠٤، في تفسير الآية، المستدرك على الصحيحين ١: ٦٩، كتاب الإيمان.

قد استوجب النار، وقوله تعالى مخبراً عن الكفّار عند حسراتهم على الفائت لهم ممّا حصل لأهل الإيمان من الشفاعة ﴿ فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ * وَلاَ صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴾ (١). (٢)

وقال الإمام أبو عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام في تفسير الآية: وهذا يوم الموت، فإنّ الشفاعة والفداء لا يغني فيه، فأمّا في يوم القيامة فإنّا وأهلنا نجزي عن شيعتنا كلّ جزاء، ليكوننّ على الأعراف بين الجنّة محمّد وعليّ، وفاطمة، والحسن والحسين عليهم السلام والطيّبون من آلهم، فنرى بعض شيعتنا في تلك العرصات فمن كان منهم مقصّراً في بعض شدائدها فنبعث عليهم خيار شيعتنا كسلمان، والمقداد، وأبي ذرّ، وعمّار ونظرائهم في العصر الذي يليهم وفي كلّ عصر إلى يوم القيامة فينقضّون عليهم كالبُزاة والصقور ويتناولونهم كما يتناول البُزاة والصقور صيدها فيزفّونهم إلى الجنّة زفّاً، وإنّا لنبعث على آخرين محبّينا من خيار شيعتنا كالحَمام فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط الطير الحبّ، وينقلونهم إلى الجنان بحضرتنا، وسيؤتىٰ بالواحد من مقصّري شيعتنا في أعماله بعد أن صان الولاية والتقيّة وحقوق إخوانه، ويوقف بإزائه ما بين مائة وأكثر من ذلك إلى مائة ألف من النُصّاب، فيقال له: هؤلاء فداؤك من النار فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنّة وأُولئك النصّاب النار. وذلك ما قال الله تعالى: ﴿ رُبَمَا يَوَدُّ

---

(١) الشعراء: ١٠٠ و١٠١.

(٢) مجمع البيان ١: ١٠٤.

﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[١] يعني بالولاية، ﴿لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ في الدنيا منقادين للإمامة ليجعل مخالفوهم من النار فداءهم[٢].

وقال صلى الله عليه وآله: إنّ الرجل من أُمّتي ليدخل الجنّة يُشفّع لأكثر من مُضَر[٣].

زائر أمير المؤمنين عليه السلام يستشفع ويتقرّب إلى الله به لِقضاء حوائجه.

فَإِنِّي عَبْدُ اللهِ وَمَوْلاكَ وَزائِرُكَ:

روى الثقة الصفّار بسنده، عن أبي حمزة، قال: سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[٤]، قال: تفسيرها في بطن القرآن: يعني من يكفر بولاية عليّ، وعليّ هو الإيمان.

وقال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيراً﴾[٥]، قال: تفسيرها على بطن القرآن: يعني عليّ هو ربّه في الولاية والطاعة، والربّ هو الخالق الذي لا يوصف.

وقال أبو جعفر عليه السلام: إنّ عليّاً آية لمحمّد وإنّ محمّداً يدعو إلى ولاية عليّ، أما بلغك قول رسول الله صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، فوالى الله من والاه وعادى الله من عاداه.

---

(١) الحجر: ٢.

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٢٤١، في تفسير الآية، وعنه في بحار الأنوار ٨: ٤٥/٤٤.

(٣) المستدرك على الصحيحين ٣: ٦٩/ كتاب الإيمان.

(٤) المائدة: ٥.

(٥) الفرقان: ٥٥.

وأمّا قوله: ﴿ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ ﴾[١] فإنّه عليّ يعني أنّه لمختلف عليه، وقد اختلفت هذه الأُمّة في ولايته فمن استقام على ولاية عليّ دخل الجنّة، ومن خالف ولاية عليّ دخل النار.

وأمّا قوله: ﴿ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ﴾[٢] فإنّه يعني عليّاً من أفك عن ولايته أفك عن الجنّة فذلك قوله: ﴿ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ﴾.

وأمّا قوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾[٣] إنّك لتأمر بولاية عليّ عليه السلام وتدعو إليها، وعليّ هو الصراط المستقيم.

وأمّا قوله: ﴿ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾[٤]، إنّك على ولاية عليّ، وعليّ هو الصراط المستقيم.

وأمّا قوله: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا ﴾[٥] يعني فلمّا تركوا ولاية عليّ وقد أُمروا بها فتحنا عليهم أبواب كلّ شيء. يعني مع دولتهم في الدنيا وما بسط إليهم فيها.

وأمّا قوله: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴾[٦] يعني قيام القائم[٧].

---

(١) الذاريات: ٨.

(٢) الذاريات: ٩.

(٣) الشورى: ٥٢.

(٤) الزخرف: ٤٣.

(٥) الأنعام: ٤٤.

(٦) الأنعام: ٤٤.

(٧) بصائر الدرجات: ٩٧ ـ ٥/٩٨، الجزء الثاني، نوادر في الأبواب في الولاية.

وَلَكَ عِنْدَ اللهِ المَقامُ المَعْلُومُ وَالجاهُ العَظِيمُ وَالشَّأنُ الكَبِيرُ:

روى الهيثميّ بسنده عن عمّار بن ياسر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ بن أبي طالب: إنّ الله تبارك وتعالى زيّنك بزينة لم يزيّن العباد بزينة مثلها، إنّ الله تعالى حبّب إليك المساكين والدنوّ منهم وجعلك لهم إماماً ترضى بهم، وجعلهم لك أتباعاً يرضون بك، فطوبى لمن أحبّك وصدّق عليك، وويل لمن أبغضك وكذّب عليك، فأمّا من أحبّك وصدّق عليك فهم جيرانك في دارك ورفقاؤك في جنّتك. وأمّا من أبغضك وكذّب عليك فإنّه حقّ على الله عزّ وجلّ أن يوقفهم مواقف الكذّابين[1].

وَالشَّفاعَةُ المَقْبُولَةُ:

الكلام في الشفاعة ما هي؟ وممّن هي؟ ولمن هي؟ وفيما هي؟ وإلى مَن هي؟

فالشفاعة في اللغة: من الشفع وهو جعل شيء قريناً لآخر منضمّاً إليه. وفي الاصطلاح: هي طلب النجاح أو الفلاح لأحد ممّن بيده نفعه وضرّه، والمناسبة بينه وبين المعنى اللغوي أنّ الشافع يضمّ بطلبه إلى المشفوع له ما يتيسّر به له أن ينال النجاح بمنفعة، أو الفلاح عن مضرّة لولا الشفاعة لا يتيسّر له ذلك بنفسه وحده.

---

(١) مجمع الزوائد ٩: ١٣٢، باب منه جامع فيمن يحبّه ومن يبغضه.

وأمّا الشافعون فهم الأنبياء، والأوصياء، والأولياء، والعلماء، والملائكة، والشهداء، والصالحون، والمؤمنون، والأخيار كما وردت بذلك كلّه الأخبار.

وأمّا المشفوع لهم فلا أحد يوم القيامة إلّا له نصيب من الشفاعة بترفيع الدرجة، أو دخول الجنّة بغير حساب، أو تعجيل الحساب، أو إزاحة هول الموقف، أو تخفيف العذاب، أو إسقاطه رأساً، أو خروجه من النار بعد ما كان فيها، وفي كلّ ذلك وردت أخبار.

وأقلّ مراتب الشفاعة تعجيل الحساب لأهل الموقف عموماً فقد روي أنّ نبيّنا صلى الله عليه وآله يشفع عند الله في ذلك ويخلّصهم من هول الموقف وشدّتها إلى عرصة الحساب[١].

أبتغي: أطلب[٢].

متعوّذاً: لاجِئاً[٣].

هارباً: الهرب، الفرار[٤].

احتطبتها: أي ممّا جمعت واكتسبت من الذنوب على ظهري[٥].

فزعاً: ملجأً[٦].

---

(١) توضيح المراد في شرح كشف المراد ٢: ٨٣٦، المقصد السادس، المسألة العاشرة.

(٢) مجمع البحرين ١: ٥٣، مادة: بغا.

(٣) لسان العرب ٣: ٤٩٨، مادة: عوذ.

(٤) مجمع البحرين ٢: ١٨٤، مادة: هرب.

(٥) مجمع البحرين ٢: ٤٤، مادة: حطب.

(٦) مجمع البحرين ٤: ٣٧٦، مادة: فزع.

استشفع: سأله أن يشفع له[١].

المقام: المنزلة[٢].

الشأن: الأمر والحال[٣].

(١) مختار الصحاح: ١٤٤، مادة: شفع.

(٢) لسان العرب ١٢: ٤٩٨، مادة: قوم.

(٣) مجمع البحرين ٦: ٢٧٠، مادة: شأن.

الفصل العشرون

عليّ عليه السلام عبدُ الله وأمينه

«اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَصَلِّ عَلىٰ عَبْدِكَ وَأَمِينِكَ الْأَوْفىٰ، وَعُرْوَتِكَ الْوُثْقىٰ، وَيَدِكَ الْعُلْيا، وَكَلِمَتِكَ الْحُسْنىٰ، وَحُجَّتِكَ عَلَى الْوَرىٰ».

اللهمّ صَلِّ على محمّدٍ وآلِ محمّدٍ:

الصلاة على محمّد وآل محمّد مأمور بها في الصلاة والدعاء كلّما ذكر النبيّ صلى الله عليه وآله، وتوجد في تفاسير الفريقين في تأويل الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[1].

وتوجد في الفقه في بحث التشهّد. وقال السنّة: إنّ الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله بعد التشهّد الأخير ركن مستقلّ من أركان الصلاة[2].

وقالت الشيعة: من واجبات التشهّد الصلاة على محمّدٍ وآل محمّد[3].

وتوجد في الحديث:

---

(١) الأحزاب: ٥٦.

(٢) الفقه على المذاهب الأربعة ١: ١٦٥، وانظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣: ٨٤٧.

(٣) العروة الوثقى ١: ٥١٠، فصل في التشهّد، واجباته سبعة.

روى أحمد بن حنبل بسنده، عن أُمّ سلمة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة: ايتيني بزوجك وابنيك، فجاءت بهم فألقى عليهم كساءً فَدكيّاً قال: ثمّ وضع يده عليهم، ثمّ قال: اللهمّ إنّ هؤلاء آل محمّد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمّد وعلى آل محمّد إنّك حميدٌ مجيد، قالت أُمّ سلمة: فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه من يدي وقال: إنّك على خير[1].

وروى ابن حجر في تفسير: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[2] صحّ عن كعب بن عجرة قال: لمّا نزلت هذه الآية قلنا: يا رسول الله، قد علمنا كيف نسلّم عليك فكيف نصلّي عليك؟ فقال: قولوا: اللهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد.. إلى آخره.

وفي رواية للحاكم فقلنا: يا رسول الله، كيف الصلاة عليكم أهل البيت؟ قال: قولوا: اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد...إلى آخره. فسؤالهم بعد نزول الآية وإجابتهم بـ«اللهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد» إلى آخره دليل ظاهر على أنّ الأمر بالصلاة على أهل بيته وبقيّة آله مراد من هذه الآية وإلّا لم يسألوا عن الصلاة على أهل بيته وآله عقب نزولها، ولم يجابوا بما ذكر، فلمّا أُجيبوا به دلّ على أنّ الصلاة عليهم من جملة المأمور به وأنّه صلى الله عليه وآله أقامهم في ذلك مقام نفسه لأنّ القصد من الصلاة عليه مزيد تعظيمه ومنه تعظيمهم، ومِن ثَمّ لمّا أُدخل من مرّ في الكساء قال: اللهمّ إنّهم

---

(١) مسند أحمد بن حنبل ٦: ٣٢٣.

(٢) الأحزاب: ٥٦.

منّي وأنا منهم، فاجعل صلاتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك عليَّ وعليهم، وقضيّة استجابة هذا الدعاء أنّ الله صلّى عليهم معه فحينئذٍ طلب من المؤمنين صلاتهم عليهم معه.

ويروى: لا تصلّوا عليَّ الصلاة البتراء، فقالوا: وما الصلاة البتراء؟ قال: تقولون: اللهمّ صلّ على محمّد وتمسكون؛ بل قولوا: اللهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد[١].

روى الهيثميّ بسنده، عن عليّ عليه السلام قال: كلّ دعاء محجوب حتّى يصلّى على محمّد صلى الله عليه وآله وآل محمّد[٢].

وروي عن بريدة، قال: قلنا: يا رسول الله، قد علمنا كيف نسلّم عليك فكيف نصلّي عليك؟ قال: قولوا: اللهمّ اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمّد وآل محمّد كما جعلتها على آل إبراهيم إنّك حميد مجيد[٣].

روى المحبّ الطبريّ بسنده، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، قال: لقيني كعب بن عجرة فقال: ألا أهدي لك هديّة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقلت: بلى فاهدها، قال: سألنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقلنا: يا رسول الله، كيف الصلاة عليكم أهل البيت؟ قال: قولوا: اللهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنّك حميد مجيد، اللهمّ بارك على محمّد وعلى آل محمّد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنّك حميد مجيد. أخرجه البخاريّ[٤].

---

(١) الصواعق المحرقة: ١٤٦، الفصل الأوّل، في الآيات الواردة فيهم، الآية الثانية.

(٢) مجمع الزوائد ١: ١٦٠، باب الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله.

(٣) نفس المصدر.

(٤) ذخائر العقبى: ١٩، في ذكر الحثّ على الصلاة عليهم.

وعن جابر رضي الله عنه أنّه كان يقول: لو صلّيت صلاة لم أُصلِّ فيها على محمّد وعلى آل محمّد ما رأيت أنّها تقبل[١].

وقال الشيخ الأميني: قضيّة استجابة هذا الدعاء: أنّ الله صلّى عليهم معه فحينئذٍ طلب من المؤمنين صلاتهم عليهم معه.

ويُروى: لا تصلّوا عليَّ الصلاة البتراء، فقالوا: وما الصلاة البتراء؟ قال: تقولون: اللهمّ صلّ على محمّد وتمسكون، بل قولوا: اللهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد، ثمّ نقل عن الإمام الشافعيّ قوله:

يا أهل بيت رسول الله حبّكم فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم القدر إنّكم من لم يُصلِّ عليكم لا صلاة له

فقال: فيحتمل لا صلاة له صحيحةً فيكون موافقاً لقوله بوجوب الصلاة على الآل، ويحتمل لا صلاة كاملة فيوافق أظهر قوليه[٢].

وقال صلى الله عليه وآله: من صلّى عليَّ ولم يصلّ على آلي رُدّت عليه[٣].

ونُقِل عنه صلى الله عليه وآله، قال: لا تفرِّقوا بيني وبين آلي بـ«عَلىٰ»[٤].

وقال صلى الله عليه وآله: إنّ من فصل بيني وبين آلي بـ«عَلىٰ» فليس من أُمّتي[٥].

وقال صلى الله عليه وآله: من فصل بيني وبين آلي بـ«عَلىٰ» لم ينلْ شفاعتي[٦].

---

(١) نفس المصدر.

(٢) الغدير في الكتاب والسنّة والأدب ٣: ٣٠٣.

(٣) مستدرك الوسائل ٥: ٩/٣٥٦، أبواب الذكر، نقلاً عن لُبّ اللباب للقطب الراوندي.

(٤) مستدرك الوسائل ٥: ١/٣٥٦، أبواب الذكر، نقلاً عن أجوبة المسائل للسيّد حيدر الآملي.

(٥) اللمعة البيضاء ١: ٣٠.

(٦) كشف الخفاء ومزيل الإلباس ٢: ٢٦٨.

[عَبْدِكَ وأمينكَ الأوفىٰ ... وكَلِمَتُك الحُسنىٰ]:

كان عليّ عليه السلام عبد الله وأمينه الوفيّ الذي ردّ الودائع إلى أهلها ويستمسك به ويعتصم، ويد الله العليا، وكلمته الحسنى وحجّة على العباد.

روى المتّقي بسنده، عن عليّ عليه السلام، لمّا خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة في الهجرة أمرني أن أُقيم بعده حتّى أُؤدّي ودائع كانت عنده للناس، وإنّما كان يسمّى الأمين، فأقمتُ ثلاثاً وكنت أظهر، ما تغيّبت يوماً واحداً، ثمّ خرجت فجعلت أتّبع طريق رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى قدمت بني عمرو بن عوف ورسول الله صلى الله عليه وآله مقيمٌ، فنزلت على كلثوم بن الهدم وهنالك منزل رسول الله صلى الله عليه وآله[1].

أقول: إطلاق اليد على النعمة، والرحمة، والقدرة، شائعٌ، فهو عليه السلام نعمة الله التامّة، ورحمته المبسوطة، ومظهر قدرته الكاملة.

روى الصدوق، عن خيثمة، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[2]، قال: دينه. وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وأميرالمؤمنين عليه السلام دين الله، ووجهه، وعينه في عباده، ولسانه الذي ينطق به، ويده على خلقه، ونحن وجه الله الذي يؤتى منه، لن نزال في عباده ما دامت للّه فيهم رويّة، قلت: وما الرويّة؟ قال: الحاجة، فإذا لم يكن للّه فيهم حاجة رفعنا إليه وصنع ما أحبّ[3].

---

(١) كنز العمّال ١٦: ٤٦٣٢٤/٦٨٥.

(٢) القصص: ٨٨.

(٣) التوحيد للصدوق: ٧/١٥١، في تفسير: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾.

وروي عن مروان بن صباح، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ الله عزّ وجلّ خلقنا فأحسن خلقنا، وصوّرنا فأحسن صورنا، وجعلنا عينه في عباده، ولسانه الناطق في خلقه، ويده المبسوطة على عباده بالرأفة والرحمة، ووجهه الذي يؤتى منه، وبابه الذي يدلّ عليه، وخزائنه في سمائه وأرضه، بنا أثمرت الأشجار، وأينعت الثمار، وجرت الأنهار، وبنا نزل غيث السماء ونبت عشب الأرض، بعبادتنا عُبِدَ الله، ولولا نحن ما عُبِدَ الله[١].

وروى المجلسيّ بسنده، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: أنا علم الله، وأنا قلب الله الواعي، ولسان الله الناطق، وعين الله الناظرة، وأنا جنب الله، وأنا يد الله[٢].

وروى عنه عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته: أنا الهادي وأنا المهتدي، وأنا أبو اليتامى والمساكين، وزوج الأرامل، وأنا ملجأ كلّ ضعيف، ومأمن كلّ خائف، وأنا قائد المؤمنين إلى الجنّة، وأنا حبل الله المتين، وأنا عروة الله الوثقى، وكلمة التقوى، وأنا عين الله ولسانه الصادق ويده، وأنا جنب الله الذي يقول: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾[٣] وأنا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة، وأنا باب حطّة، من عرفني وعرف حقّي فقد عرف ربّه، لأنّي وصيّ نبيّه في أرضه وحجّته على خلقه، لا ينكر هذا إلّا رادّ على الله ورسوله[٤].

---

(١) المصدر نفسه، ح٨.

(٢) التوحيد: ١٦٤، باب معنى جنب الله، وعنه في بحار الأنوار ٢٤: ٢٥/١٩٨.

(٣) الزمر: ٥٦.

(٤) التوحيد: ١٦٤ ـ ٢/١٦٥، معاني الأخبار: ١٤/١٧، وعنهما في بحار الأنوار ٢٤: ٢٧/١٩٨.

وقال الرضا عليه السلام في قوله تعالى ﴿ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوىٰ ﴾[١] هي ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، فالمعنى: أنّ الملزمين بها شيعته، كانوا أحقّ بها وأهلَها[٢].

وروى عمر بن عليّ، عن أبي جعفر، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله عهد إليّ عهداً، فقلت: ربّ بيِّنه لي، قال: اسمع، قلت: سمعت، قال: يا محمّد، إنّ عليّاً راية الهدى بعدك، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمها الله تعالى المتّقين، فمن أحبّه فقد أحبّني، ومن أبغضه فقد أبغضني؛ فبشِّرهُ بذلك[٣].

وحجّتك عَلَى الوَرىٰ:

روى محبّ الدين الطبريّ بسنده، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: كنت عند النبيّ صلى الله عليه وآله فرأى عليّاً مقبلاً، فقال: يا أنس، قلت: لبّيك، قال: هذا المُقبل حجّتي على أُمّتي يوم القيامة[٤].

روى ابن عساكر بإسناده عن أنس بن مالك قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله فرأى عليّاً مقبلاً فقال: أنا وهذا حجّة الله على أمّتي يوم القيامة.

وروى عنه أنّه قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أنا وعليّ حجّة الله على عباده[٥].

---

(١) الفتح: ٢٦.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٧٧، في تفسير الآية، وعنه في بحار الأنوار ٣٦: ١/٥٥.

(٣) أمالي الطوسي: ١٩/٢٤٥، مجلس ١٦، وعنه في بحار الأنوار ٣٦: ٢/٥٥.

(٤) ذخائر العقبى: ٧٧، في ذكر أنّه عليه السلام حجّة النبي صلى الله عليه وآله على أُمّته يوم القيامة.

(٥) تاريخ مدينة دمشق ٢: ٧٩٤/٢٧٤ و٧٩٦، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي: ٦٧/٤٥، كنز العمّال ١١: ٦٢٠، الرياض النضرة ٣: ٢٠٣، تاريخ بغداد ٢: ٤٧٤/٨٨، وسيلة المآل: ٢٤١، قادتنا ٤: ٥.

وروي عنه قال: كنت جالساً مع النبي صلى الله عليه وآله إذ أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا أنس أنا وهذا حجّة الله على خلقه[١].

روى محمّد صدر العالم بإسناده عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا وهذا حجّة على أمّتي يوم القيامة يعني عليّاً[٢].

روى السيّد شهاب الدين أحمد بإسناده عن أنس قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله فرأى عليّاً مقبلاً، فقال: يا أنس، قلت: لبّيك، قال: هذا المقبل حجّتي على أمّتي يوم القيامة[٣].

روى القندوزي بإسناده عن الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا عليّ أنت حجّة الله وأنت باب الله وأنت الطريق إلى الله... الحديث[٤].

روى مير سيّد عليّ الهمداني بإسناده عن أنس، قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وآله فأقبل عليّ عليه السلام، فقال: هذا حجّة الله على أمّتي يوم القيامة عند الله[٥].

وروى البدخشي بإسناده عنه صلى الله عليه وآله: هذا حجّة الله على خلقه[٦].

الأوفى: صيغة مبالغة من الوفاء؛ ضدّ الغدر[٧].

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٢: ٧٩٣/٢٧٣، قادتنا ٤: ٥.

(٢) معارج العلى في مناقب المرتضى: ١٣١ مخطوط، مجمع الزوائد ٩: ١١٨، قادتنا ٤: ٧.

(٣) توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل: ٥١١، أسنى المطالب: ١٥/٨٥، قادتنا ٤: ٧.

(٤) ينابيع المودّة: ٤٩٥/ الباب الخامس والتسعون، قادتنا ٤: ٧.

(٥) ينابيع المودّة: ٢٤٨/ الباب الخامس والتسعون، قادتنا ٤: ٨.

(٦) مفتاح النجاء: ٧٥، قادتنا ٤: ٨.

(٧) مختار الصحاح: ٣٠٤، مادة: وفي.

العروة: العقد الوثيق[١].

العليا: كلّ مكان مشرف[٢].

الحسنى: ضدّ السوءى[٣].

الورى: الخلق[٤].

(١) مجمع البحرين ١: ٢٨٨، مادة: عرا.

(٢) مختار الصحاح: ١٩٠، مادة: علا.

(٣) مجمع البحرين: ٢٣٤، مختار الصحاح: ٥٨، مادة: حسن.

(٤) مختار الصحاح: ٢٩٩، مادة: وري.

الفصل الحادي والعشرون

عليّ عليه السلام الصدّيق الأكبر

«وَصِدِّيقِكَ الْأَكْبَرِ، سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ، وَرُكْنِ الْأَوْلِيَاءِ، وَعِمَادِ الْأَصْفِيَاءِ».

[وَصِدِّيقِكَ الأَكْبَرِ]:

روى ابن حجر بسنده، عن أبي ليلى، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: الصدّيقون ثلاثة: حبيب النجّار، ومؤمن آل يس، الذي قال: ﴿ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴾[1]، وحزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال: ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ ﴾[2] وعليّ بن أبي طالب، وهو أفضلهم[3].

روى ابن الأثير بإسناده عن أبي ليلى الغفاريّ، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ستكون بعدي فتنة فإذا كان ذلك فألزموا عليّ بن أبي طالب، فإنّه أوّل من يراني وأوّل من يصافحني يوم القيامة، وهو الصدّيق الأكبر وهو فاروق هذه الأمّة... الحديث[4].

---

(١) يس: ٢٠.

(٢) غافر: ٢٨.

(٣) الصواعق المحرقة: ٣١/١٢٥، الفصل الثاني في فضائل عليّ عليه السلام، تحفة المحبّين: ١٧٢.

(٤) أسد الغابة في معرفة الصحابة ٥: ٢٨٧.

وروى الحمويني بإسناده عن أبي سخيلة قال: حججت أنا وسلمان فنزلنا بأبي ذرّ فكنّا عنده ما شاء الله، فلمّا حان منّا حفوف قلت: يا أبا ذرّ، إنّي أرى أموراً قد حدثت وإنّي خائف على الناس الاختلاف، فإن كان ذلك فما تأمرني؟ قال: الزم كتاب الله وعليّ بن أبي طالب، فأشهد أنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: عليّ أوّل من آمن بي وأوّل من يصافحني يوم القيامة وهو الصدّيق الأكبر وهو الفاروق بين الحقّ والباطل[١].

وروى ابن عساكر بإسناده عن معاذة العدوية قالت: سمعت عليّاً على منبر البصرة يخطب وهو يقول: أنا الصدّيق الأكبر، آمنت قبل أن يؤمن أبوبكر وأسلمت قبل أن يسلم[٢].

وروى محبّ الدين الطبريّ بإسناده عن أبي ذرّ، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ: أنت الصدّيق الأكبر، وأنت الفاروق الذي تفرق بين الحقّ والباطل[٣].

سَيّدِ الأَوْصِياءِ:

روى الحمويني بإسناده، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة نصب لي منبر فيقال لي: إرق فأرقاه فأكون أعلاه، ثمّ ينادي منادٍ، أين عليّ؟ فيكون دوني بمرقاة، فيعلم جميع الخلائق أنّ سيّداً سيّد المرسلين وأنّ عليّاً سيّد الوصيين[٤].

---

(١) فرائد السمطين ١: ٣٩، تاريخ مدينة دمشق ١: ١٢٢/٧٦.

(٢) تاريخ مدينة دمشق ١: ٩٠/٥٣.

(٣) الرياض النضرة ٣: ١٣٦.

(٤) فرائد السمطين ١: ١٣٤.

وروي بإسناده، عن أبي ذرّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا خاتم النبيّين كذلك عليّ خاتم الأوصياء إلى يوم الدين[١].

قال ابن أبي الحديد: روي عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعليّ: لولا أنّي خاتم الأنبياء لكنت شريكاً في النبوّة، فإن لا تكن نبيّاً فإنّك وصيّ نبيّ ووارثه، بل أنت سيّد الأوصياء وإمام الأتقياء[٢].

روى أنس، قال صلى الله عليه وآله: أوّل من يدخل عليّ اليوم، أميرالمؤمنين وسيّد المسلمين وخاتم الوصيّين وإمام الغرّ المحجّلين[٣].

وروى سلمان، عنه صلى الله عليه وآله، أنّ وصيّي وموضع سرّي، وخير من أترك بعدي، وينجز عداتي، ويقضي ديني، عليّ بن أبي طالب[٤].

وروي عن عليّ عليه السلام، [قال رسول الله صلى الله عليه وآله]: أنا خاتم النبيّين، وأكرم النبيّين على الله عزّ وجلّ، وأحبّ المخلوقين إلى الله عزّ وجلّ، وأنا أبوكِ، ووصيّي خير الأوصياء وأحبّهم إلى الله عزّ وجلّ وهو بعلُك، قاله لفاطمة عليها السلام[٥].

وَرُكْنِ الأَوْلِياءِ:

روى أبو هريرة مرفوعاً: لمّا أُسري بي ليلة المعراج فاجتمع عليَّ

---

(١) فرائد السمطين ١: ١٤٧.

(٢) شرح نهج البلاغة ١٣: ٢١٠.

(٣) تحفة المحبّين: ١٨٥.

(٤) نفس المصدر.

(٥) المصدر، ص١٨٦.

الأنبياء فأوحى الله تعالى إليّ: سلهم يا محمّد بِمَ بُعثتم؟ فقالوا: بُعِثنا على شهادة أن لا إله إلّا الله محمّد رسول الله عليّ وليّ الله، الإقرار بنبوّتك والولاية لعليّ بن أبي طالب(١).

وَعِمادِ الأَضفِياءِ:

روى ابن عساكر بسنده، عن عبدالله بن أسعد بن زرارة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا أُسري بي إلى السماء انتهي بي إلى قصر من لؤلؤ، فراشه من ذهب يتلألأ، فأوحى إليّ ـ أو أمرني ـ في عليّ بثلاث خصال: بأنّه سيّد المسلمين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين(٢).

الصدّيق: الدائم التصديق وهو الذي يُصدِّق قولَه بالعمل(٣).

ركن الأولياء: جانبه الأقوى(٤).

عماد الأولياء: سيّدهم(٥).

---

(١) كفاية الطالب: ٧٥، كنز العمّال ٦: ١٥٤، مجمع الزوائد ٩: ١٠٨، ثمرات الأسفار إلى الأقطار ٣: ٣٢٠، باب الأنبياء بعثوا على نبوّته صلى الله عليه وآله وولاية عليّ عليه السلام، وانظر قادتنا ١: ٢٣٢، باب عليّ عليه السلام وولايته في ميثاق الأنبياء.

(٢) تاريخ مدينة دمشق ٢: ٧٧٣/٢٥٧ في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام، كفاية الطالب: ١٩٠، أُسد الغابة ١: ٧٩، ذخائر العقبى: ٧٠ باختلاف يسير، المستدرك على الصحيحين ٣: ١٣٧، قادتنا ٢: ٣٢٧.

(٣) مختار الصحاح: ١٥١، مادة: صدق.

(٤) مختار الصحاح: ١٠٧، مادة: ركن.

(٥) مجمع البحرين ٣: ١٠٨، مادة: عمد.

الفصل الثاني والعشرون

عليّ عليه السلام أمير المؤمنين ويعسوب المتّقين

«أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَعْسُوبِ الْمُتَّقِينَ، وَقُدْوَةِ الصِّدِّيقِينَ، وَإِمَامِ الصَّالِحِينَ».

أَمِيرِ المُؤْمِنِين:

﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ ﴾[1].

روى حذيفة بن اليمان، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو علم الناس متىٰ سُمّي عليّ أميرالمؤمنين، ما أنكروا فضله، سمّي أميرالمؤمنين وآدم بين الروح والجسد، قالت الملائكة: بلى، فقال: أنا ربّكم، ومحمّد نبيّكم، وعليّ أميركم[2].

---

(١) الأعراف: ١٧٢.

(٢) الفردوس بمأثور الخطاب ٣: ٥٠٦٦/٣٥٤، ينابيع المودّة ٢: ٧٢، المودّة الرابعة، ثمرات الأسفار ١: ٢٥٨، خير البريّة: ١٤٤.

وعن أبي هريرة، قال: قيل: يا رسول الله، متى وجبت لك النبوّة؟ قال: قبل أن يخلق الله آدم وينفخ الروح فيه، وقال: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾، قالت الأرواح: بلى، قال الله تعالى: أنا ربّكم، ومحمّد نبيّكم، وعليٌّ أميركم[١].

وَيَعْسُوبِ المُتّقِينَ:

اليسعوب: السيّد، والرئيس، والمقدّم[٢].

قال صلى الله عليه وآله: مرحباً بسيّد المسلمين، وإمام المتّقين، قاله لعليّ[٣].

وقال صلى الله عليه وآله: لمّا عُرج بي إلى السماء انتهي بي إلى قصر من لؤلؤ فراش[ـه من] ذهب يتلألأ فأوحى إليّ ربّي في عليّ ثلاث خصال: أنّه سيّد المسلمين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين[٤].

وقال عليّ عليه السلام: أنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة[٥].

وروى أبو مسعر، قال: دخلت على عليّ وبين يديه ذهب، فقال: أنا يعسوب المؤمنين، وهذا يعسوب المنافقين، وقال: بي يلوذ المؤمنون، وبهذا يلوذ المنافقون[٦].

---

(١) ينابيع المودّة ٢: ٢٨٠/ح٨٠٣.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ٣: ٣٣٤، مادة: عسب.

(٣) كنز العمّال ١١: ٣٣٠٠٩/٦١٩، تحفة المحبّين: ١٨١، مخطوط.

(٤) كنز العمّال ١١: ٣٣٠١٠/٦١٩، تحفة المحبّين: ١٨٢ مخطوط، وانظر أُسد الغابة ١: ٦٩، وعنه في قادتنا ٢: ٣٣٩.

(٥) كنز العمّال ١٣: ٣٦٣٨١/١١٩، حياة الحيوان ٢: ٤٤١، مادة: يعسوب، وعنه في قادتنا ٢: ٢٤١.

(٦) كنز العمّال ١٣: ٣٦٣٨٢/١١٩، معارج العُلى في مناقب المرتضى: ٦١، مخطوط، وعنه في قادتنا ٤: ١٤٥.

وَقُدْوَةِ الصِّدِّيقِينَ:

القدوة: القِدَة، يقال: فلان قُدْوَةٌ، إذا كان يُقتدىٰ به ولي بك قدوة[١].

الصدّيقين: الصاحب، الصادق الودّ[٢].

اقتدى بأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام الصادقون في ودّهم رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو إمام عباد الله الصالحين.

روى ابن ماجة بسنده عن عبّاد بن عبدالله، قال: قال عليّ: أنا عبدُ الله، وأخو رسوله صلى الله عليه وآله، وأنا الصدّيق الأكبر، لا يقولها بعدي إلّا كذّاب. صلّيت قبلَ الناس لسبع سنين.

في الزوائد: هذا إسناد صحيح. رجاله ثقات. رواه الحاكم في المستدرك عن المنهال، وقال: صحيح على شرط الشيخين[٣].

وروى المحبّ الطبريّ بسنده، عن محدوج بن زيد الذُّهليّ[٤]، أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ: أما علمت يا عليّ أنّه أوّل من يُدعى به يوم القيامة بي، فأقوم عن يمين العرش في ظلّه فأُكسىٰ حلّة خضراء من حلل الجنّة، ثمّ يُدعى بالنبيّين بعضهم على أثر بعض فيقومون سماطين عن يمين العرش

---

(١) المعجم الوسيط: ٧٢١، مادة: قدو.

(٢) المعجم الوسيط: ٥١١، مادة: صدق.

(٣) سنن ابن ماجة ١: ١٢٠/٤٤، وعنه في قادتنا ١: ٣٧٧، في عليّ عليه السلام أخو النبيّ صلى الله عليه وآله.

(٤) في الرياض النضرة: الدهلي، وفي مستدركات علم رجال الحديث ٦: ١٢٨١٣/٣٥٠، محدوج ابن زيد ـ أو يزيد ـ الهذلي، عدّه من مجاهيل الصحابة، وله روايات في فضائل أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

ويكسَوْن حُللاً خضراء من حلل الجنّة، ألا وإنّي أُخبرك ـ يا عليّ ـ أنّ أُمّتي أوّل الأُمم يحاسبون يوم القيامة، ثمّ أبشر، أوّل مَن يُدعى بك لقرابتك منّي فيُدفع إليك لوائي وهو لواء الحمد، تسير به بين السماطين آدم وجميع خلق الله تعالى يستظلّون بظلّ لوائي يوم القيامة وطوله مسيرة ألف سنة؛ سنانه ياقوتة حمراء، قبضته فضّة بيضاء، زُجّه دُرّة خضراء، له ثلاث ذوائب من نور، ذؤابة في المشرق، وذؤابة في المغرب، والثالثة في وسط الدنيا، مكتوب عليه ثلاثة أسطر، الأوّل: بسم الله الرحمن الرحيم، الثاني: الحمد للّه ربّ العالمين، الثالث: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله، طول كلّ سطر ألف سنة، وعرضه مسيرة ألف سنة، فتسير باللواء والحسن عن يمينك، والحسين عن يسارك، حتّى تقف بيني وبين إبراهيم في ظلّ العرش، ثمّ تُكسىٰ حلّة من الجنّة، ثمّ ينادي مناد من تحت العرش: نِعْمَ الأب أبوك إبراهيم، ونعْمَ الأخ أخوك عليّ. أبشر يا عليّ إنّك تُكسىٰ إذا كُسيت، وتُدعىٰ إذا دُعيت، وتحيى إذا حييت. أخرجه أحمد في المناقب[1]. وعليّ عليه السلام قدوة الصدّيقين.

(١) الرياض النضرة ٣: ١٧١ ـ ١٧٢، في ذكر اختصاصه عليه السلام بحمل لواء الحمد، فضائل الصحابة ٢: ١١٣١/٦٦٣.

الفصل الثالث والعشرون

عليّ عليه السلام المعصوم من الزلل

«اَلْمَعْصُومِ مِنَ الزَّلَلِ، وَالْمَفْطُومِ مِنَ الْخَلَلِ، وَالْمُهَذَّبِ مِنَ الْعَيْبِ، وَالْمُطَهَّرِ مِنَ الرَّيْبِ».

[المَعْصُومِ مِنَ الزَّلَل]:

كان عليه السلام محفوظاً من الزلل؛ لأنّ الإنسان مدنيٌّ بالطبع، لا يمكن أن يعيش مفرداً لافتقاره في بقائه إلى مأكل، ومشرب، وملبس، ومسكن، لا يمكن أن يفعلها بنفسه، بل يفتقر إلى مساعدة غيره بحيث يفزع كلّ منهم لما يحتاج إليه صاحبه حتّى يتمّ نظام النوع، ولمّا كان الاجتماع في مظنّة التغالب والتناوش، فإنّ كلّ واحد من الأشخاص قد يحتاج إلى ما في يد غيره، فتدعوه القوّة الشهويّة إلى أخذه وقهره عليه وظلمه فيه، فيؤدّي ذلك إلى وقوع الهرج والمرج وإثارة الفتن، فلابدّ من نصب إمام معصوم يصدّهم عن الظلم والتعدّي ويمنعهم عن التغلّب والقهر، وينتصف للمظلوم من الظالم، ويوصل الحقّ إلى مستحقّه، ولا يجوز عليه الخطأ، ولا السهو، ولا المعصية، وإلّا لافتقر إلى إمام آخر؛ لأنّ العلّة المحوجة إلى نصب الإمام هو جواز الخطأ على الأُمّة، فإن جاز الخطأ عليه احتاج إلى إمام آخر فإن كان معصوماً كان هو الإمام وإلّا لزم التسلسل[1].

---

(١) منهاج الكرامة: ١٣٧ ـ ١٣٨، الفصل الثالث، في الأدلّة على إمامته عليه السلام.

المَفْطُومِ مِنَ الخَلَلِ:

الفِطام: الفِصال[١].

أي إنّه لم ينفصل من الله جلّ اسمه ولم يعبد غيره لأنّ الخلل إمّا أن يكون عن عمد، أو عن جهل، أو سهواً، أو اضطراراً أو إكراهاً أو بالشكّ، ثمّ إمّا أن يكون بزيادة أو نقيصة[٢].

وقال عليه السلام: إلهي كفى بي عزّاً أن أكون لك عبداً، وكفى بي فخراً أن تكون لي ربّاً، أنت كما أُحبّ فاجعلني كما تحبّ[٣].

وَالمُهَذَّبِ مِنَ العَيْبِ:

الإماميّة تعتقد بأنّ الأنبياء عليهم السلام معصومون عن الخطأ والسهو، والمعصية؛ صغيرها وكبيرها، من أوّل العمر إلى آخره... وأنّ الأئمّة معصومون كالأنبياء عليهم السلام في ذلك[٤].

ولم يشركوا باللّه طرفة عين، ومهذّبون من كلّ عيب.

والمُطَهَّرِ مِنَ الرّيب:

أي منزّه من الشكّ[٥].

---

(١) مختار الصحاح: ٢١٢، مادة: فطم.

(٢) العروة الوثقى ١: ٦٠٥، في الخلل الواقع في الصلاة.

(٣) كنز العمّال ١١: ٦٣٤، عنه في قادتنا ١: ٣٢٠، في ذكر عليّ عليه السلام يشبه يحيى عليه السلام.

(٤) منهاج الكرامة: ٤٢، الفصل الثاني، في أنّ مذهب الإماميّة واجب الاتّباع.

(٥) مختار الصحاح: ١٦٧، مادة: طهر؛ و١١١، مادة: ريب.

روى الحاكم بسنده عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال: كان عليّ يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله يقول: ﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾[١] والله لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله، والله لئن مات أو قُتِل لأُقاتلنّ على ما قاتل عليه حتّى أموت، والله إنّي لأخوه ووليّه وابن عمّه ووارث علمه فمن أحقّ به منّي[٢].

العصمة: ملكة إلهيّة تمنع من فعل المعصية والميل إليها مع القدرة[٣].

الزلل: هو الخطأ والذنب[٤].

المفطوم: المقطوع[٥].

الخلل: الضعف[٦].

المهذّب: النقيّ من العيب[٧].

الريب: التهمة والشكّ[٨].

---

(١) آل عمران: ١٤٤.

(٢) المستدرك على الصحيحين ٣: ١٢٦، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ٨٥ـ ٨٦، وعنه في قادتنا ٣: ٦٢، وفيهما: «ووليّه ووارثه وابن عمّه فمن أحقّ به منّي».

(٣) انظر منار الهدى: ١٠١، في التعريف الاصطلاحي للعصمة، وهي في التعريف اللغوي بمعنى: المنع.

(٤) مجمع البحرين ٥: ٣٨٧، مادة: زلل.

(٥) لسان العرب ١٢: ٤٥٥، مادة: فطم.

(٦) لسان العرب ١١: ٢١٩، مادة: خلل.

(٧) مجمع البحرين ٢: ١٨٤، مادة: هذب.

(٨) مختار الصحاح: ١١١، مادة: ريب.

الفصل الرابع والعشرون

عليّ عليه السلام أخو النبيّ صلى الله عليه وآله

«أَخِي نَبِيِّكَ، وَوَصِيِّ رَسُولِكَ، وَالْبَائِتِ عَلىٰ فِرَاشِهِ، وَالْمُوَاسِي لَهُ بِنَفْسِهِ».

[أَخِي نَبِيِّك]:

عليّ عليه السلام أخو النبي صلى الله عليه وآله.

روى البدخشيّ حديث النبيّ صلوات الله عليه: اللهمّ إنّ أخي موسى سألك فقال: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِن لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي * وَاجْعَل لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾[1]. فأنزلت عليه القرآن ناطقاً: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً فَلاَ يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا﴾[2]. اللهمّ وأنا محمّد نبيّك، وصفيّك. اللهمّ فاشرح لي صدري، ويسّر لي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي، عليّاً أشدد به ظهري[3].

---

(١) طه: ٢٥ـ ٣٢.

(٢) القصص: ٣٥.

(٣) تحفة المحبّين: ١٧٩، مخطوط.

وروي عن ابن عبّاس... إنّما تركتكَ لنفسي، أنت أخي وأنا أخوك فإن حاجّك أحد فقل أنا عبدالله، وأخو رسوله، لا يدّعيها أحد بعدك إلّا كذّاب[١].

وَوَصِيِّ رَسُولِكَ:

روى البدخشيّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ وصيّي وموضع سرّي وخير من أترك بعدي ويُنجِّز عدتي، ويقضي ديني عليّ بن أبي طالب[٢].

قال سلمان: قال صلى الله عليه وآله: وصيّي وموضع سرّي وخليفتي على أهلي، وخير من أُخلّفه بعدي عليّ بن أبي طالب[٣].

وقال: لكلّ نبيّ وصيّ ووارث، وإنّ وصيّي ووارثي عليّ بن أبي طالب[٤].

أقول: نعرف مفهوم الوصاية في الأحاديث التي ذُكرت هو الخلافة وهو الذي يقوم بتنفيذ الوصاية، وصحابة النبيّ صلى الله عليه وآله أيضاً كانوا يفهمون أنّ الوصيّ هو الذي يقوم مقامه ويقضي ديونه.

روى أحمد بسنده عن يحيى بن آدم السلوليّ وكان قد شهد يوم حجّة الوداع، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليّ منّي وأنا منه ولا يؤدّي عنّي إلّا أنا أو عليّ[٥].

---

(١) تحفة المحبّين: ١٧٩، مخطوط، وانظر قادتنا ١: ٣٨٤.

(٢) تحفة المحبّين: ١٧٩، مخطوط.

(٣) تحفة المحبّين: ١٨٥، مخطوط.

(٤) تحفة المحبّين: ١٨٦، مخطوط.

(٥) مسند ابن حنبل ١: ١٦٤، وهو في قادتنا ٥: ٤٠، نقلاً عن سنن الترمذي عن حبشي بن جنادة.

وقال ابن بكير: لا يقضي عنّي دَيْني إلّا أنا أو عليّ عليه السلام[١].

وروى الحاكم بسنده عن ابن عبّاس رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دفع الراية إلى عليّ عليه السلام يوم بدر وهو ابن عشرين سنة. هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرّجاه[٢].

وَالبائِتِ علَىٰ فِراشِهِ:

روى الحاكم عن عليّ بن الحسين عليه السلام، قال: أوّل من شرى نفسه ابتغاء رضوان الله عليّ بن أبي طالب، وقال عليّ عند مبيته على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله:

وقيتُ بنفسي خيرَ مَن وطئ الحصا
ومن طاف بالبيت العتيق وبالحِجر
رسول إلٰهٍ خاف أن يمكروا به
فنجّاه ذوالطول الإلهُ من المكر
وبات رسول الله في الغار آمناً
موقًّى وفي حفظ الإلٰه وفي ستر
وبِتُّ أُراعيهم ولم يتهمونني
وقد وطّنتْ نفسي على القتل والأسر[٣]

---

(١) مسند ابن حنبل ١: ١٦٤، وهو في قادتنا ١: ١٤٥، نقلاً عن الزرندي في نظم درر السمطين، عن ابن جنادة.

(٢) المستدرك على الصحيحين ٣: ١١١.

(٣) المستدرك على الصحيحين ٣: ٤، وانظر قادتنا ٣: ٤٦، نقلاً عن شواهد التنزيل ١: ١٤١/١٣٠.

وروى الشبلنجي: أجمع قريش على قتله فأخبر جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك، وقال له: لا تَبِتْ على فراشك الذي تبيت عليه الليلة، وأذِن الله تعالى له عند ذلك بالخروج إلى المدينة، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام أن ينام على فراشه، فنام في مضجعه، وقال: إتّشِحْ ببُردتي فإنّه لن يخلص إليك أمر تكرهه. ثمّ خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ قبضة من تراب وأخذ الله تعالى أبصارهم عنه، وجعل ينثر التراب على رؤوسهم وهو يقرأ: ﴿ **إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلالاً** ﴾ إلى قوله: ﴿ **فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ** ﴾[1]. قال ابن إسحاق: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله فيما بلغني أخبر علياً بخروجه وأمره أن يتخلّف بعده بمكّة ليؤدّي عنه الودائع التي كانت عنده وكانت الودائع تُودَع عنده صلى الله عليه وآله لصدقه وأمانته، وبات المشركون يحرسون علياً على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله يحسبون أنّه النبيّ صلى الله عليه وآله فأتاهم آت ممّن لم يكن معهم، فقال: ما تنتظرون هاهنا؟ فقالوا: محمّداً، فقال: قد خيّبكم الله، والله قد خرج عليكم ما ترك منكم أحداً إلّا وضع على رأسه التراب[2].

قال السيّد ابن طاووس: نزول قوله تعالى: ﴿ **وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ** ﴾[3] في عليّ عليه السلام.

ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده في حديث طويل يرويه عن عمر بن ميمون يشتمل على عشرة مناقب لعليّ بن أبي طالب عليه السلام، شهد له بها النبيّ صلى الله عليه وآله يقول في بعضها في تفسير قوله تعالى ﴿ **وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ** ﴾ قال: وشرى عليّ

---

(١) يس: ٨ـ٩.

(٢) نور الأبصار للشبلنجي: ١٩، وانظر قادتنا ١: ١٣٣.

(٣) البقرة: ٢٠٧.

نفسه لبس ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ نام مكانه، قال: وكان المشركون يتوهّمون أنّه رسول الله، وجعل عليّ يُرمىٰ بالحجارة كما كان يُرمىٰ نبيّ الله، وهو يتضوّر قد لفَّ رأسَه بالثوب لا يُخرجه حتّى أصبح، ثمّ كشف رأسه فقالوا: لمّا كان صاحبك كنّا نرميه بالحجارة فلا يتضوّر وقد استنكرنا ذلك[1].

وذكر الثعلبي في تفسير هذه الآية، بإسناد رفعه، قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أراد الهجرة خلّف عليّ بن أبي طالب عليه السلام بمكّة لقضاء ديونه وردّ ودائعه التي كانت عنده، وأمره ليلة خرج إلى الغار، وقد أحاط المشركون بالدار أن ينام على فراشه.

ثمّ قال الثعلبيّ بعد كلام ذكره: ففعل ذلك عليّ عليه السلام فأوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل عليهما السلام: إنّي آخيت بينكما وجعلت عُمر أحدكما أطولَ من عُمر الآخر، فأيّكما يؤثر صاحبه بالحياة؟ فاختار كلاهما الحياة، فأوحى الله عزّ وجلّ إليهما: أفلا كنتما مثل عليّ بن أبي طالب آخيت بينه وبين محمّد صلى الله عليه وآله فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة؟ اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوّه، فنزلا فكان جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه، فقال جبرئيل: بخٍّ بخٍّ مَن مثلك يابن أبي طالب، يباهي الله بك الملائكة، فأنزل الله عزّ وجلّ على رسوله وهو متوجّه إلى المدينة في شأن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾[2].

---

(١) الطرائف في معرفة الطوائف ١: ٣٦ـ ٢٦/٣٧، نقلاً عن مسند ابن حنبل ١: ٣٣١.

(٢) الطرائف ١: ٢٧/٣٧، نقلاً عن مسند ابن حنبل ١: ٣٣١. والآية: ٢٠٧ من سورة البقرة.

[وَالمُواسِي لَهُ بِنَفْسِهِ]:

روى الجوينيّ بإسناده عن حبّان، عن محمّد بن عبيدالله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه قال: لمّا قتل عليّ عليه السلام أصحاب الألوية يوم أُحد أبصر النبيّ صلى الله عليه وآله جماعة من مشركي قريش، فقال لعليّ: أحمل عليهم، فحمل عليهم وفرّق جماعتهم، وقتل هشام بن أُميّة المخزومي، ثمّ أبصر النبيّ صلى الله عليه وآله جماعة أُخرى من مشركي قريش فقال لعليّ: أحمل عليهم، فحمل عليهم ففرّق جماعتهم وقتل عمرو بن عبدالله الجمحي، ثمّ أبصر النبيّ صلى الله عليه وآله جماعة أو جمعاً من مشركي قريش فقال لعليّ: أحمل عليهم، فحمل عليهم وفرّق جماعتهم وقتل يشكر بن مالك أخا عمرو بن لؤي، فأتى جبرئيل عليه السلام النبيّ فقال: إنّ هذه لهي المواساة، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّه منّي وأنا منه، فقال جبرئيل: وأنا منكما!!! فسمعوا صوتاً ينادي:

لا سيف إلّا ذوالفقار ولا فتى إلّا علي[1]

وَصّىٰ: جعله له وصيّاً يتصرّف في أمره وماله وعياله بعد موته، أمره به وفرضه عليه[2].

المواسي: واساه: لغة ضعيفة في آساه، يُبنىٰ على يواسي، وقد استوسيته أي قلت له واسني[3].

---

(١) فرائد السمطين ١: ٢٥٧/ الباب الخمسون، وعنه في قادتنا ٢: ٩٣ـ ١٠٣.

(٢) انظر مجمع البحرين ١: ٤٤٠، مادة: وصا، ومختار الصحاح: ٣٠٢، مادة: وصي.

(٣) لسان العرب ١٥: ٣٩٢، مادة: وسي.

الفصل الخامس والعشرون

عليّ عليه السلام كاشف الكرب

«وَكَاشِفِ الْكَرْبِ عَنْ وَجْهِهِ، الَّذِي جَعَلْتَهُ سَيْفاً لِنُبُوَّتِهِ، وَمُعْجِزاً لِرِسَالَتِهِ، وَدَلَالَةً وَاضِحَةً لِحُجَّتِهِ».

[وكاشِفِ الكَرْبِ]:

كشف الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله في الغزوات وغيرها، منها في غزوة أُحد، قال: فاكفني هؤلاء الذين قصدوا قصدي، فحمل عليهم أميرالمؤمنين عليه السلام فكشفهم ثمّ عاد إليه وقد حملوا عليه من ناحية أُخرى فكرّ عليهم أبوالحسن فكشفهم...[1]

سَيفاً لِنُبُوَّتِهِ:

لمّا برز أميرالمؤمنين عليه السلام في غزوة الخندق، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: برز الإيمان كلُّه إلى الشرك كُلِّه[2].

---

(١) الغزوات والفضائل: ٩٢.

(٢) الغزوات والفضائل: ٩٧.

وَمُعْجِزاً لِرِسالَتِهِ:

روى الأميني في الغدير قصّة ردّ الشمس وحبسها كرامة لعليّ عليه السلام ومعجزةً لرسول الله صلى الله عليه وآله، والمراد منه حبسها ووقوفها عن مسيرها المعتاد لا الردّ الحقيقي، ولو رُدّت على الحقيقة لم يكن عجباً، لأنّ ذلك يكون معجزة رسول الله صلى الله عليه وآله وكرامة لعليّ عليه السلام، وقد حُبست ليوشع بالإجماع، ولا يخلوا إمّا أن يكون ذلك معجزةً لموسى أو كرامةً ليوشع، فإن كان لموسى فنبيّنا صلى الله عليه وآله أفضل منه، وإن كان ليوشع فعليّ عليه السلام أفضل من يوشع.

قال صلى الله عليه وآله: علماء أُمّتي كأنبياء بني إسرائيل. وهذا في حقّ الآحاد فما ظنّك بعليّ عليه السلام[1].

وقال: حديث ردّ الشمس لعليّ عليه السلام أخرجه جمع من الحفّاظ، وصحّحه الحافظ أبو جعفر الطحاويّ في مشكل الآثار[2]، وحذا حذوه آخرون. واستدلّ به الفقهاء في الكتب الفقهيّة على بكرة أبيهم في مسألة إذا غابت الشمس على المرء ولم يُصلّ ثمّ رُدّت، فهل صلاته أداءً أم قضاءً؟ فحكموا وأفتوا بأنّها أداءٌ، محتجّين بحديث ردّ الشمس فحسب[3].

روى الدولابيّ بسنده عن عبدالله بن الحسن، عن فاطمة بنت الحسين، عن الحسين، قال: كان رأس رسول الله صلى الله عليه وآله في حجر عليّ، وكان

---

(١) تذكرة الخواص: ٥٢، وعنه في الغدير ٣: ١٣٠.

(٢) مشكل الآثار للطحاوي ١: ١١، أخرجه بلفظين وقال: هذان الحديثان ثابتان ورواتهما ثقات.

(٣) ثمرات الأسفار ١: ٤٠٢.

يوحىٰ إليه، فلمّا سرى عنه قال: يا عليّ، صلّيت العصر؟ قال: لا، قال: اللهمّ إنّك تعلم إنّه كان في حاجتك وحاجة رسولك فرُدّ عليه الشمس، فردّها عليه، فصلّى، وغابت الشمس[1].

قال السيّد ابن طاووس: وربّما قال بعض الجاهلين بقدرة الله: كيف تعاد الشمس؛ وهذا ممكن من طرق كثيرة عند الله سبحانه وتعالى، منها: أن يخلق مثل الشمس في الموضع الذي أعادها إليه ابتداء، أو يهبط بعض الأرض فتظهر الشمس، أو يخلق مثل الشمس في صورتها ويجعل حكمها في صلاة عليّ كحكم تلك الشمس، وغير ذلك من مقدوراته التي يعلمها سبحانه، وقد رووا أيضاً أنّ الشمس حُبِستْ لبعض الأنبياء فيما سلف[2].

وَدَلالَةٌ واضِحَةٌ لِحُجَّتِهِ:

وكان عليّ عليه السلام دليلاً واضحاً لرسول الله صلى الله عليه وآله، قال بولس سلامة المسيحيّ في ملحمته: مسيحيّ ينحني أمام عظمة رجل يهتف باسمه مئات الملايين من الناس في مشارق الأرض ومغاربها خمساً كلّ يوم. رجل ليس في مواليد حوّاء أعظم منه شأناً، وأبعد أثراً، وأخلد ذكراً، رجل أطلّ من غياهب الجاهليّة فأطلّت معه دنيا أظلّها بلواء مجيد، كتب عليه بأحرف من نور: لا إله إلّا الله، الله أكبر.

قد يقول قائل: ولِمَ آثرت عليّاً دون سواه من أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله

---

(١) الذريّة الطاهرة: ١٥٦/١٢٧.

(٢) الطرائف: ١١٨/٨٤، في رجوع الشمس له عليه السلام.

بهذه الملحمة؟ ولا أُجيب على هذا السؤال إلّا بكلمات، فالملحمة كلّها جواب عليه، وسترى في سياقها بعض عظمة الرجل الذي يذكره المسلمون فيقولون: رضي الله عنه، وكرّم وجهه، وعليه السلام، ويذكره النصارىٰ في مجالسهم فيتمثّلون بحكمه ويخشعون لتقواه، ويتمثّل به الزهّاد في الصوامع فيزدادون زهداً وقنوتاً، وينظر إليه المفكّر فيستضيء بهذا القطب الوضّاء، ويتطلّع إليه الكاتب الألمعيّ فيأتمّ ببيانه، ويعتمده الفقيه المدره فيسترشد بأحكامه.

أمّا الخطيب فحسبه أن يقف على السفح، ويرفع الرأس إلى هذا الطود لتنهلّ عليه الآيات من عَلِ، وينطلق لسانه بالكلام العربيّ المبين الذي رسّخ قواعده أبوالحسن إذ دفعها إلى أبي الأسود الدؤليّ، فقال: أنحُ هذا النحو. وكان علم النحو، ويقرأ الجبان سيرة عليّ فتهدر في صدره النخوة وتستهويه البطولة، إذ لم تشهد الغبراء، ولم تطلّ السماء أشجع من ابن أبي طالب، فعلى ذلك الساعد الأجدل اعتمد الإسلام يوم كان وليداً، فعليّ هو بطل بدر، وخيبر، والخندق، وحنين، ووادي الرمل، والطائف، واليمن، وهو المنتظر في صفّين ويوم جمل، والنهروان، والدافع عن الرسول يوم أُحد، وقيدوم السرايا ولواء المغازي.

وأعجب من بطولته الجسديّة بطولته النفسيّة، فلم يُرَ أصبر منه على المكاره، إذ كانت حياته موصولة الآلام منذ فتح عينيه على النور في الكعبة حتّى أغمضها على الحقّ في مسجد الكوفة.

وبعد، فَلِمَ تساءلني بأبي الحسن؟ أو لم تقم في خلال العصوم فئاتٌ

من الناس تؤلّه الرجل؟ ولا ريب أنّها الضلالة الكبرى، ولكنّها ضلالة تدلّك على الحقّ إذ تدلّك على مبلغ افتتان الناس بهذه الشخصيّة العظمى.

ولم يستطع خصوم عليّ أن يأخذوا عليه مأخذاً فاتّهموه بالتشدّد في إحقاق الحقّ، أي إنّهم شكوا كثرة فضله فأرادوه دنيوياً يُماري ويُداري، وأراد نفسه روحانيّاً رفيعاً يستميت في سبيل العدل لا تأخذه في سبيل الله هوادة. وإنّما الغضبة للحقّ ثورة النفوس القدسيّة، التي يؤلمها أن ترى عوجاً، أوَلَم يغضب السيّد المسيح وهو الذروة في الوداعة والحلم؟ يومَ دخل الهيكل فوجد فيه باعة الحمام والصيارف المرابين فأخذ بيده السوط وقلّب موائدهم وطردهم قائلاً: بيتي بيت الصلاة يُدعىٰ وأنتم جعلتموه مغارة للصوص.

بقي لك بعد هذا أن تحسبني شيعيّاً. فإذا كان التشيّع تنقّصاً لأشخاص، أو بغضاً لفئات، أو تهوّراً في المزالق الخطرة فلست كذلك. أمّا إذا كان التشيّع حبّاً لعليّ وأهل البيت الطيّبين الأكرمين، وثورة على الظلم وتوجّعاً لما حلّ بالحسين وما نزل بأولاده من النكبات في مطاوي التاريخ، فإنّني شيعيّ[1].

وقال جُرج سجعان جُرداق: لقد أسهمنا، بحكم وجودنا على سطح الأرض، بتاريخ الإنسانيّة بما فيه من طول وغرابةٍ ووحدة ولعلّ إسهامنا في غرابته أظهر وجه في صفحات تأريخنا الخاصّ. هذه الغرابة التي يمثّلها في طور من أطوار تاريخنا، شموخُ عليّ بن أبي طالب وشموخُ أقران له، بين منحدرات هبطت بُعَيد أيّامه وتشقّقت بها الأرض حتّى ما يبين لها قعر.

---

(١) ملحمة عيد الغدير: ١٠ـ ١٢، لبولس سلامة المسيحيّ، المقدّمة.

شموخٌ في الفكر والقلب خليقٌ بنا أن ننظر إليه كما ننظر إلى كلّ قمّةٍ في تاريخ الإنسانيّة الواحد[١].

وقال ميخائيل نعيمة المسيحيّ: وبطولات الإمام ما اقتصرت يوماً على ميادين الحرب، فقد كان بطلاً في صفاء بصيرته، وطهارة وجدانه، وسحر بيانه، وعمق إنسانيّته، وحرارة إيمانه، وسموّ دعته، ونصرته للمحروم والمظلوم من الحارم والظالم، وتعبّده للحقّ أينما تجلّى له الحقّ. وهذه البطولات، ومهما تقادم بها العهد، لا تزال مقلعاً غنيّاً نعود إليه اليوم وفي كلّ يوم كلّما اشتدّ بنا الوجد إلى بناء حياة صالحة، فاضلة[٢].

---

(١) الإمام عليّ صوت العدالة الإسلاميّة ١: ١٢، لجورج جرداق المسيحي.

(٢) الإمام عليّ صوت العدالة الإسلاميّة ١: ٢٢.

الفصل السادس والعشرون

عليّ عليه السلام حامل راية رسول الله صلى الله عليه وآله في الدارين

«وَحامِلاً لِرايَتِهِ، وَوِقايَةً لِمُهْجَتِهِ».

[وحامِلاً لِرايَتِهِ]:

روى الحاكم بإسناده عن مالك بن دينار، قال: سألت سعيد بن جبير، فقلت: يا أبا عبدالله من كان حامل راية رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: فنظر إليّ وقال: كأنّك رخيّ البال، فغضبت، وشكوته إلى إخوانه من القرّاء، فقلت: ألا تعجبون من سعيد أنّي سألته مَن كان حامل راية رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فنظر إليّ وقال: إنّك لرخيّ البال، قالوا: إنّك سألته وهو خائف من الحَجّاج وقد لاذ بالبيت فسله الآن، فسألته، فقال: كان حاملها عليّ عليه السلام، هكذا سمعته من عبدالله بن عبّاس[1].

وروي عن جابر بن سمرة، قال: قيل: يا رسول الله، من يحمل رايتك

---

(١) المستدرك على الصحيحين ٣: ١٣٧.

يوم القيامة؟ قال: مَن عسى يحملها إلّا من حملها في الدنيا عليّ بن أبي طالب[١].

وروى المحبّ الطبريّ بإسناده، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لأدفعنّ الراية اليوم إلى رجل يحبّ الله ورسوله، فتطاول القوم، فقال: أين عليّ؟ فقالوا: يشتكي عينه، فدعاه فبزق في كفّيه ومسح بهما عين عليّ، ثمّ دفع إليه الراية ففتح الله عليه. أخرجه أبو حاتم[٢].

وعنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم خيبر: لأُعطينّ هذه الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله يفتح الله عليه. قال عمر: فما أحببت الإمارة إلّا يومئذٍ، فتشارفت، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً فأعطاه إيّاها، وقال: امش ولا تلتفِتْ، فسار عليّ شيئاً ثمّ وقف ولم يلتفت، فصرخ رسول الله، فقال عليّ: علامَ أُقاتل؟ فقال صلى الله عليه وآله: قاتلهم حتّى يشهدوا أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله، فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا دماءهم وأموالهم إلّا بحقّها وحسابهم على الله عزّوجلّ. أخرجه مسلم وأبو حاتم بتغير بعض اللفظ[٣].

ووِقايَةً لِمُهْجَتِهِ:

روى الگنجيّ الشافعيّ بإسناده، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال: لعليّ أربع خصال: أوّل عربيّ وعجميّ صلّى مع النبيّ صلى الله عليه وآله، وهو الذي كان

---

(١) كفاية الطالب: ٣٣٦، الباب الخامس والتسعون، في أنّ عليّاً عليه السلام كان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وآله، الرياض النضرة ٣: ١٧٢.

(٢) الرياض النضرة ٣: ١٤٧، في ذكر اختصاصه بإعطائه الراية.

(٣) الرياض النضرة ٣: ١٤٧ ـ ١٤٨، في ذكر اختصاصه بإعطاه الراية.

لواؤه معه في كلّ زحف، وهو الذي صبر معه يوم مهراس انهزم الناس كلّهم غيره، وهو الذي غسّله، وهو الذي أدخله في قبره[١].

الراية: العَلَم[٢].

وَقىٰ: حفظاً[٣].

المهجة: الروح[٤].

---

(١) كفاية الطالب: ٣٣٦، الباب الخامس والتسعون، في أنّ علياً عليه السلام كان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٢) المصباح المنير ١: ٢٤٦، مادة: رَوِيَ.

(٣) مختار الصحاح: ٣٠٥، مادة: وقي.

(٤) مختار الصحاح: ٢٦٦، مادة: مهج.

الفصل السابع والعشرون

عليّ عليه السلام الهادي للمسلمين

«وَهادِياً لِأُمَّتِهِ، وَيَداً لِبَأْسِهِ، وَتاجاً لِرَأْسِهِ، وَبَاباً لِنَصْرِهِ، وَمِفْتاحاً لِظَفَرِهِ حَتّىٰ هَزَمَ جُنُودَ الشِّرْكِ بِأَيْدِكَ، وَأَبادَ عَساكِرَ الْكُفْرِ بِأَمْرِكَ».

وَهادِياً لأُمَّتِهِ وَيَداً لِبَأْسِهِ:

هادياً: أي دليلاً[1]. ويداً لبأسه: قوّةً لشدّته[2] وتاجاً لرأسه: كنايةً عن الإجلال والتوقير[3]. وباباً لنصره: اتّخذه ناصراً على عدوّه[4]، ومفتاحاً لظفره: استنصر وعانه[5]، هزم جنود الشرك، انهزم المشركون، بذلّة واستسلام[6]، وأباد عساكر الكفر بأمرك، خرجوا من شركهم وكفرهم[7] بك يا أميرالمؤمنين.

---

(١) المعجم الوسيط: ٩٧٨، مادة: هدي.

(٢) لسان العرب ٦: ٢٠، مادة: بأس.

(٣) انظر القاموس المحيط ١: ٢٤٥، مادة: توج.

(٤) معجم الوسيط: ٩٢٥، مادة: نصر.

(٥) لسان العرب ٤: ٥١٩، مادة: ظفر.

(٦) انظر مجمع البحرين ٦: ١٨٦، مادة: هزم.

(٧) انظر مجمع البحرين ٣: ١٨، مادة: بيد.

كان رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر وعليّ عليه السلام الهادي[١].

وروى الحاكم النيسابوري، بإسناده في تأويل آية: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[٢]، قال عليّ: رسولُ الله صلى الله عليه وآله المنذر وأنا الهادي. هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرّجاه[٣].

روى الحسكانيّ بإسناده، عن ابن عبّاس، قال: لمّا نزلت: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ قال رسول الله: أنا المنذر وعليّ الهادي من بعدي، وضرب بيده إلى صدر عليّ فقال: أنت الهادي بعدي يا عليّ بك يهتدي المهتدون[٤].

وروى الحاكم الحسكانيّ في المتن، والمحمودي في التعليق أحاديث بأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله هو المنذر، وعليّ عليه السلام الهادي[٥].

[وتاجاً لِرأسهِ]:

كان إجلاله وتوقيره لرسول الله صلى الله عليه وآله كتاج رأسه، وقال: أنا عبد من عبيد رسول الله صلى الله عليه وآله[٦].

---

(١) تفسير القمّي ١: ٣٦٠، في تفسير الآية، وعنه في البرهان في تفسير القرآن ٤: ٢٤٧.

(٢) الرعد: ٧.

(٣) المستدرك على الصحيحين ٣: ٢٩، وعنه في قادتنا ٣: ١٦٠.

(٤) شواهد التنزيل ١: ٣٨١ـ ٣٩٨/٣٨٢، وعنه في قادتنا ٣: ١٦١.

(٥) انظر شواهد التنزيل ١: ٣٨١ـ ٣٨٢، وتعليق وهوامش المحمودي عليه.

(٦) أُصول الكافي ١: ٥/٩٠ و٨، التوحيد: ٣/١٧٤، باب نفي المكان.

[وباباً لِنَصْرِهِ]:

وكان عليه السلام باباً لنصره.

روى الخطيب البغداديّ بإسناده عن أنس بن مالك، قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لمّا عرج بي رأيت على ساق العرش مكتوباً: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله، أيّدته بعليّ ونصرته بعليّ[1].

وروى المحبّ الطبريّ عن أبي الخميس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أُسري بي إلى السماء، فنظرت إلى ساق العرش الأيمن فرأيت كتاباً فهمته محمّد رسول الله أيّدته بعليّ ونصرته به. خرّجه الملّا في سيرته[2].

وروى الخطيب البغداديّ بسنده، عن جابر بن عبدالله، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الحديبيّة وهو آخذ بيد عليّ يقول: هذا أمير البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، يمدّ بها صوته، أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد البيت فليأت الباب[3].

وروى الرازيّ بسنده عن محمّد بن الحنفيّة، قال أمير المؤمنين عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: قال الله تبارك وتعالى: لأُعذّبنّ كلّ رعيّة دانت بطاعة إمام ليس منّي وإن كانت الرعيّة في نفسها برّة، ولأرحمنّ كلّ رعيّة دانت بإمام عادل منّي وإن كانت الرعيّة في نفسها غير برّة ولا تقيّة.

---

(١) تاريخ بغداد ١١: ٥٨٧٦/١٧٣، وعنه في قادتنا ٣: ١٢٥.

(٢) ذخائر العقبى: ٦٩، في ذكر تأييد الله نبيّه صلى الله عليه وآله بعليّ عليه السلام.

(٣) تاريخ بغداد ٢: ١٨٧/٣٧٧، وعنه في قادتنا ٢: ٣٣٧.

ثمّ قال لي: يا عليّ، أنت الإمام والخليفة من بعدي، حربك حربي وسلمك سلمي، وأنت أبو سبطيّ، وزوج ابنتي، من ذريّتك الأئمّة المطهّرون، فأنا سيّد الأنبياء [وأنت سيّد الأوصياء، وأنا وأنت من شجرة واحدة] ولولانا لم يخلق الجنّة والنار ولا الأنبياء ولا الملائكة.

قال: قلت: يا رسول الله، فنحن أفضل من الملائكة؟ فقال: يا عليّ، نحن خير خليقة الله على بسيط الأرض، وخير من الملائكة المقرّبين، وكيف لانكون خيراً منهم وقد سبقناهم إلى معرفة الله وتوحيده، فبنا عرفوا الله وبنا عبدوا الله، وبنا اهتدوا السبيل إلى معرفة الله. يا عليّ أنت منّي وأنا منك، وأنت أخي ووزيري، فإذا متّ ظهرت لك ضغائن في صدور قوم وسيكون بعدي فتنة صمّاء صيلم يسقط فيها كلّ وليجة وبطانة[1].

[حَتّى هَزَمَ جُنُودَ الشِّرْكِ]:

قال العلّامة الحلّيّ في هزم جنود الشرك: روى الجمهور أنّ المشركين كانوا إذا أبصروا عليّاً في الحرب عهد بعضهم بعضاً[2].

هبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فأنبأه [باجتماع قريش في دارالندوة لقتل النبيّ صلى الله عليه وآله] وأخبره بالليلة التي يجتمعون فيها إليه والساعة التي يأتون فراشه فيها وأمره بالخروج وبالوقت الذي يخرج فيه إلى الغار، قال: فأتاني رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك وأمرني بأن أضطجع في مضجعه وأن أقيه بنفسي

---

(١) كفاية الأثر: ١٥٧ ـ ١٥٨.

(٢) نهج الحق وكشف الصدق: ٢٤٤، في شجاعته عليه السلام.

فسارعت إلى ذلك مطيعاً، وبنفس على أن أُقتل دونه موطناً، ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله واضطجعت في مضجعه انتظر مجيء القوم إليَّ حتّى دخلوا عليَّ فلمّا استوى بي وبهم البيت نهضت إليهم بسيفي فدفعتهم عن نفسي بما قد علمه الناس، فكان عليّ عليه السلام أوّل من جاهد في سبيل الله وبذل نفسه موطناً لها على القتل دون رسول الله صلى الله عليه وآله (١).

وعن محمّد بن سلام بإسناده، عن أبي جعفر بن علي يرفعه إلى عليّ عليه السلام أنّه ذكر فيما امتحنه الله تعالى به: إنّ ابني ربيعة والوليد دعوا إلى البراز وهم يومئذٍ فرسان قريش وشجعانها فأنهضني رسول الله صلى الله عليه وآله مع صاحبي رضي الله عنهما وقد فعل وأنا أحدث القوم سنّاً وأقلّهم تجربة فقتل الله تعالى بيدي شيبه وعتبة والوليد سوى من قتلت يومئذٍ من جحاجحة قريش وفرسانها وسوى من أسرت وكان منّي في ذلك اليوم أكثر ما كان من أحد من أصحابي.

وممّن ذكره أصحاب المغازي: إنّ عليّاً عليه السلام قتل يوم بدر من قريش غير عتبة والوليد، حنظلة بن أبي سفيان بن حرب بن أميّة بن عبد شمس قتله عليه السلام وقال بعضهم: بل أشرك فيه وحمزة عليه السلام وزيد بن الحارث.

وقالوا: وقتل عليّ عليه السلام يومئذ العاص بن سعيد بن العاص بن أميّة.

قالوا: وقتل عليّ عليه السلام أيضاً عقبة بن أبي معيط بن أبي عمر بن أميّة بن عبد شمس.

---

(١) شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار ١: ٢٥٤ ـ ٢٥٥، ليلة المبيت.

قالوا: وقتل عليّ عليه السلام يومئذٍ عامر بن عبدالله من بني أنمار حليفاً لقريش.

قالوا: وقتل عليّ عليه السلام أيضاً يومئذٍ طعيمة بن عدي بن نوفل...

فهؤلاء المعدودون من قتلى قريش المشركين يوم بدر ممن ثبت أنّ علياً عليه السلام قتلهم غير من لم يوقف على صحيح قتله إيّاه ومن أثبته جراحه، فمات. ومن أسر يومئذٍ هم قبل أكثر ممن قتل، وهذا وما يذكره بعده ممن قتله عليّ عليه السلام من المشركين في جهاده بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو الذي أورثه عداوة أهل النفاق من قريش وغيرهم الذي قتل أولياءهم في ذات الله عزّ وجلّ[1].

وفي غزوة أحد:

ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى بلغ أُحداً فعبّأ الناس على مراتبهم، واستقبل المشركين وتقدّم عليّ وحمزة صلوات الله عليهما للقتال وكان منهما في ذلك اليوم ما لم يرد من أحد قبلهما، وأمعنا في قتل المشركين فانهزموا بهم فلمّا رأى الهزيمة من كان في المراتب التي رتّبها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين يديه انكشفوا عنه وذهبوا يطلبون الغنائم، ورمى حمزة عليه السلام وحشي الأسود عبد لجبير بن مطعم بحربة من حيث لا يراه فقتله.

... وبقي علي عليه السلام وحده بين يديه فقال له: إمض يا عليّ، فقال: إلى أين أمضي يا رسول الله؟ أرجع كافراً بعد أن أسلمت؟ وكانت كراديس المشركين تأتيهما، فيحمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بعض، ويقول لعليّ: إحمل

---

(١) شرح الأخبار ١: ٢٦٣ ـ ٢٦٦، في غزوة بدر وما قتلهم عليّ عليه السلام.

أنت على هؤلاء الآخرين، فيكشفان من آتاهما ويردانهم بعد أن يبليا فيهم، وكان منهما صلوات الله عليهما يومئذ ما لم يكن أحد قبلهما مثله حتّى كشف الله عزّ وجلّ المشركين وهزمهم بهما.

وانصرف عامة المسلمين إلى المدينة يقولون: قتل محمّد وعلي!! وأرجف الناس بذلك ولم يروا أنّه قد كان، ثمّ أقبل علي عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله فغسل وجهه مما به من الدم وأقبل معه[1]...

وفي غزوة الخندق:

أقبلت قريش وسائر العرب حتّى أناخوا علينا بالمدينة موقنين في أنفسهم بالظفر، فنزلوا على الخندق، وفارس العرب يومئذٍ عمرو بن عبد ودّ يهدر كالبعير المغتلم على فرسه يدعو إلى البراز ويرتجز ويخطر برمحه مرّة، وبسيفه مرّة، لا يتقدّم عليه منّا متقدّم ولا يطمع فيه منا طامع لا حميّة تهيجه ولا بصيرة تشجعه.

فأنهضني إليه رسول الله صلى الله عليه وآله فعمّمني ببردة بيده، وأعطاني سيفه هذا وأوقى إلى ذي الفقار فخرجت أمشي ونساء المدينة ورجالها بواكٍ إشفاقاً عليَّ من عمرو بن عبد ودٍّ فقتلته! والعرب لا تعدل به فارساً غيره، وضربني هذه الضربة وأومأ بيده إلى هامته ووضع يده على الضربة، وهزم الله المشركين[2].

وعن أبي عبدالله عليه السلام، قال: جاء حبرٌ من الأحبار إلى أمير المؤمنين عليه السلام،

---

(١) شرح الأخبار ١: ٢٦٨ ـ ٢٧٠.

(٢) شرح الأخبار ١: ٢٨٧ ـ ٢٨٨.

فقال: يا أميرالمؤمنين متى كان ربّك؟ فقال له: ثكلتك أُمّك ومتى لم يكن حتّى يقال: متى كان؟ كان ربّي قبل القَبْل بلا قبل، وبعد البَعد بلا بعد، ولا غاية ولا منتهى لغايته، انقطعت الغايات عنده فهو منتهى كلّ غاية، فقال اليهودي: يا أميرالمؤمنين، أَفَنَبيٌّ أنت؟ فقال: ويلك إنّما أنا عبدٌ من عبيد محمّد صلى الله عليه وآله.

وروي أنّه سُئل عليه السلام: أين كان ربُّنا قبل أن يخلق سماءً وأرضاً؟ فقال عليه السلام: أين، سؤالٌ عن مكان، وكان والله ولا مكان[1].

وقال الدكتور طه حسين: وإنّما كان يحتاط لنفسه من مُغريات الإمرة. وكان إذا أراد أن يشتري شيئاً بنفسه تحرّى بين السوقة رجلاً لا يعرفه، فاشترى منه ما يريد، يكره أن يحابيه البائع إن عرف أنّه أميرالمؤمنين.

ثمّ كان لا يرضى عن نفسه إلّا إذا أدّى للناس حقّهم عليه في دينه، فأقام لهم صلاتهم،وعلّمهم بالقول والعمل، وقام على إطعام فقرائهم طعام العشاء، وتحرّى ذوي الحاجة منهم فأغناهم عن المسألة. وإنّما كان يخلو إلى نفسه إذا كان الليل فينصرف عن الناس إلى عبادته الخاصّة مصلّياً متهجّداً حتّى يتقدّم اللّيل. فإذا أخذ بحظّه من النوم غلس بالخروج إلى المسجد فجعل يقول، كأنّه يريد أن يوقظ من آوى إلى المسجد من الناس فنام فيه: الصلاة الصلاة يا عباد الله. وكذلك لم يكن ينسى الله لحظةً من ليل أو من نهار، وإنّما كان يذكره إذا خلا لنفسه أو دبّر أُمور الناس على اختلافها. وكثيراً ما كان يحرّض الناس على أن يسألوه في أُمور دينهم.

---

(١) أُصول الكافي ١: ٨٩ـ ٥/٩٠.

وقد رأيت طرفاً من سيرته في أموال المسلمين، وعرفت أنّه لم يكن ينفكّ يُقسّم فيهم كلّ ما يصل إليه من الولايات أو من السواد، قلّ أو كثر، عظم أو حقر، وكان يعتذر إليهم إن قسّم فيهم شيئاً قليلاً، فيقول: إنّ الشيء ليَرد علينا فنراه كثيراً فإذا قسّمناه رأيناه يسيراً.

وكان شديد الحرص على أن يحقّق المساواة بين الناس في قوله وعمله وفي وجهه، وفي قسمته لما كان يقسم فيهم من المال، بل كان يحرص على هذه المساواة حين يُعطي الناس إذا سألوه. جاءته امرأتان ذات يوم تسألانه وتبيّنان فقرهما، فعرف لهما حقّهما وأمر من اشترى لهما ثياباً وطعاماً وأعطاهما مالاً، ولكنّ إحداها سألته أن يفضّلها على صاحبتها لأنّها امرأة من العرب وصاحبتها من الموالي. فأخذ شيئاً من تراب فنظر فيه ثمّ قال: ما أعلم أنّ الله فضّل أحداً من الناس على أحد إلّا بالطاعة والتقوى[١].

بأسه: مشقّته[٢].

ظفره: الظَّفَرُ: الغلبة على العدوّ[٣].

هزم: هَزَم العدوَّ: كسَرَهُ[٤].

أبادَ: أبادَ العساكر: أهلكها ولم يُبْقِ لها باقية[٥].

---

(١) الفتنة الكبرى ٢: ١٤٥.

(٢) لسان العرب ٦: ٢٠، مادة: بأس.

(٣) لسان العرب ٤: ٥١٩، مادة: ظفر.

(٤) مجمع البحرين ٦: ١٨٦، مادة: هزم.

(٥) مجمع البحرين ٣: ١٨، مادة: بيد.

الفصل الثامن والعشرون

عليّ عليه السلام بذل نفسه مرضاةً لله ولرسوله صلى الله عليه وآله

«وَبَذَلَ نَفْسَهُ فِي مَرْضَاتِكَ وَمَرْضَاةِ رَسُولِكَ، وَجَعَلَهَا وَقْفاً عَلَىٰ طَاعَتِهِ، وَمَجِنّاً دُونَ نَكْبَتِهِ، حَتّىٰ فَاضَتْ نَفْسُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي كَفِّهِ، وَاسْتَلَبَ بَرْدَهَا وَمَسَحَهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ، وَأَعَانَتْهُ مَلَائِكَتُكَ عَلَىٰ غُسْلِهِ وَتَجْهِيزِهِ، وَصَلّىٰ عَلَيْهِ وَوَارىٰ شَخْصَهُ، وَقَضىٰ دَيْنَهُ، وَأَنْجَزَ وَعْدَهُ، وَلَزِمَ عَهْدَهُ، وَاحْتَذىٰ مِثَالَهُ، وَحَفِظَ وَصِيَّتَهُ».

[حتّى فاضَتْ نَفْسُهُ]:

قال عليّ عليه السلام عند دفن سيّدة النساء فاطمة عليها السلام كالمناجي به رسول الله صلى الله عليه وآله عند قبره... فَلَقَدْ وَسَّدْتُكَ فِي مَلْحُودَةِ قَبْرِكَ، وَفَاضَتْ بَيْنَ نَحْرِي وَصَدْرِي نَفْسُكَ، فَإِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ[1].

وروى الزمخشريّ عنه رضي الله عنه: لقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وإنّ رأسه لعلى صدري، ولقد سالت كفّه في كفّي فأمررتها على وجهي، ولقد وُلّيتُ غسله

---

(١) نهج البلاغة: ٢٠٢/٤٠٣ من كلام له عند دفن سيّدة النساء عليها السلام.

والملائكة أعواني، ملأ يهبط وملأ يعرج، وما فارقت سمعي هنيمة منهم، يصلّون عليه، حتّى واريناه في ضريحه[١].

وروى المفيد في طلب النبيّ عليّاً عليه السلام في مرض موته... قال صلى الله عليه وآله: أُدعوا لي أخي وصاحبي، فقالت أُمّ سلمة رضي الله عنها: أُدعوا له عليّاً عليه السلام فإنّه صلى الله عليه وآله لا يريد غيره، فدعي أميرالمؤمنين عليه السلام فلمّا دنا منه أومأ إليه فأكبّ عليه فناجاه رسول الله صلى الله عليه وآله طويلاً، ثمّ قام فجلس ناحيةً حتّى أغفى رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا أغفى خرج فقال له النّاس: ما الذي أوعز إليك يا أبا الحسن؟ فقال: علّمني ألف باب من العلم، فتح لي كلّ باب ألف باب، وأوصاني بما أنا قائم به إن شاء الله. ثمّ ثقل وحضره الموت وأميرالمؤمنين عليه السلام حاضر عنده، فلمّا قرب خروج نفسه قال له: ضع يا عليّ رأسي في حجرك، فقد جاء أمر الله تعالى، فإذا فاضت نفسي فتناولها بيدك وامسح بها وجهك، ثمّ وجّهني إلى القبلة وتولّ أمري، وصلّ عليَّ أوّل الناس، ولا تفارقني حتّى تواريني في رمسي، استعن باللّه تعالى، فأخذ عليّ عليه السلام رأسه فوضعه في حجره فأُغمي عليه فأكبّت فاطمة عليها السلام تنظر في وجهه وتندبه وتبكي، وتقول:

وأبيضُ يُستسقَى الغَمامُ بوجهه ثِمالُ اليتامى عِصمةٌ للأرامِلِ

ففتح رسول الله صلى الله عليه وآله عينيه، وقال بصوت ضئيل: يا بنيّة، هذا قول عمّك أبي طالب لا تقوليه، ولكن قولي: ﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن**

(١) ربيع الأبرار ٣: ١٩٧، ضمن باب الموت وما يتّصل به.

قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾[١] فبكت طويلاً فأومأ إليها بالدنوّ منه، فدنت منه فأسرّ إليها شيئاً تهلّل له وجهها، ثمّ قبض عليه السلام ويد أمير المؤمنين عليه السلام اليمنى تحت حنكه ففاضت نفسه عليه السلام فيها فرفعها إلى وجهه فمسحه بها، ثمّ وجّهه وغمّضه ومدّ عليه إزاره، واشتغل بالنظر في أمره[٢].

قال السيّد ابن طاووس في أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لم يترك أُمّته بغير وصيّة.

ومن طرائف الأُمور... التي كابروا فيها المعقول والمنقول، وناقضوا بها العادات، وما قدّموه من الروايات التي أجمعوا على صحّتها، وأنّهم مع قولهم: إنّ نبيّهم محمّداً صلى الله عليه وآله كان أعقل العقلاء، وأفضل الأنبياء، وأنّه كان شفيقاً على أُمّته، ورحيماً لأهل ملّته، وأنّه كان يسافر عنهم حتّى يجعل لهم من ينوبه فيهم، وينظر في مصالحهم، وأنّه كان إذا أنفذ سريّة أو جيشاً يقول: إن قُتل أميرُكم فالأمير فلان، فإن قتل فلان، ففلان الآخر عوضه، ورووا في ذلك أخباراً في صحاحهم.

فمنها ما ذكره الحميديّ في الجمع بين الصحيحين في الحديث الخامس والخمسين من أفراد مسلم من مسند عبدالله بن عمر قال: أمّر النبيّ صلى الله عليه وآله في غزوة موته زيد بن حارثة، وقال: إن قُتِل زيد فجعفر، فإن قُتِل جعفر فعبدالله بن رواحة.

وكلّ ذلك فعله نبيّهم لئلّا يقع بينهم اختلاف، ولئلّا ينتشر أمرهم، وأنّ

---

(١) آل عمران: ١٤٤.

(٢) الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد ١: ١٨٦ ـ ١٨٧.

شفقته عليهم بلغت إلى أنّه أمرهم ألّا يبيت أحد منهم إلّا ووصيّته تحت رأسه، وأنّه من مات بغير وصيّة مات ميتة جاهليّة، ورَوَوْ في ذلك أخباراً.

فمنها ما في بعض ما ذكرناه ما ذكره الحميديّ في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثامن والستّين بعد المائة من المتّفق عليه من مسند عبدالله بن عمر بن الخطّاب، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ما حقّ امرء مسلم له شيء يريد أن يوصي فيه، يبيت لَيلتين إلّا ووصيّته مكتوبة عنده.

... وتقدّم رواياتهم عنه في تعيينه على عليّ بن أبي طالب عليه السلام في عدّة مقامات بروايات متواترة.

... ومع هذا كلّه فإنّ المذاهب الأربعة كابروا وباهَتوا وقالوا: إنّ نبيّهم ما أوصى بهم، وأنّه ترك أُمّته جميعاً بغير وصيّة منه فيهم، ولا اختار لهم أحداً يقوم مقامه، ولا قال لهم: اختاروا أنتم، وأنّه تركهم حتّى اختلفوا بعده، واختلط أُمورهم غاية الاختلال، وشهد بعضهم على بعض بالضلال.

لقد ركب القائلون بذلك مركباً عظيماً من البهتان لا يجوز أن يستحسنه أحد من أهل العقول والأديان، فإنّه لو لم يصفوه بما وصفوه من الشفقة عليهم والإحسان إليهم ولا روؤا ما رووا من وصاياه وكانوا لا يعرفون على الجملة ما جرت الحال عليه، وجب أن يعتقدوا أنّه أوصى وأنّه لا يجوز وصفه أنّه مات بغير وصيّة وقبل تعيين من يقوم مقامه سواء كان نبيّاً أو ملكاً من الملوك، فإنّنا ما عرفنا وما سمعنا أنّ نبيّاً قبله مات بغير وصيّة، وما مات نبيّ إلّا بعد أن عيّن على من يقوم مقامه، وكذلك الملوك إذا لم يحل بينهم وبين وصيّتهم حائل، فكيف أقدموا على تقبيح ذكر نبيّهم؟ ووصفوه بأنّه ترك ما شهد بوجوبه كافّة الأنبياء وأعقل العقلاء.

لاسيّما وقد ذكروا عنه أنّه ما مات فجأة وما مات إلّا بعد أن ظهر له ولهم أنّه يموت في ذلك المرض، وقد كان يجب عليهم في حكم الوفاء له أنّه إذا أورد عليهم حديث يتضمّن أنّه أوصى بهم وعيّن لهم على من يقوم مقامه أن يفرحوا بذلك الحديث لموافقته للعقول السليمة والأديان المستقيمة والعوائد الصحيحة، ولا يبدئوا قائلة وناقلة بالبهتان، ويقابلوا الحديث بالهجران، فكيف وقد روت عترته الذين أمرهم بالتمسّك بهم وصيّة نبيّهم بالإسلام والمسلمين، وتعيينه على من يقوم مقامه فيهم إلى يوم الدين، ويصدّقوا العترة في تلك الروايات بما تقدّم ذكره من رواياتهم في صحاحهم.

ومن طريف بهتهم للمعقول والشرائع والعوائد أنّهم يقولون: لو كان نبيّهم قد أوصى إلى أحد أو عيّن على من يقوم مقامه ما خالفه أحد من الصحابة، وقد عرفوا وعرف أهل الملل أنّ أكثر أصحاب نبيّهم خالفوه في حياته في حال الشدّة وزمان الرخاء.

أمّا الشدّة فإنّهم فارقوه في غزوات وخذلوه واختاروا أنفسَهم عليه، فمنها غزاة حنين، وأُحد، وخيبر، وغيرهنّ، وقد تضمّن القرآن الكريم هذا ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُدْبِرِينَ﴾[1] وكانوا في تلك الحال نحو عشرة آلاف فلم يتخلّف معه منهم أحد إلّا أقلّ من عشرة أنفس، وروي سبعة أنفس

(١) التوبة: ٢٥.

فحسب، وهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام، والعبّاس، والفضل بن العبّاس، وربيعة، وأبو سفيان بن حرث بن عبدالمطّلب، وأُسامة بن زيد، وعبيدة بن أُمّ أيمن ـ وروي أيمن بن أُمّ أيمن ـ وأسلمه الباقون للقتل وشماتة الأعداء وإبطال كثير من شريعته، لأنّ هذه الغزوات كانت قبل إكمال شريعتهم كما يذكرون وآثروا الحياة الفانية على الحياة الباقية، وعلى الله، وعلى نبيّهم، وهو يراهم عياناً ولم يَستحوا منه، ولا من الله ولا من العار.

وأمّا مخالفة أصحابه له في الرخاء والأمن، فقد تضمّن القرآن ذلك، فقال: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾[1] فكانوا كما روي إذا سمعوا بوصول تجارة تركوا الصلاة معه والحياء منه، وتركوا المراقبة للّه الذي يذكرون أنّه أمرهم بالصلاة معه، ولم يلتفتوا إلى حرمة ربّهم ولا حرمة نبيّهم ولا صلاتهم معه، وباعوا ذلك كلّه بمشاهدة تجارة أو طمع في مكسب منها، فكيف يُستبعد من هؤلاء أن يخالفوه بعد وفاته في طلب الملك والخلافة والجاه والمال، وقد انقطعت مشاهدته لهم وحياؤهم منه، أنّ استبعاد مخالفتهم له من عجائب الأُمور وطرائف الدهور[2].

النفس: الروح[3].

---

(١) الجمعة: ١١.

(٢) الطرائف ١: ٣٨١ـ ٣٨٥، في أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لم يترك أُمّته بغير وصيّة.

(٣) مختار الصحاح: ٢٨٠، مادة: نفس.

وقف: حبس نفسه في سبيل الله[١].

المجنّ: التّرسُ، والجمع المجانُّ[٢].

نكبته: عدل عنه واعتزله[٣].

أستلب: اختلس[٤].

احتذى: مثاله اقتدى به[٥].

---

(١) مجمع البحرين ٥: ١٢٩، مادة: وقف.

(٢) لسان العرب ١٣: ٩٤، مادة: جنن.

(٣) مختار الصحاح: ٢٨٢، مادة: نكب.

(٤) مجمع البحرين ٢: ٨٤، مختار الصحاح: ١٣٠، مادة: سلب.

(٥) مختار الصحاح: ٥٤، مادة: حذى.

الفصل التاسع والعشرون
عليّ عليه السلام حين وجد أنصاراً

«وَحِينَ وَجَدَ أَنْصاراً نَهَضَ مُسْتَقِلّاً بِأَعْبَاءِ الْخِلافَةِ، مُضْطَلِعاً بِأَثْقَالِ الْإِمامَةِ، فَنَصَبَ رَايَةَ الْهُدىٰ فِي عِبَادِكَ، وَنَشَرَ ثَوْبَ الْأَمْنِ فِي بِلادِكَ، وَبَسَطَ الْعَدْلَ فِي بَرِيَّتِكَ، وَحَكَمَ بِكِتَابِكَ فِي خَلِيقَتِكَ، وَأَقَامَ الْحُدُودَ، وَقَمَعَ الْجُحُودَ، وَقَوَّمَ الزَّيْغَ، وَسَكَّنَ الْغَمْرَةَ، وَأَبَادَ الْفَتْرَةَ، وَسَدَّ الْفُرْجَةَ».

روى المجلسيّ بسنده عن أبي بشير العائذيّ، قال: كنت بالمدينة حين قُتل عثمان، فاجتمع المهاجرون فيهم طلحة والزبير فأتوا عليّاً عليه السلام، فقالوا: يا أبا الحسن هلمّ نبايعك. قال: لا حاجة لي في أمركم أنا بمَن اخترتم راضٍ، قالوا: ما نختار غيرك، واختلفوا إليه بعد قتل عثمان مراراً[1].

وقال: لمّا قتل عثمان اجتمع أصحاب رسول الله من المهاجرين والأنصار وفيهم طلحة والزبير فأتوا عليّاً فقالوا له: لابدّ للناس من إمام، قال: لا حاجة لي في أمركم فمَن اخترتم رضيت به، فقالوا: ما نختار غيرك،

---

(١) الكافئة في إبطال توبة الخاطئة: ٧/١٢، الفصل الأوّل في موقف طلحة والزبير من عثمان وبيعتهما مع عليّ عليه السلام ونكثها، وعنه في بحار الأنوار ٣٢: ٣١/الأحاديث ١٠ـ١٨.

وتردّدوا إليه مراراً وقالوا له في آخر ذلك: إنّا لا نعلم أحداً أحقّ به منك، لاأقدم سابقةً، ولا أقرب قرابةً من رسول الله، فقال: لا تفعلوا فإنّي أكون وزيراً خير من أكون أميراً، فقالوا: والله ما نحن بفاعلين حتّى نبايعك، قال: ففي المسجد، فإنّ بيعتي لا يكون خفيّاً ولا تكون إلّا في المسجد، وكان في بيته وقيل: في حائط لبني عمرو بن مبذول فخرج إلى المسجد وعليه إزار وطاق قميص وعمامة خزّ ونعلاه في يده متوكّئاً على قوسه، فبايعه الناس.

وكان أوّل من بايعه من الناس طلحة بن عبيدالله، فنظر إليه حبيب بن ذؤيب، فقال: إنّا للّه وإنّا إليه راجعون أوّل من بدء بالبيعة من الناس يده شلّاء لا يتمّ هذا الأمر. فبايعه الزبير. وقال لهما عليّ: إن أحببتما أن تبايعا لي، وإن أحببتما بايعتكما؟ فقالا: بل نبايعك. وقالا بعد ذلك: إنّما صنعنا ذلك خشيةً على أنفسنا وعرفنا أنّه لا يبايعنا!! وهربا إلى مكّة بعد قتل عثمان بأربعة أشهر[1].

قال المفيد: ومن كلامه عليه السلام حين تخلّف عن بيعته عبدالله بن عمر بن الخطّاب، وسعد بن أبي وقّاص، ومحمّد بن مسلمة، وحسّان بن ثابت، وأُسامة بن زيد، وتوقّفوا عن بيعته، حمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها الناس، إنّكم بايعتموني على ما بويع عليه من كان قبلي، وإنّما الخيار إلى الناس قبل أن يبايعوا، فإذا بايعوا فلا خيار لهم، وإنّ على الإمام الاستقامة،

---

(١) الكامل في التاريخ ٣: ١٩٠ ـ ١٩١/ في أحداث سنة ٣٥هـ، في ذكر بيعة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وعنه في بحار الأنوار ٣٢: ٢/٧، الباب الأوّل في بيعة أمير المؤمنين عليه السلام.

وعلى الرعيّة التسليم، وهذه بيعة عامّة، من رغب عنها رغب عن دين الإسلام واتّبع غير سبيل أهله، ولم تكن بيعتكم إيّاي فلتةً، وليس أمري وأمركم واحداً، وإنّي أُريدكم للّه، وأنتم تريدونني لأنفسكم، وأيم الله لأنصحنّ للخصم، ولأنصفنّ للمظلوم[١].

نهض: قام يقظاً نشيطاً[٢].

أعباء: أثقال[٣].

مضطلعاً: الأمر وبه قوى عليه ونهض به[٤].

قمع الجحود: قهره وذلّله وقلع قمعها[٥].

قوَّمَ: عَدَّل[٦].

الزيغ: عوجه وأقام زيغه وأصلح عوجه[٧].

الغمرة: الشدّة[٨].

أباد: أهلك[٩].

---

(١) الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد ١: ٢٤٣، فصل، ومن كلام له عليه السلام حين تخلّف عن بيعته، وعنه في بحار الأنوار ٣٢: ١٩/٣٣.

(٢) مجمع البحرين ٤: ٢٣٣، مختار الصحاح: ٢٨٤، مادة: نهض.

(٣) مجمع البحرين ١: ٢٨١، مادة: عبأ.

(٤) انظر مجمع البحرين ٤: ٣٦٦، مادة: ضلع.

(٥) انظر مختار الصحاح: ٢٣٠، مادة: قمع.

(٦) المصباح المنير: ٥٢٠، مادة: قوم.

(٧) انظر المنجد: ٣١٤، مادة: زاغ.

(٨) مجمع البحرين ٣: ٤٢٨، مادة: غمر.

(٩) مجمع البحرين ٣: ١٨، مادة: بيد.

الفترة: الضعف والانكسار، والمدّ تقع بين الزمنين وفي التنزيل العزيز: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ ﴾[١].[٢]

الفرجة: انكشاف الهمّ والغمّ[٣].

(١) المائدة: ١٩.

(٢) مجمع البحرين ٣: ٤٣٤، مادة: فتر.

(٣) مجمع البحرين ٢: ٣٢٢، مادة: فرج.

الفصل الثلاثون

عليّ عليه السلام قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين

«وَقَتَلَ النَّاكِثَةَ وَالْقَاسِطَةَ وَالْمَارِقَةَ، وَلَمْ يَزَلْ عَلىٰ مِنْهَاجِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَتِيرَتِهِ، وَلُطْفِ شَاكِلَتِهِ، وَجَمَالِ سِيرَتِهِ، مُقْتَدِياً بِسُنَّتِهِ، مُتَعَلِّقاً بِهِمَّتِهِ، مُبَاشِراً لِطَرِيقَتِهِ، وَأَمْثِلَتُهُ نَصْبُ عَيْنَيْهِ، يَحْمِلُ عِبَادَكَ عَلَيْهَا وَيَدْعُوهُمْ إِلَيْهَا».

[وَقَتَلَ النَّاكِثَة]:

قال عليّ عليه السلام: وأيم الله لولا مخافتي الفرقة بَين المسلمين، وأن يعود أكثرهم إلى الكفر ويعوّر الدين لكنّا قد غيّرنا ذلك ما استطعنا، وقد بايعتموني الآن وبايعني هذانالرجلان طلحة والزبير على الطوع منهما ومنكم والإيثار، ثمّ قد نهضا يريدان البصرة ليفرّقا جماعتكم ويلقيا بأسكم بينكم، اللهمّ فخذهما بغشّهما لهذه الأُمّة وبسوء نظرهما للعامّة.

ثمّ قال: انفروا ـ رحمكم الله ـ في طلب هذين الناكثين القاسطين الباغيين قبل أن يفوت تدارك ما جنياه[1].

---

(١) الإرشاد ١: ٢٤٦، وانظر الجمل: ٢٣٣.

[النّاكِثَة]:

النـاكـثون: أصـحاب الجـمل، لمّـا قُـتِل عـثمان وآل الأمـر إلى أميرالمؤمنين عليه السلام وبايعه الناس، نهض طلحة والزبير ونكثا بـيعته وتـوجّها إلى عائشة وكانا سمعا أنّ عائشة لمّا سمعت بقتل عثمان وخـلافة عـليّ عليه السلام قالت: لأُطالبنّ بدمه، فقيل لها: بالأمس كنت تحرّضين الناس واليوم تقولين هذا؟ قالت: لم يقتلوه إذ قلت وتركوه حتّى تاب وعاد كالسبيكة من الفـضّة وقتلوه. وخرج طلحة والزبير مـن المـدينة عـلى خـفية ووصـلا إلى مكّـة وأخرجاها إلى البصرة، وعند خروجها التمست عائشة من أُمّ سلمة الخروج فأبت، وسألت حفصة فأجابت، ثمّ خرجت عائشة في أوّل نفر راكبةً الجمل الذي كان يقال له العسكر وسارت حـتّى انـتهت إلى الحـوأب، وهـو مـاء، فصاحت كلابها، فقالت: أيّ ماء هذا؟ فقيل: الحوأب، فقالت: إنّا للّه وإنّا إليه راجعون، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده نساؤه يقول: ليت شعري أيّـتكنّ تنبحها كلاب الحوأب، وفي رواية: فصاحت: ردّوني ردّوني، فساروا بـها حتّى وصلوا إلى البصرة، فخرج أميرالمؤمنين من المدينة طالباً لهم[1].

وكان مع أميرالمـؤمنين عليه السلام فـي وقـعة الجـمل عشـرون ألفـاً، مـنهم البدريّون ثمانون رجلاً، وممّن بايع تحت الشجرة مأتان وخمسون، ومـن الصحابة ألف وخمسمائة رجل، وكان مع عائشة ثلاثون ألفـاً أو يـزيدون، منهم المكّيّون ستّمائة رجل قُتل منهم يوم الجمل عشرون ألفاً، وقُـتل مـن

(١) الغزوات والفضائل: ١١٠.

أصحاب عليّ عليه السلام ألف وسبعون رجلاً منهم زيد بن صوحان، وهند الجَمَلي، وأبو عبدالله العبديّ، وعبدالله بن رقيّة[١].

[وَالْقاسِطَةَ]:

القاسطون: نزل أميرالمؤمنين عليه السلام الرحبة بعد وقعة الجمل وأرسل إلى معاوية يدعوه للطاعة، فاستنفر معاوية أهل الشام للطلب بدم عثمان وضمّ إليه عمرو بن العاص على أن يُطعمه مصر، فلمّا رأى رسول أميرالمؤمنين ذلك رجع إليه وأخبره بما رأى[٢].

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: قاتلت الناكثين وهؤلاء القاسطون، وسأقتل المارقين، ثمّ ركب فرس النبيّ صلى الله عليه وآله وقصده في تسعين ألفاً؛ منهم تسعمائة رجل من الأنصار، وثمانمائة من المهاجرين، فيهم مائة وثلاثون رجلاً من أهل بدر، ومنهم تسعون رجلاً بايعوا رسول الله تحت الشجرة بيعة الرضوان، وخرج معاوية في مائة وعشرين ألفاً، يتقدّمهم مروان وقد تقلّد بسيف عثمان، فنزل صفّين في المحرّم على شريعة الفرات، وقال: أتاكم الكاشر عن أنيابه ليث العرين جاء في أصحابه، فأنفذ عليّ عليه السلام شَبِث بن ربعي الرياحيّ وصعصعة بن صوحان، وقالا في ذلك لطفاً وعنفاً، فقال: أنتم قتلتم عثمان عطشاً، فقال عليه السلام: رَوُّوا السيوف من الدماء تُرْوَوْا من الماء، فالموت في حياتكم مقهورين، والحياة في موتكم قاهرين[٣].

---

(١) الغزوات والفضائل: ١١٧.

(٢) نفس المصدر.

(٣) الغزوات والفضائل: ١١٨.

ثمّ إنّ عمّاراً أتى أمير المؤمنين عليه السلام واستأذنه البراز فلَم يأذن له، فألحّ عليه فلم يفعل، فبكى وقال: يا أمير المؤمنين، لعلّ هذا اليوم هو الذي وعدني به حبيبي رسول الله إذ قال لي: يا عمّار تقتلك الفئة الباغية، فبكى عليه السلام وعانقه طويلاً، ثمّ أذن له فشهر سيفه ومضى وهو يقول:

نحن ضربناكم على تنزيله واليوم نضربكم على تأويله
ضرباً يزيل الهامَ عن مقيله ويُذهل الخليلَ عن خليله
أو يرجع الحقّ إلى سبيله

فلم يزل يقاتل حتّى كمِنَ له أبو العادية الفزاريّ ورماه بسهم فوقع قتيلاً على الأرض. قيل: إنّ ذلك السهم وقع في قلبه، وأُخبر أمير المؤمنين عليه السلام بخبره فمشى إليه وبكى عليه حتّى ابتلّت كريمته وأنشد يقول:

ألا أيّها الموت الذي هو قاصدي أرحني فقد أفنيت كُلّ خليل
أراك جديراً بالذين أُحبّهم كأنّك تأتي نحوهم بدليل

قال: فاجتمع العسكر ونحّوه من فوق جسد عمّار، وبرز أمير المؤمنين عليه السلام[1].

[وَالْمارِقَةِ]:

الباقية أصحاب النهروان: لمّا عاد أمير المؤمنين عليه السلام من صفّين إلى الكوفة بعد الذي جرى من أمر الحكمين، أقام ينتظر انقضاء المدّة التي كانت

---

(١) الغزوات والفضائل: ١٢٧، وانظر وقعة صفّين: ٣٣٦ و٣٤١، وانظر الأبيات الأخيرة في بحار الأنوار ٣٣: ٢٠.

بينه وبين معاوية ليرجع إلى المقاتلة والمحاربة إذ انعزل طائفة من أهل العراق، وهم القرّاء وأصحابهم وكان عدّتهم أربعة آلاف نفر، وخرجوا من الكوفة وخالفوا أميرالمؤمنين عليه السلام وقالوا: لا حكم إلّا للّه، ولا طاعة لمن عصى الله وانحاز إليهم ما ينيف على ثمانية آلاف رجل ممّن يرى رأيهم، فساروا في اثني عشر ألفاً حتّى نزلوا بحروراء، وأمّروا عليهم عبدالله بن الكوّا، وكتب إليهم أميرالمؤمنين عليه السلام: من عبدالله أميرالمؤمنين إلى زيد بن حصين وعبدالله بن وهب وعبدالله بن الكوّا ومَن معهم من الناس:

أمّا بعد؛ فإنّ هذين الرجلين اللَّذَين ارتضيا حكمين، قد خالفا كتاب الله واتّبعا أهوائهما بغير هدًى من الله ولم يعملا بالسنّة ولم ينفذا للقرآن حكماً فإذا وصلكم كتابي هذا فاقبلوا إلينا فإنّا سائرون إلى قتال عدوّنا وعدوّكم ونحن على الأمر الذي كنّا عليه.

فكتبوا في الجواب:

أمّا بعد، فإنّك لم تغضب لربّك وإنّما غضبت لنفسك فإن شهدت على نفسك بالكفر واستقبلت التوبة نظرنا فيما بيننا وبينك وإلّا فقد نابذناك على سواء، والله لا يحبّ الخائنين[1].

خلاصة الروايات: لمّا انتهى أميرالمؤمنين من حرب الخوارج ودخل الكوفة كان بقيّة السيف من الخوارج يذكرون إخوانهم في النهروان ويتلهّفون عليهم، فروي أنّه اجتمع بمكّة نفر منهم فقالوا: إنّا شرينا أنفسنا فلو أتينا أئمّة الجور والضلال وطلبنا غرّتهم فأرحنا منهم البلاد والعباد. فقال

(١) الغزوات والفضائل: ١٣٨.

عبدالرحمن بن ملجم المراديّ: أنا أكفيكم عليّاً، وقال الحجّاج بن عبدالله السعدي ـ الملقّب بالبُرَك ـ: أنا أكفيكم معاوية، وقال عمرو بن بكر التميميّ: أنا أكفيكم عمرو بن العاص، واتّعدوا التاسع عشر من شهر رمضان، ثمّ تفرّقوا[١].

الناكثة: العهد، واليمين. أو البيعة، وفي التنزيل ﴿وَإِن نَّكَثُوا أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ﴾[٢].

القاسطة: جار، وعدل عن الحقّ (ضلّ) فهو قاسط جمعه قسّاط وقاسطون[٣].

المارقة: من الدين خرج[٤].

وتيرته: متابعته[٥].

شاكلته.: شابهه وماثله[٦].

متعلّقاً بهمّته: المتمسّك بعزيمته[٧].

أمثلته: مشابهته[٨].

---

(١) الغزوات والفضائل: ١٤٥.

(٢) انظر مجمع البحرين ٢: ٢٦٦، مادة: نكث، والآية: ١٢ في سورة التوبة.

(٣) مختار الصحاح: ٢٢٣، وانظر مجمع البحرين ٤: ٢٦٨، مادة: قسط.

(٤) مختار الصحاح: ٢٥٩، مادة: مرق. وانظر مجمع البحرين ٥: ٢٣٥.

(٥) مجمع البحرين ٣: ٥٠٨، مادة: وتر.

(٦) المصباح المنير: ٣٢١، مادة: شكل.

(٧) المصباح المنير: ٤٢٥، مادة: علق و٦٤١، مادة: هم.

(٨) مجمع البحرين ٥: ٤٦٩، مادة: مثل.

الفصل الحادي والثلاثون

عليّ عليه السلام خُضّبت شيبتُه من دم رأسه

«إِلىٰ أَنْ خُضِبَتْ شَيْبَتُهُ مِنْ دَمِ رَأْسِهِ. اللّٰهُمَّ فَكَمٰا لَمْ يُؤْثِرْ فِي طٰاعَتِكَ شَكّاً عَلىٰ يَقِينٍ، وَلَمْ يُشْرِكْ بِكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ صَلِّ عَلَيْهِ صَلٰاةً زٰاكِيَةً نٰامِيَةً يَلْحَقُ بِهٰا دَرَجَةَ النُّبُوَّةِ فِي جَنَّتِكَ، وَبَلِّغْهُ مِنّٰا تَحِيَّةً وَسَلاماً، وَآتِنٰا مِنْ لَدُنْكَ فِي مُوٰالاتِهِ فَضْلاً وَإِحْسٰاناً وَمَغْفِرَةً وَرِضْوٰاناً، إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْجَسِيمِ، بِرَحْمَتِكَ يٰا أَرْحَمَ الرّٰاحِمِينَ».

روى فضالة بن أبي فضالة، قال: خرجت مع أبي إلى ينبع[1] عائداً لعليّ وكان مريضاً، فقال له أبي: ما يمسكك بمثل هذا المنزل لو هلكت لم يلِك إلّا الأعراب، أعراب جُهَيْنة، احتمل إلى المدينة فإن أصابك بها قدَرٌ وَليك أصحابك وصلّوا عليك، وكان أبو فضالة من أهل بدر، فقال له عليّ: إنّي

---

(١) يَنْبُع: حصن وقريةٌ غنّاء على يمين رَضْوى لمن كان منحدراً من أهل المدينة إلى البحر على ليلةٍ من رضوى. وهي لبني حسن بن عليّ بن أبي طالب، وفيها عيون عذاب. مراصد الاطّلاع ٣: ١٤٨٥.

لستُ بميّت مِن وجعي هذا، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إليّ أن لا أموت حتّى أُضرَب، ثمّ تخضب هذه ـ يعني لحيته ـ من هذه ـ يعني هامته ـ[1].

روى زيد بن أسلم، أنّ أبا سنان الدؤليّ حدّثه أنّه عاد عليّاً عليه السلام في شكوة اشتكاها، فقال له: لقد تخوّفنا عليك يا أبا الحسن في شكواك هذه، فقال: ولكنّي ـ والله ـ ما تخوّفت على نفسي منه، لأنّي سمعتُ الصادق المصدوق صلى الله عليه وآله يقول: إنّك ستُضرب ضربة هاهنا وضربة هاهنا ـ وأشار إلى صُدغيه ـ فيسيل دمها حتّى يخضب لحيتك، ويكون صاحبها أشقاها كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود[2].

روى ابن عبّاس، قال: قال عليّ للنبيّ صلى الله عليه وآله: إنّك قلت لي يوم أُحد حين أُخّرتْ عنّي الشهادة واستشهد مَن استشهد: إنّ الشهادة من ورائك، [فقال النبيّ صلى الله عليه وآله]: فكيف صبرُك إذا خُضبت هذه من هذا بدم ـ وأهوى بيده إلى لحيته ورأسه ـ فقال عليّ: يا رسول الله، إمّا إن تثبت لي ما أثبت، فليس ذلك من مواطن الصبر، ولكن من مواطن البشرى والكرامة[3].

روى ابن سبع، قال: سمعت عليّاً على المنبر يقول: ما ينتظر أشقاها؟ عهد إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله لتخضبنَّ هذه من هذا ـ وأشار إلى لحيته ورأسه ـ

---

(١) ذخائر العقبى: ٩٨، في ذكر ما ظهرت من الكرامات، وانظر أخبار اصبهان ٢: ٢١٢، وعنه في قادتنا ٤: ٩١، في بكاء رسول الله صلى الله عليه وآله لما يلقى عليّ عليه السلام بعده، وقد أورد الرواية المصنّف في الفصل التاسع في عليّ عليه السلام شهيداً وشاهداً ومشهوداً.

(٢) المعجم الكبير للطبراني ١: ١٠٦/١٧٣، وعنه في (خير البريّة): ٣٩٨.

(٣) أُسد الغابة ٤: ٣٤، في مقتله وإعلامه أنّه مقتول عليه السلام، وعنه في (خير البريّة): ٣٩٩، في استبشاره عليه السلام بالشهادة.

فقالوا: يا أميرالمؤمنين خبّرنا مَن هو حتّىٰ نبتدره، فقال: أنشد الله رجلاً قتل بي غير قاتلي[١].

زاكية: تامّة مباركة[٢].

نامية: الزيادة من الكرم[٣].

الجسيم: العظيم[٤].

---

(١) الرياض النضرة ٣: ٢٣٨، في ذكر وصف قاتله بأشقى الآخرين.

(٢) مجمع البحرين ١: ٢٠٦، مادة: زكا.

(٣) مجمع البحرين ١: ٤٢٢، مادة: نما.

(٤) مجمع البحرين ٦: ٢٩، مادة: جسم.

الفصل الثاني والثلاثون

تقبيل ضريح الإمام عليّ عليه السلام يمثّلُ تقبيلَ يده عليه السلام

قبّل الضريح وضع خدّك الأيمن عليه ثمّ الأيسر...

ولمّا لم نتمكّن من تقبيل يديْ الإمام عليه السلام، ومبايعته، نقبّل الضريح المطهّر.

لمّا بويع عليّ عليه السلام على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله، قال خزيمة بن ثابت وهو واقف بين يدي المنبر:

إذا نحن بايعنا عليّاً فحسبُنا ... أبو حسن ممّا نخاف من الفتَن

وجدناه أولى الناس بالناس أنّه ... أطَبُّ قريشاً بالكتاب وبالسنن

وإنّ قريشاً ما تشقّ غباره ... إذا ما جرى يوماً على الضمر البدن

وفيه الذي فيهم من الخير كلّه ... وما فيهم كلّ الذي فيه من حسن[1]

روى الكلينيّ بسنده، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: لا يقبّل رأس أحد ولا يده إلّا يد رسول الله صلى الله عليه وآله أو من أُريد به رسول الله صلى الله عليه وآله[2].

---

(١) المستدرك على الصحيحين ٣: ١١٤.

(٢) أُصول الكافي ٢: ٢/١٨٥، وعنه في بحار الأنوار ٧٦: ٣٥/٣٧، باب المصافحة والمعانقة والتقبيل.

وروي عن عليّ بن مزيد صاحب السابريّ، قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فتناولت يده فقبّلتها، فقال: أما إنّها لا تصلح إلّا لنبيّ أو وصيّ نبيّ[1].

وروي عن يونس بن يعقوب، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ناولني يدك أُقبّلها فأعطانيها، فقلت: جُعلت فداك، رأسك، ففعل، فقبّلته[2]...

(١) أُصول الكافي ٢: ٣/١٨٥، وعنه في بحار الأنوار ٧٦: ٣٦/٣٩، باب المصافحة والمعانقة والتقبيل.

(٢) أُصول الكافي ٢: ٤/١٨٥، وعنه في بحار الأنوار ٧٦: ٣٧/٣٩، باب المصافحة والمعانقة والتقبيل.

الفصل الثالث والثلاثون

إنّ المؤمنين لهم قدم صدقٍ عند ربّهم

والفرق بين الرسول والنبيّ والإمام

«اللّٰهُمَّ إِنَّكَ بَشَّرْتَنِي عَلىٰ لِسانِ نَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ صَلَوٰاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقُلْتَ: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾[1]، اللّٰهُمَّ وَإِنِّي مُؤْمِنٌ بِجَمِيعِ أَنْبِيائِكَ وَرُسُلِكَ صَلَوٰاتُكَ عَلَيْهِمْ، فَلا تَقِفْنِي بَعْدَ مَعْرِفَتِهِمْ مَوْقِفاً تَفْضَحُنِي فِيهِ عَلىٰ رُؤُوسِ الْأَشْهادِ، بَلْ قِفْنِي مَعَهُمْ وَتَوَفَّنِي عَلَى التَّصْدِيقِ بِهِمْ. اللّٰهُمَّ وَأَنْتَ خَصَصْتَهُمْ بِكَرامَتِكَ، وَأَمَرْتَنِي بِاتِّباعِهِمْ».

اعتقادنا بالأنبياء والرُسُل:

قال المجلسيّ: قال الصدوق: اعتقادنا في عدد الأنبياء أنّهم مائة ألف نبيّ وأربعة وعشرون ألف نبيّ ومائة ألف وصيّ وأربعة وعشرون ألف وصيّ، لكلّ نبيّ منهم وصيّ، أوصىٰ إليه بأمر الله تعالى، ونعتقد فيهم أنّهم جاؤوا بالحقّ من عند الحقّ، وأنّ قولهم قول الله تعالى، وأمرهم أمر الله

---

(١) يونس: ٢.

تعالى، وطاعتهم طاعة الله، ومعصيتهم معصية الله، وأنّهم عليهم السلام لم ينطقوا إلّا عن الله تعالى عن وحيه، وأنّ سادة الأنبياء خمسة الذين عليهم دارت الرحىٰ، وهم أصحاب الشرائع، من أتى بشريعة مستأنفة نسخت شريعة من تقدّمه، وهم خمسة: نوح عليه السلام وإبراهيم عليه السلام وموسى عليه السلام وعيسى عليه السلام ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلم، وهم: أُولوا العزم صلوات الله عليهم، إنّ محمّداً سيّدهم وأفضلهم، جاء بالحقّ وصدّق المرسلين[1].

[الفرق بين الرسول والنبيّ والإمام]:

وقال: اعلم أنّ العلماء اختلفوا في الفرق بين الرسول والنبيّ فمنهم من قال: لا فرق بينهما، وأمّا من قال بالفرق فمنهم من قال: إنّ الرسول من جمع إلى المعجزة الكتاب المنزَل عليه، والنبيّ غير الرسول من لم ينزل عليه كتابٌ وإنّما يدعو إلى كتاب من قبله، ومنهم من قال: إنّ من كان صاحب المعجز وصاحب الكتاب ونسخ شرع من قبله فهو الرسول ومن لم يكن مستجمعاً لهذه الخصال فهو النبيّ غير الرسول. ومنهم من قال: إنّ من جاءه الملك ظاهراً وأمره بدعوة الخلق فهو الرسول، ومن لم يكن كذلك بل رأى في النوم فهو النبيّ[2].

روى الكلينيّ، عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله

---

(١) اعتقادات الصدوق: ٩٦ـ ٩٧، وعنه في بحار الأنوار ١١: ٢٨/ ضمن الحديث ١٨.

(٢) انظر أُصول الكافي ١: ١٧٤ ـ ١٧٧/ باب طبقات الأنبياء والرسل والفرق بين الرسول والنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وعنه في بحار الأنوار ١١: ٥٤/ بيان الحديث: ٥١.

عزّوجلّ: ﴿ وَكَانَ رَسُولاً نَبِيّاً ﴾[١] ما الرسول وما النبيّ؟ قال: النبيّ الذي يرىٰ في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين المَلَك، والرسول الذي يسمع الصوت ويرىٰ في المنام ويُعاين المَلَك، قلت: الإمامُ ما منزلته؟ قال: يسمع الصوتَ ولا يرىٰ ولا يُعاينُ المَلَك، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلاَ نَبِيٍّ ﴾[٢].

وروي عن إسماعيل بن مرّار، قال: كتب الحسن بن العبّاس المعروفيّ إلى الرضا عليه السلام: جعلتُ فداك، أخبرني ما الفرق بين الرسول والنبيّ والإمام؟ قال: فكَتَبَ، أو قال: الفرق بين الرسول، والنبيّ، والإمام، أنّ الرسول الذي ينزل عليه جبرئيل فيراه ويسمعُ كلامه وينزل عليه الوحي ورُبّما رأى في منامه نحو رؤيا إبراهيم عليه السلام، والنبيّ رُبّما سَمِعَ الكلام وربّما رأى الشخص ولم يسمع، والإمام هو الذي يسمعُ الكلام ولا يرى الشخص[٣].

---

(١) مريم: ٥١.

(٢) أُصول الكافي ١: ١/١٧٦، باب الفرق بين الرسول والنبيّ ﷺ، والآية ٥٢ مقتبسة من سورة الحجّ، وعنه في بحار الأنوار ١١: ٤١/٤١.

(٣) أُصول الكافي ١: ٢/١٧٦، وعنه في بحار الأنوار ١١: ٤٢/٤١.

الفصل الرابع والثلاثون

زائرُ عليّ عليه السلام زائر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله

«اللّٰهُمَّ وَإِنِّي عَبْدُكَ وَزائِرُكَ مُتَقَرِّباً إِلَيْكَ بِزِيارَةِ أَخِي رَسُولِكَ وَعَلىٰ كُلِّ مَأْتِيٍّ وَمَزُورٍ حَقٌّ لِمَنْ أَتاهُ وَزارَهُ، وَأَنْتَ خَيْرُ مَأْتِيٍّ، وَأَكْرَمُ مَزُورٍ، فَأَسْأَلُكَ يا اللّٰهُ يا رَحْمٰنُ يا رَحِيمُ يا جَوادُ يا ماجِدُ يا أَحَدُ يا صَمَدُ يا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ وَلَمْ يَتَّخِذْ صاحِبَةً وَلا وَلَداً أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ تُحْفَتَكَ إِيّايَ مِنْ زِيارَتِي أَخا رَسُولِكَ فَكاكَ رَقَبَتِي مِنَ النّارِ، وَأَنْ تَجْعَلَنِي مِمَّنْ يُسارِعُ فِي الْخَيْراتِ وَيَدْعُوكَ رَغَباً وَرَهَباً، وَتَجْعَلَنِي لَكَ مِنَ الْخاشِعِينَ».

روى يونس، عن أبي وهب البصريّ، قال: دخلت المدينة فأتيت أبا عبدالله عليه السلام، فقلت: جعلت فداك، أتيتك ولم أزر قبر أمير المؤمنين عليه السلام، قال: بئس ما صنعت، لولا أنّك من شيعتنا ما نظرت إليك، ألا تزور من يزوره الله تعالى مع الملائكة، ويزوره الأنبياء، ويزوره المؤمنون، قلت: جعلت فداك، ما علمت ذلك، قال: فاعلم أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أفضل عند الله من

الأئمّة كلّهم، وله ثواب أعمالهم، وعلى قدر أعمالهم فُضِّلوا(١).

قال أبو عبدالله عليه السلام: قال الحسن عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبة، ما جزاء مَن زارك؟ قال (رسول الله صلى الله عليه وآله): بُنيّ مَن زارني حيّاً أو ميّتاً، أو زار أباك، كان حقّاً على الله عزّ وجلّ أن أزوره يوم القيامة فأُخلّصه من ذنوبه(٢).

---

(١) كامل الزيارات: ١/٨٩، الباب العاشر، ثواب زيارة أمير المؤمنين عليه السلام، وعنه في بحار الأنوار ١٠٠: ٢٥٧ ـ ٣/٢٥٨.

(٢) كامل الزيارات: ٣/٩١، وعنه في بحار الأنوار ١٠٠: ٦/٢٥٩.

الفصل الخامس والثلاثون

منّة الله تعالى على عباده بزيارة عليّ عليه السلام وثواب هذه الزيارة

«اللّٰهُمَّ إِنَّكَ مَنَنْتَ عَلَيَّ بِزِيارَةِ مَوْلايَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِبٍ وَوِلايَتِهِ وَمَعْرِفَتِهِ فَاجْعَلْنِي مِمَّنْ يَنْصُرُهُ وَيَنْتَصِرُ بِهِ، وَمُنَّ عَلَيَّ بِنَصْرِكَ لِدِينِكَ. اللّٰهُمَّ وَاجْعَلْنِي مِنْ شِيعَتِهِ، وَتَوَفَّنِي عَلىٰ دِينِهِ. اللّٰهُمَّ أَوْجِبْ لِي مِنَ الرَّحْمَةِ وَالرِّضْوانِ وَالْمَغْفِرَةِ وَالْإِحْسانِ وَالرِّزْقِ الْواسِعِ الْحَلالِ الطَّيِّبِ ما أَنْتَ أَهْلُهُ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمِينَ».

روى المحدّث القمّي، عن السيّد عبدالكريم بن طاووس رحمه الله في فرحة الغريّ، قال الإمام أبو عبدالله الصادق عليه السلام: من زار أميرالمؤمنين صلوات الله وسلامه عليه ماشياً كتب الله له بكلّ خطوة حجّة وعمرة، فإن رجع ماشياً كتب الله له بكلّ خطوة حجّتين وعمرتين[1].

وروي عنه عليه السلام أيضاً أنّه قال لابن مارد: يابن مارد، من زار جدّي عارفاً بحقّه كتب الله له بكلّ خطوة حجّة مقبولة وعمرة مبرورة. يابن مارد، ما

---

(١) فرحة الغريّ: ٧٥/ الباب السادس فيما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام في ذلك، و عنه في مفاتيح الجنان: ٤٩٩، في فضل زيارته عليه السلام.

يُطعم الله النار قدماً غبرت في زيارة أميرالمؤمنين عليه السلام ماشياً كان أو راكباً. يابن مارد، أُكتب هذا الحديث بماء الذهب[١].

وروي أيضاً عنه عليه السلام قال: نحن نقول بظهر الكوفة قبر ما يلوذ به ذو عاهة إلّا شفاه الله[٢].

أقول: يظهر من أحاديث معتبرة أنّ الله تعالى قد جعل قبور أميرالمؤمنين عليه السلام وأولاده الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين معاقل الخائفين، وملاجئ المضطرّين، وأماناً لأهل الأرض، ما زارها مغموم إلّا وفرّج الله عنه، وما تمسّح بها سقيم إلّا وشفي، وما التجأ إليها أحدٌ إلّا أَمِنَ[٣].

وصلّى الله على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين والأئمّة المعصومين عليهم السلام

كان الفراغ منه في صفر الخير سنة أربعمائة وثلاثين بعد الألف من الهجرة

على يد الراجي رحمة ربّه السيّد محمّد علي الحسيني الميلانيّ

* * *

(١) فرحة الغريّ: ٧٥ـ٧٦/ الباب نفسه، وعنه في مفاتيح الجنان: ٤٩٩، في فضل زيارته عليه السلام.

(٢) فرحة الغريّ: ٩١، وعنه في مفاتيح الجنان: ٤٩٩.

(٣) مفاتيح الجنان: ٤٩٩، الفصل الرابع في زيارة مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام وكيفيّتها، المطلب الأوّل.

الفهارس الفنيّة

- فهرس الآيات القرآنيّة
- فهرس الأحاديث
- فهرس الآثار
- فهرس الأعلام
- فهرس الطوائف والقبائل والفرق
- فهرس الأماكن والبلدان
- فهرس الوقائع والأيّام
- فهرس الكتب الواردة في المتن
- فهرس الأشعار
- فهرس مصادر الكتاب
- فهرس موضوعات الكتاب

فهرس الآيات القرآنيّة

الآية	السورة/الآية	الصفحة
﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾	الأعراف: ٦٨	٥٥
﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ...﴾	البقرة: ٤٤	٣٩
﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾	غافر: ٢٨	١٤٦
﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾	آل عمران: ١٤٤	١٥٦
﴿أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمْ مَن...﴾	يونس: ٣٥	٦٢
﴿أَلاَ تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾	النور: ٢٢	١٠٩
﴿الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا...﴾	الجمعة: ٢	١٥
﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ مِهَاداً * وَالْجِبَالَ أَوْتَاداً﴾	النبأ: ٦ و٧	٩٢
﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ...﴾	الأحزاب: ٥٦	١٣٧، ١٣٨
﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن...﴾	التحريم: ٤	١٠٥
﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾	الزمر: ٥٦	١٢٣، ١٤٢
﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلاَلاً...﴾	يس: ٨ـ٩﴾	١٦٠
﴿إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ﴾	الذاريات: ٨	١٣٣
﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾	الرعد: ٧	٥٢، ٧٥، ١٧٣

الآية	السورة/الآية	الصفحة
﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا...﴾	المائدة: ٥٥	٥١، ٥٢
﴿إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ﴾	الزخرف: ٢٦	١١٤
﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً﴾	البقرة: ١٢٤	٤٢
﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ﴾	الحجرات: ٣	٥٩
﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾	المؤمنون: ١٠	٣٨
﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ...﴾	القصص: ٨٣	٨٣، ٩٢
﴿حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ...﴾	الأنعام: ٤٤	١٣٣
﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَ...﴾	طه: ٢٥ ـ ٣٢	١٥٧
﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا...﴾	الحجر: ٢	١٣١
﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا...﴾	القصص: ٣٥	١٥٧
﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ...﴾	الزخرف: ٤٣	١٣٣
﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾	الأحقاف: ٣٥	١٠٧
﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا﴾	الأنعام: ٤٤	١٣٣
﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾	المدّثر: ٤٨	١٢٩
﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ * وَلاَ صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾	الشعراء: ١٠٠ و١٠١	١٣١
﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾	التين: ٧	٩٩، ١٠٠
﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾	القصص: ٨٨	١٤١
﴿لاَ يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ...﴾	فصّلت: ٤٢	٥٢
﴿وَاتَّقُوا يَوْماً لاَ تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً...﴾	البقرة: ٤٨	١٣٠
﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ...﴾	إبراهيم: ٣٥ و٣٦	٤٢

الآية	السورة/الآية	الصفحة
﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا ... ﴾	الجمعة: ١١	١٨٦
﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ... ﴾	الأعراف: ١٧٢	١٥٠، ١٥١
﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً ... ﴾	البقرة: ٣٠ـ٣٣	٧١
﴿ وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ... ﴾	الزمر: ٦٩	٩٨
﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ ... ﴾	الزمر: ٣٣	٩٦
﴿ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوىٰ ﴾	الفتح: ٢٦	١٤٣
﴿ وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ ... ﴾	التحريم: ٤	١٠٦
﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾	الشورى: ٥٢	١٣٣
﴿ وَإِن نَّكَثُوا أَيْمَانَهُم مِن بَعْدِ عَهْدِهِمْ ﴾	التوبة: ١٢	١٩٧
﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾	الشعراء: ٢١٤	٧٦
﴿ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾	النساء: ١١٣	١٢٢
﴿ وَأَنْفُسَنَا ﴾	آل عمران: ٦١	٥٣
﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ ... ﴾	يونس: ٢	٣٦، ٢٠٣
﴿ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ ﴾	طه: ١١١	٧٠
﴿ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيراً ﴾	الفرقان: ٥٥	١٣٢
﴿ وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيّاً ﴾	مريم: ٥١	٢٠٥
﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾	يس: ١٢	٦٠
﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ ﴾	الأنبياء: ٢٨	١١٣
﴿ وَلاَيَطَأُونَ مَوْطِئاً يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلاَ يَنَالُونَ ... ﴾	التوبة: ١٢٠	٦٧
﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلاَ نَبِيٍّ ﴾	الحجّ: ٥٢	٢٠٥

الآية	السورة/الآية	الصفحة
﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ ﴾	هود: ٨٨	٤٠
﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ... ﴾	آل عمران: ١٤٤	١٨٢
﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ ... ﴾	البقرة: ٢٠٧	٥٩، ١٦٠، ١٦١
﴿ وَمَن يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ ... ﴾	المائدة: ٥	١٣٢
﴿ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ ﴾	آل عمران: ٦١	٥٣
﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ ... ﴾	التوبة: ٢٥	١٨٥
﴿ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾	المائدة: ٥٥	٥٣
﴿ هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾	الحجّ: ١٩	٧٧
﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ ... ﴾	المائدة: ١٩	١٩١
﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ ... ﴾	الأنفال: ٦١	٥٣
﴿ يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُم ... ﴾	ص: ٢٦	٧٢
﴿ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴾	يس: ٢٠	١٤٦
﴿ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ﴾	الذاريات: ٩	١٣٣

فهرس الأحاديث

الحديث	القائل	الصفحة
ابْتَعَثَهُ وَالنَّاسُ يَضْرِبُونَ فِي غَمْرَةٍ، ويَمُوجُونَ فِي حَيْرَةٍ...	أمير المؤمنين عليه السلام	١٦
أبشر يا عليّ إنّك تُكسى إذا كُسيت، وتُدعى...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٥٣
أبو العيال أحقُّ بحمله	أمير المؤمنين عليه السلام	٩٢
أتاني جبرئيل عليه السلام بدرنوك من درانيك الجنّة، فجلست عليه...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٢٠
اتّعظوا عباد الله بالعبر، واعتبروا بالسير، وازدجروا...	أمير المؤمنين عليه السلام	٩٨
ادّخرتُ شفاعتي لأهل الكبائر من أُمّتي	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٣٠
أُدعوا لي أخي وصاحبي	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٨٢
إذا اختلفتم في شيء فكونوا مع عليّ بن أبي طالب	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٠٠
إذا جمع الله الأوّلين والآخرين يوم القيامة ونصب الصراط على جسر...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٠٥
إذا كان يوم القيامة نصب لي منبر فيقال لي...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٤٧
إذا كان يوم القيامة نوديت في بطنان العرش...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٢٥
إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على شفير جهنّم لم يَجُزْ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٠٤
إذا كان يوم القيامة يقعد عليّ على الفردوس وهو جبل...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٠٥
أَرْسَلَهُ وَأَعْلَامُ الْهُدىٰ دَارِسَةٌ، وَمَنَاهِجُ الدِّينِ طَامِسَةٌ...	أمير المؤمنين عليه السلام	١٨
أُسري بي إلى السماء، فنظرت إلى ساق العرش الأيمن فرأيت...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٧٤

الحديث	القائل	الصفحة
أسلمت قبل أن يسلم الناس بسبع سنين	أمير المؤمنين عليه السلام	١٢٦
أشبَهتْ لينُه بلين لوط، وخلقه بخلق يحيى، وزهده بزهد...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٤٥
أصابتني يوم أُحد ستّة عشر ضربة، سقطتُ إلى الأرض...	أمير المؤمنين عليه السلام	٦٩
أفلا كنتما مثل عليّ بن أبي طالب آخيت بينه وبين محمّد صلى الله عليه وآله...	الله جلّ جلاله	١٦١
أقضاكم عليّ	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٠١
الأشرار يتّبعون مساوئ الناس، ويتركون محاسنهم كما يتّبع...	أمير المؤمنين عليه السلام	٩٤
ألا أدلّكم على من إن استرشدتموه لن تضلّوا ولن تهلكوا؟	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٠١
ألا تزور من يزوره الله تعالى مع الملائكة...	الإمام الصادق عليه السلام	٢٠٦
أَلَا وَإِنَّ الآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَلِكُلٍ مِنْهُمَا بَنُونَ...	أمير المؤمنين عليه السلام	٦٨
أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ وَلَّتْ حَذَّاءَ، فَلَمْ يَبْقَ...	أمير المؤمنين عليه السلام	٦٨
ألا وإنّي أُخبرك ـ يا عليّ ـ أنّ أُمّتي أوّل...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٥٣
الإيمانُ على أربع دعائم: على الصبر، واليقين، والعدل، والجهاد...	أمير المؤمنين عليه السلام	٥٦
الحمد للّه الذي جعل الحكمة فينا أهل البيت	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٢١
الرفقُ نصفُ العيش	أحد المعصومين عليهم السلام	٩٧
الصدّيقون ثلاثة: حبيب النجّار، ومؤمن آل يس...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٤٦
العلماء ورثة الأنبياء	رسول الله صلى الله عليه وآله	٣٩
الفرق بين الرسول، والنبيّ، والإمام، أنّ...	الإمام الرضا عليه السلام	٢٠٥
اللهمّ إنّ أخي موسى سألك فقال...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٥٧
اللهمّ إنّهم منّي وأنا منهم...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٣٨
اللهمّ إنّ هؤلاء آل محمّد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمّد و...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٣٨
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ عَلَى قُرَيْشٍ وَمَنْ أَعَانَهُمْ...	أمير المؤمنين عليه السلام	٥٨
اللّهمّ اهْدِ قلبه وثبّت لسانه	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٠١

الحديث	القائل	الصفحة
اللّهمّ لا أعرف لك عبداً من هذه الأُمّة عبدك قبلي غير...	أمير المؤمنين عليه السلام	١٢٧
اللّهمّ من كتم هذه الشهادة وهو يعرفها فلا تخرجه من الدنيا حتّى...	أمير المؤمنين عليه السلام	١١٥
اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه	رسول الله صلى الله عليه وآله	١١٤، ١١٥
اللّهمّ وأنا محمّد نبيّك، وصفيّك. اللهمّ فأشرح لي صدري...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٥٧
المؤمن ينظر بنور الله	رسول الله صلى الله عليه وآله	٧٤
النبيّ الذي يرىٰ في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين...	الإمام الباقر عليه السلام	٢٠٥
إلهي كفى بي عزّاً أن أكون لك عبداً، وكفى بي فخراً...	أمير المؤمنين عليه السلام	١٥٥
أمّا بعد أيّها الناس، فأنا فقأت عين الفتنة ولم يكن...	أمير المؤمنين عليه السلام	١٠٣
أما علمت يا عليّ أنّه أوّل من يُدعى به يوم القيامة بي...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٥٢
أما والله لو عاينوا ما عاين ميّتهم لأذهلتهم معاينتهم...	أمير المؤمنين عليه السلام	٩٧
إن كنت كاذباً فضربك الله بها بيضاء لا تواريها العمامة	أمير المؤمنين عليه السلام	١١٥
إنّ للعامل فيها (ليلة المبعث) من شيعتنا أجر عمل ستّين سنة	الإمام الجواد عليه السلام	٢٩
إنّ ابني ربيعة والوليد دعوا إلى البراز وهم يومئذٍ فرسان قريش...	أمير المؤمنين عليه السلام	١٧٦
إن أحببتما أن تبايعا لي، وإن أحببتما بايعتكما؟	أمير المؤمنين عليه السلام	١٨٩
إنّ أدنى المؤمنين شفاعة ليشفع في أربعين من إخوانه...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٣٠
إنّ الرجل من أُمّتي ليدخل الجنّة يُشفّع لأكثر...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٣٢
إنّ السعيد كلّ السعيد حقّ السعيد من أحبّ عليّاً في حياته...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٤٧
إنّ الشيء ليَرد علينا فنراه كثيراً فإذا قسّمناه...	أمير المؤمنين عليه السلام	١٨٠
إنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّداً... نَذِيراً لِلْعَالَمِينَ...	أمير المؤمنين عليه السلام	٦٨
إنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّداً... نَذِيراً لِلْعَالَمِينَ، وَأَمِيناً..	أمير المؤمنين عليه السلام	١٥
إنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّداً.... وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقْرَأُ كِتَاباً...	أمير المؤمنين عليه السلام	١٥
إنّ الله تبارك وتعالى باهىٰ بكم وغفر لكم عامّة، ولعليّ خاصّة...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٤٧

الحديث	القائل	الصفحة
إنّ الله تبارك وتعالى زيّنك بزينة لم يزيّن العباد بزينة مثلها...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٣٤
إنّ الله تعالى أنزل الكتاب ومثله معه...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٢٢
إنّ الله عزّ وجلّ خلقنا فأحسن خلقنا، وصوّرنا فأحسن صورنا...	الإمام الصادق عليه السلام	١٤٢
إنّ الله عهد إليّ عهداً، فقلت: ربّ بيّنه لي...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٤٣
إنّ المؤمن ينظر بنور الله	الإمام الصادق عليه السلام	٧٥
إنّ الولاية مِن بعدي لعليّ والحكم حكمه، والقول قوله...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٩٥
إنّ أمير المؤمنين عليه السلام أفضل عند الله من الأئمّة كلّهم...	الإمام الصادق عليه السلام	٢٠٦
إن تُولّوا عليّاً تجدوه هادياً مهديّاً، يسلك...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٩٧
إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إليّ أن لا أموت حتّى أُضرَب...	أمير المؤمنين عليه السلام	١٩٩
إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إليّ أن لا أموت حتّى أُضرب ثمّ تخضب...	أمير المؤمنين عليه السلام	٦٣
إنّ عليّاً آية لمحمّد وإنّ محمّداً يدعو إلى ولاية...	الإمام الباقر عليه السلام	١٣٢
إنّ عليّاً عليه السلام شيّع جنازةً فلمّا وضعت في لحدها عجّ أهلها...	الإمام الباقر عليه السلام	٩٧
إنّ عليّاً ليس بظلّامٍ، ولم يُخلَق عليّ للظلم...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٩٥
إنّ عليّاً منّي، روحه من روحي، وطينته من طينتي...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٢٤
إنّ عليّاً منّي وأنا منه، ووليّ كلّ مؤمن بعدي	رسول الله صلى الله عليه وآله	٤١
إنّ عليّاً منّي وأنا منه وهو وليّ كلّ مؤمن ومؤمنة	رسول الله صلى الله عليه وآله	٤١
إنّ في الجنّة درجةً لا يبلغها إلّا إمام عادل...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٨١
إنّ في رجب ليلة خيرٌ ممّا طلعت عليه الشمس وهي ليلة سبع و...	الإمام الجواد عليه السلام	٢٩
إنّ من فصل بيني وبين آلي بـ«عَلىٰ» فليس من أُمّتي	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٤٠
إنّ وصيّي وموضع سرّي، وخير من أترك بعدي، وينجز...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٤٨
إنّ وصيّي وموضع سرّي وخير من أترك بعدي ويُنجِّز عدتي...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٥٨
إنّ هذه لهي المواساة	جبرئيل عليه السلام	٦٩، ١٦٢

الحديث	القائل	الصفحة
إنّ النبيّ ﷺ أراد غزواً فدعا جعفراً فأمره أن يتخلّف على المدينة...	أمير المؤمنين عليه السلام	٦٧
إنّا معاشر الأنبياء لا نُورّثُ، ما تركناه صدقة	رسول الله ﷺ	٣٨
أنا الصدّيق الأكبر، آمنت قبل أن يؤمن أبوبكر وأسلمت...	أمير المؤمنين عليه السلام	١٤٧
أنا المنذر وعليّ الهادي من بعدي...	رسول الله ﷺ	١٧٣
أنا الهادي وأنا المهتدي، وأنا أبو اليتامى والمساكين...	أمير المؤمنين عليه السلام	١٤٢
أنا الهادي وأنا المهتدي، وأنا أبو اليتامى والمساكين، وزوج...	أمير المؤمنين عليه السلام	١٢٣
أنا أُقاتل على تنزيل القرآن وعليٌّ يقاتل على تأويله	رسول الله ﷺ	٥٥
أنا باب حطّة	أمير المؤمنين عليه السلام	١٤٢
أنا جنب الله	أمير المؤمنين عليه السلام	١٢٢
أنا جنب الله، وأنا يد الله	أمير المؤمنين عليه السلام	١٢٣، ١٤٢
أنا خاتم الأنبياء، وأنت يا عليّ خاتم الأولياء	رسول الله ﷺ	٤٥
أنا خاتم النبيّين كذلك عليّ خاتم الأوصياء إلى يوم الدين	رسول الله ﷺ	١٤٨
أنا خاتم النبيّين، وأكرم النبيّين على الله عزّ وجلّ، وأحبّ...	رسول الله ﷺ	١٤٨
أنا دار الحكمة وعليٌّ بابها	رسول الله ﷺ	٤٩
أنا دار الحكمة وعليّ بابها	رسول الله ﷺ	١٢٠، ١٢٢
أنا دار العلم وعليّ بابها	رسول الله ﷺ	١٢١
أنا دعوة أبي إبراهيم	رسول الله ﷺ	٤٢
أنا عبدالله، وأخو رسوله، لم يقلها أحد قبلي ولا يقولها أحد...	أمير المؤمنين عليه السلام	١٢٥
أنا عبد الله وأخو رسوله، وأنا الصدّيق الأكبر...	أمير المؤمنين عليه السلام	١٢٦
أنا عبدُ الله، وأخو رسوله ﷺ، وأنا الصدّيق الأكبر...	أمير المؤمنين عليه السلام	١٥٢
أنا عبدالله، وأنا أخو رسول الله، لا يقول بها إلّا...	أمير المؤمنين عليه السلام	١٢٥
أنا عبد من عبيد رسول الله ﷺ	أمير المؤمنين عليه السلام	١٧٣

الحديث	القائل	الصفحة
أنا علم الله، وأنا قلب الله الواعي، ولسان الله الناطق...	أمير المؤمنين عليه السلام	١٢٣، ١٤٢
أنا عين الله ولسانه الصادق ويده، وأنا جنب الله الذي...	أمير المؤمنين عليه السلام	١٤٢
أنا عين الله ولسانه الصادق ويده، وأنا جنب الله...	أمير المؤمنين عليه السلام	١٢٣
أنا فقأت عين الفتنة، ولولا أنا ما قوتل أهل الجمل...	أمير المؤمنين عليه السلام	١٠٣
أنا قائد المؤمنين إلى الجنّة، وأنا حبل الله المتين...	أمير المؤمنين عليه السلام	١٤٢
أنا مدينة الحكمة وعليّ بابها، فمن أراد الحكمة...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٢١
أنا مدينة العلم وعليّ بابها	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٢٠، ١٢١
أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد البيت فليأت الباب	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٧٤
أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد بها فليأت...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٢٠
أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٢٠
أنا مدينة الفقه وعليّ بابها، فمن أراد العلم...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٢٠
أنا مدينة الفقه وعليّ بابها، فمن أراد العلم...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٢٢
أنا وأنت أبوا هذه الأُمّة	رسول الله صلى الله عليه وآله	٨١
أنا وأنت من شجرة واحدة...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٧٥
أنا وعليّ حجّة الله على عباده	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٤٣
أنا وهذا حجّة الله على أمّتي يوم القيامة	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٤٣
أنا وهذا حجّة الله على خلقه	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٤٤
أنا وهذا حجّة على أمّتي يوم القيامة	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٤٤
أنا يا علي المنذر، وأنت الهادي، بك يهتدي...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٧٥
أنا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة...	أمير المؤمنين عليه السلام	١٢٣، ١٤٢
أنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة	أمير المؤمنين عليه السلام	١٥١
أنا يعسوب المؤمنين، وهذا يعسوب المنافقين	أمير المؤمنين عليه السلام	١٥١

الحديث	القائل	الصفحة
أنت الصدّيق الأكبر، وأنت الفاروق الذي تفرق بين...	رسول الله ﷺ	١٤٧
أنت العَلَم المرفوع لأهل الدنيا؛ من تبعك نجى، ومن تخلّف...	رسول الله ﷺ	٤٣
أنت الهادي بعدي يا عليّ بك يهتدي المهتدون	رسول الله ﷺ	١٧٣
أنت أخي في الدنيا والآخرة	رسول الله ﷺ	١٢٥
أنت أخي وأنا أخوك فإن حاجّك أحد فقل أنا...	رسول الله ﷺ	١٥٨
أنت أخي ووارثي	رسول الله ﷺ	٣٩
أنت مولى من أنا مولاه، وأنا مولى كلّ مؤمن ومؤمنة...	رسول الله ﷺ	٤٣
أنت وليّ في كلّ مؤمن بعدي	رسول الله ﷺ	٤١
أنحُ هذا النحو	أمير المؤمنين عليه السلام	١٦٦
أنشد الله رجلاً قتل بي غير قاتلي	أمير المؤمنين عليه السلام	٢٠٠
أنشدكم الله رجلاً سمع رسول الله ﷺ يقول لي وهو منصرف من...	أمير المؤمنين عليه السلام	١١٥
انطلقت أنا والنبيّ ﷺ حتّى أتينا الكعبة، فقال لي رسول الله ﷺ ...	أمير المؤمنين عليه السلام	١٠٢
إنّك ستُضرب ضربة هاهنا وضربة هاهنا	رسول الله ﷺ	١٩٩
إنّك سيّد المسلمين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين...	رسول الله ﷺ	٤٢
إنّك على خير	رسول الله ﷺ	١٣٨
إنّك قلت لي يوم أُحد حين أُخّرتْ عنّي الشهادة واستشهد...	أمير المؤمنين عليه السلام	١٩٩
إنّك منارة الأنام وغاية الهدى وأمير القرّاء أشهد على...	رسول الله ﷺ	٧٥
إنّما أنا عبدٌ من عبيد محمّد	أمير المؤمنين عليه السلام	١٧٩
إنّما تركتك لنفسي، أنت أخي وأنا أخوك فإن...	رسول الله ﷺ	١٥٨
إنّما يقتلهم القائم عليه السلام إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم...	الإمام الرضا عليه السلام	١١٤
إنّه منّي وأنا منه	رسول الله ﷺ	٦٩، ١٦٢
إنّي آخيت بينكما وجعلت عُمر أحدكما أطولَ من...	الله جلّ جلاله	١٦١

الحديث	القائل	الصفحة
إنّي أشفع يوم القيامة فأُشفّع ويشفع عليٌّ فيشفّعُ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٣٠
إنّي رسول الله إليكم غير محابٍ لقرابتي...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٤٧
إنّي عبدالله وأخو رسوله	أمير المؤمنين عليه السلام	١٢٥
إنّي لست بميّت من وجعي هذا، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إليّ...	أمير المؤمنين عليه السلام	٦٣
أوحى الله عزّ وجلّ إلى إبراهيم: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٤٢
أُوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب لكم الأمثال، ووقّت...	أمير المؤمنين عليه السلام	٩٧
أوّل من شرى نفسه ابتغاء رضوان الله عليّ بن أبي طالب...	الإمام السجّاد عليه السلام	١٥٩
أوّل من يدخل عليّ اليوم، أمير المؤمنين وسيّد...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٤٨
أي بنيّ، إنّه من أبصر عيب نفسه شُغِلَ عن عيب غيره	أمير المؤمنين عليه السلام	٩٤
أين، سؤالٌ عن مكان، وكان والله ولا مكان	أمير المؤمنين عليه السلام	١٧٩
أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ اثْنَتَانِ...	أمير المؤمنين عليه السلام	٦٧
أيّها الناس، إنّكم بايعتموني على ما بويع عليه من كان...	أمير المؤمنين عليه السلام	١٨٩
بأبي الوحيد الشهيد، بأبي الوحيد الشهيد	رسول الله صلى الله عليه وآله	١١١
بخٍ بخٍ مَن مثلك يابن أبي طالب، يباهي الله بك الملائكة...	جبرئيل عليه السلام	١٦١
برز الإيمان كلُّه إلى الشرك كُلِّه	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٦٣
بَعَثَ رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً إلى اليمن، فانفلت فرس...	الإمام الباقر عليه السلام	٩٥
بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اليمن، فقلت: بعثتني...	أمير المؤمنين عليه السلام	١٠٠
بَعَثَهُ وَالنَّاسُ ضُلَّالٌ فِي حَيْرَةٍ، وَخَاطِبُونَ فِي فِتْنَةٍ...	أمير المؤمنين عليه السلام	١٦
بَلَى وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعُوهَا وَوَعَوْهَا، وَلٰكِنَّهُمْ حَلِيَتِ الدُّنْيَا...	أمير المؤمنين عليه السلام	٨٣
بُنيّ مَن زارني حيّاً أو ميّتاً، أو زار أباك...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٢٠٧
بي يلوذ المؤمنون، وبهذا يلوذ المنافقون	أمير المؤمنين عليه السلام	١٥١
تأمّل يا مفضّل ما أنعم الله تقدّست أسماؤه به على الإنسان من هذا...	الإمام الصادق عليه السلام	٧٧

الحديث	القائل	الصفحة
تهدّمت والله أركان الهدى، وانطمست والله نجوم السماء وأعلام...	جبرئيل عليه السلام	١١٠
جاء حبرٌ من الأحبار إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال...	الإمام الصادق عليه السلام	١٧٨
حبّ العلم، وحسن الحلم، ولزوم الصواب من فضائل...	أمير المؤمنين عليه السلام	٩٩
حبيبك حبيبي، وحبيبي حبيب الله، وعدوّك عدوّي، وعدوّي عدوّ الله...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١١٦
حبيبي جبرائيل ما هذا الملك الذي لم أرَ في ملائكة ربّي أعظم منه...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٧
حقُّ عليٍّ على المسلمين كحقّ الوالد على ولده	رسول الله صلى الله عليه وآله	٩٦
ختم محمّد صلى الله عليه وآله ألف نبيٍّ، وإنّي ختمت ألف وصيّ، وإنّي...	أمير المؤمنين عليه السلام	٤٥
خذ هذه الراية فامض بها حتّى يفتح الله عزّ وجلّ على يديك...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٧٤
خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه خميصة قد اشتمل بها...	أمير المؤمنين عليه السلام	٤٨
خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله عشيّة عرفة، فقال...	فاطمة الزهراء عليها السلام	٤٧
دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مريض فإذا رأسه في حجر رجل أحسن...	أمير المؤمنين عليه السلام	٧٠
ذري هذا وليّي، وخذي هذا عدوّي...	أمير المؤمنين عليه السلام	١٠٣
رسولُ الله صلى الله عليه وآله المنذر وأنا الهادي	أمير المؤمنين عليه السلام	١٧٣
ستكون بعدي فتنة فإذا كان ذلك فألزموا عليّ بن أبي طالب...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٤٦
سلوني قبل أن تفقدوني، إنّ هاهنا لعلماً جمّاً...	أمير المؤمنين عليه السلام	١٠١
سلوني قبل أن تفقدوني، فلن تجدوا أعلم بما...	أمير المؤمنين عليه السلام	١٠١
صلّت الملائكة عليّ وعلى عليٍّ سبعاً، وذلك أنّه لم يرفع...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٠٦
صلّت الملائكة عليّ، وعلى عليّ سبع سنين...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٩٣
صلّيت قبلَ الناس لسبع سنين	أمير المؤمنين عليه السلام	١٥٢
صلّيت قبل أن يصلّي الناس سبع سنين	أمير المؤمنين عليه السلام	١٢٦
طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس	أمير المؤمنين عليه السلام	٩٤
عباد الله اتّقوا الله تقيّة من كنع فخنع، ووجل فرحل، وحذّر فأبصر...	أمير المؤمنين عليه السلام	٩٨

الحديث	القائل	الصفحة
عبدت الله من قبل أن يعبده أحد من هذه الأُمّة خمس سنين	أميرالمؤمنين عليه السلام	١٢٦
عرض لعليّ رجلان في خصومة فجلس في أصل جدار، فقال رجلٌ ...	الإمام الباقر عليه السلام	٨٠
عزيمة الخير تطفئ نار الشرّ	أميرالمؤمنين عليه السلام	٩٩
علماء أُمّتي كأنبياء بني إسرائيل	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٦٤
علّمني ألف باب من العلم، فتح لي كلّ باب ألف باب...	أميرالمؤمنين عليه السلام	١٨٢
علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب، كلّ باب يفتح لي ألف باب	أميرالمؤمنين عليه السلام	١٢٠
على العالم أن يعمل بما عَلِمَ، ثمّ يطلب...	أميرالمؤمنين عليه السلام	٩٩
على المتعلّم أن يدأب نفسه في طلب العِلم ولا يملّ...	أميرالمؤمنين عليه السلام	٩٩
عليّ أوّل من آمن بي وأوّل من يصافحني يوم القيامة وهو...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٤٧
عليّ باب علمي، ومبيِّن لأُمّتي ما أُرسلت به من بعدي...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٤٨
عليّ باب علمي ويبين لأمّتي ما أرسلت به من بعدي	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٢١
عليّ بن أبي طالب باب حطّة، من دخل منه كان مؤمناً...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٤٩
عليٌّ عيبة علمي	رسول الله صلى الله عليه وآله	٤٩
عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ لن يتفرّقا...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٥٥
عليّ منّي وأنا منه ولا يؤدّي عنّي إلّا...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٥٨
عليّ هو الإيمان	الإمام الباقر عليه السلام	١٣٢
عهد إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله لتخضبنَّ هذه من هذا	أميرالمؤمنين عليه السلام	١٩٩
فاتّقوا عباد الله وجدّوا في الطلب، وبادِروا في العمل...	أميرالمؤمنين عليه السلام	٩٨
فإذا زرت جانب النجف فزر عظام آدم، وبدن نوح، وجسم...	الإمام الصادق عليه السلام	٢٧
فانتهت الدعوة إليّ وإلى عليّ؛ لم يسجد أحد منّا لصنمٍ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٤٣
فإنّ عليّاً منّي وأنا منه، وهو وليّكم بعدي	رسول الله صلى الله عليه وآله	٤١
فإنّك خرجت من بيتك عاصيةً لله ولرسوله صلى الله عليه وآله تطلبين أمراً...	أميرالمؤمنين عليه السلام	١١٢

الحديث	القائل	الصفحة
فَإِنَّكَ قَدْ جَعَلْتَ دِينَكَ تَبَعاً لِدُنْيَا امْرِيءٍ...	أمير المؤمنين عليه السلام	٨٦
فقد علمتما ـ وإن كَتَمْتما ـ أنّي لم أُرِدِ النّاس حتّى...	أمير المؤمنين عليه السلام	١١٢
فكيف صبرُك إذا خُضبت هذه من هذا بدم	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٩٩
فَلَقَدْ وَسَّدْتُكَ فِي مَلْحُودَةِ قَبْرِكَ، وَفَاضَتْ بَيْنَ...	أمير المؤمنين عليه السلام	١٨١
فلمّا قضى محمّد صلى الله عليه وآله نبوّته واستكملت أيّامه أوحى الله إليه...	الإمام الباقر عليه السلام	٤٩
فَمَا رَاعَنِي إِلَّا وَالنَّاسُ كَعُرْفِ الضَّبُعِ إِلَيَّ يَنْثَالُونَ...	أمير المؤمنين عليه السلام	٨٣
فوالذي فلق الحبّة ما شككت بعدها في قضاء اثنين	أمير المؤمنين عليه السلام	١٠١
فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة...	أمير المؤمنين عليه السلام	١٠٣
قاتلت الناكثين وهؤلاء القاسطون، وسأقتل المارقين	أمير المؤمنين عليه السلام	١٩٤
قاتلهم حتّى يشهدوا أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٧٠
قال الحسن عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبة، ما جزاء مَن زارك؟	الإمام الصادق عليه السلام	٢٠٧
قد وكلني الله بقبض أرواح الخلائق ماخلا روحك وروح عليّ فإنّ...	عزرائيل عليه السلام	١٧
قُسّمت الحكمة عشرة أجزاء فأُعطي عليّ تسعة أجزاء...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٤٩
قُلِ الحقَّ وإن كان مُرّاً	رسول الله صلى الله عليه وآله	٧٤
كان رأس رسول الله صلى الله عليه وآله في حجر عليّ، وكان يوحىٰ إليه...	الإمام الحسين عليه السلام	١٦٤
كان ربّي قبل القَبْل بلا قبل، وبعد البَعد بلا بعد...	أمير المؤمنين عليه السلام	١٧٩
كان رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام دين الله، ووجهه، وعينه...	الإمام الصادق عليه السلام	١٤١
كساني حبيبي، وصفيّي، وخاصّتي، وخالصتي، والمؤدّي عنّي و...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٤٨
كفى باللّه حارساً	أمير المؤمنين عليه السلام	٨٠
كلّ امرئ ملاقٍ ما يفرّ منه، والأجل مساق النفس...	أمير المؤمنين عليه السلام	١٠٨
كلّ دعاء محجوب حتّى يصلّى على محمّد صلى الله عليه وآله وآل محمّد	أمير المؤمنين عليه السلام	١٣٩
كلّما حشوا ناراً للحرب أطفأها الله، وكلّما نجم قرن للضلال...	فاطمة الزهراء عليها السلام	١٠٤

الحديث	القائل	الصفحة
لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة حتّى يُسئل عن...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١١٨
لا تصلّوا عليّ الصلاة البتراء	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٣٩
لا تصلّوا عليَّ الصلاة البتراء	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٤٠
لا تفرّقوا بيني وبين آلي بـ«عَلىٰ»	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٤٠
لأدفعنّ الراية اليوم إلى رجل يحبّ الله ورسوله	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٧٠
لأُعذّبنّ كلّ رعيّة دانت بطاعة إمام ليس منّي وإن كانت الرعيّة...	الله جلّ جلاله	١٧٤
لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٧٣
لأُعطينّ هذه الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله يفتح الله عليه	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٧٠
لا يبلّغ عنّي غيري أو رجل منّي	رسول الله صلى الله عليه وآله	١١٨
لا يقبّل رأس أحد ولا يده إلّا يد رسول الله صلى الله عليه وآله أو...	الإمام الصادق عليه السلام	٢٠١
لا يقضي عنّي دَيْني إلّا أنا أو عليّ	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٥٩
لقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وإنّ رأسه لعلى صدري، ولقد سالت...	أمير المؤمنين عليه السلام	١٨١
لكلّ نبيّ وصيّ ووارث وإنّ عليّاً وصيّي ووارثي	رسول الله صلى الله عليه وآله	٣٩
لكلّ نبيّ وصيّ ووارث، وإنّ وصيّي ووارثي عليّ بن...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٥٨
لمّا أُسري بي إلى السماء انتهي بي إلى قصر من لؤلؤ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٤٩
لمّا أُسري بي إلى السماء انتهيت إلى العرش فإذا بحجاب...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٧
لمّا أُسري بي ليلة المعراج فاجتمع عليَّ الأنبياء...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٤٨
لمّا خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة في الهجرة أمرني أن أُقيم...	أمير المؤمنين عليه السلام	١٤١
لمّا عُرج بي إلى السماء انتهي بي إلى قصر من لؤلؤ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٥١
لمّا عرج بي رأيت على ساق العرش مكتوباً: لا إله إلّا الله...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٧٤
لما غزا رسول الله صلى الله عليه وآله خيبر تلقّانا أهلها ـ من اليهود ـ بمثل...	أمير المؤمنين عليه السلام	٧٣
لمّا كان ليلة البدر، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من يستقي...	أمير المؤمنين عليه السلام	٧٢

الحديث	القائل	الصفحة
لمّا كان يوم الحديبيّة خرج إلينا ناسٌ من المشركينَ فيهم...	أمير المؤمنين عليه السلام	٧٨
لمّا كان يوم أُحد وفرّ الناس، فقلت: ما كان النبيّ صلى الله عليه وآله ليفرّ...	أمير المؤمنين عليه السلام	٦٩
لمّا نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَكُلَّ شَيءٍ أَحْصَيْنَاهُ...﴾	الإمام الباقر عليه السلام	٦٠
لَوْ أَمَرْتُ بِهِ لَكُنْتُ قَاتِلاً، أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ...	أمير المؤمنين عليه السلام	٨٥
لو أنّ رجلاً قُتِلَ بالمشرق فرضي بقتله رجل بالمغرب لكان...	الإمام الرضا عليه السلام	١١٤
لو علم الناس متىٰ سُمّي عليّ أمير المؤمنين، ما أنكروا فضله...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٥٠
لو كُشِفَ الغطاء ما ازددتُ يقيناً	أمير المؤمنين عليه السلام	٦٧
لولا أنّي أخشى أن تتكلوا فتدعوا العمل لأخبرتكم بالذي...	أمير المؤمنين عليه السلام	١٠٤
لولا أنّي خاتم الأنبياء لكنت شريكاً في النبوّة...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٤٨
لولاك ما عُرِفَ المؤمنون من بعدي	رسول الله صلى الله عليه وآله	٤٢
لولانا لم يخلق الجنّة والنار ولا الأنبياء ولا الملائكة	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٧٥
لولا نحن ما عُبِدَ الله	الإمام الصادق عليه السلام	١٤٢
ليت شعري أيّتكنّ تنبحها كلاب الحوأب	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٩٣
ليلة أُسري بي انتهيت إلى ربّي عزّ وجلّ فأوحى إليّ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٤١
ما أعلم أنّ الله فضّل أحداً من الناس على أحد إلّا...	أمير المؤمنين عليه السلام	١٨٠
ما تقرّب إليّ عبدٌ بمثل أداء ما افترضتُ عليه...	الله جلّ جلاله	١٣٠
ما حقّ امرئٍ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ثلاث ليال إلّا...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٣٩
ما حقّ امرء مسلم له شيء يريد أن يوصي فيه، يبيت لَيلتين...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٨٤
ما خلق الله خلقاً أكثر من الملائكة، وإنّه لينزل كلّ يوم...	الإمام الصادق عليه السلام	١٢٨
ما دخل عيني غمض مذ صحبت رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أن قبض...	أمير المؤمنين عليه السلام	١٠٢
ما عرج بي ربّي عزّ وجلّ إلى السماء قطّ وكلّمني ربّي إلّا قال...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٤٣
مالكم ولباسي؟ هذا هو أبعد من الكبر، وأجدر...	أمير المؤمنين عليه السلام	٩٢

الحديث	القائل	الصفحة
ما من نبيّ إلّا وله نظير في أُمّته وعليّ نظيري	رسول الله صلى الله عليه وآله	٤٥
ما يُطعم الله النار قدماً غبرت في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام ...	الإمام الصادق عليه السلام	٢٠٩
ما ينتظر أشقاها؟	أمير المؤمنين عليه السلام	١٩٩
مرحباً بسيّد المسلمين، وإمام المتّقين	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٥١
من أبصر عيب نفسه شُغِلَ عن عيب غيره	أمير المؤمنين عليه السلام	٩٤
من أحبّ أن ينظر إلى يوسف في جماله، وإلى إبراهيم في سخائه، و...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٤٥
من أحبّ عليّاً فقد أحبّني، ومن أحبّني فقد أحبّ الله ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١١٨
من أراد أن ينظر إلى آدم في حلمه، وإلى نوح في فهمه ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٤٤
من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في فهمه ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٤٥
من أشقى الأوّلين؟	رسول الله صلى الله عليه وآله	١١١
من تقرّب إليّ شبراً تقرّبتُ إليه ذراعاً	الله جلّ جلاله	١٣٠
من رضي شيئاً كان كمن أتاه ...	الإمام الرضا عليه السلام	١١٣
من زار أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه ماشياً كتب الله له ...	الإمام الصادق عليه السلام	٢٠٨
من زار أمير المؤمنين عليه السلام عارفاً بحقّه ...	الإمام الصادق عليه السلام	١٢٩
من زار جدّي عارفاً بحقّه كتب الله له بكلّ خطوة حجّة ...	الإمام الصادق عليه السلام	٢٠٨
من سرّته حسنته وساءته سيّئته فهو مؤمن	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٢٩
من صلّى عليّ ولم يصلّ على آلي رُدّت عليه	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٤٠
من عرفني وعرف حقّي فقد عرف ربّه ...	أمير المؤمنين عليه السلام	١٤٢
مَن عسى يحملها إلّا من حملها في الدنيا عليّ ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٧٠
من فصل بيني وبين آلي بـ«عَلىٰ» لم ينلْ شفاعتي	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٤٠
من كذب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار	رسول الله صلى الله عليه وآله	٧٩
من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١١٥، ١٣٢

الحديث	القائل	الصفحة
من وصف الله بوجهٍ كالوجوه فقد كفر، ولكن وجهُ الله...	الإمام الرضا عليه السلام	١٢٣
نحن جنب الله ونحن يد الله	أحد المعصومين عليهم السلام	١٢٢
نحن خير خليقة الله على بسيط الأرض، وخير من الملائكة المقرّبين...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٧٥
نحن نقول بظهر الكوفة قبر ما يلوذ به ذو عاهة إلّا شفاه الله	الإمام الصادق عليه السلام	٢٠٩
نحن وجه الله الذي يؤتى منه، لن نزال في عباده ما دامت...	الإمام الصادق عليه السلام	١٤١
نشدت‌الله رجلاً سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خمّ: اللهمّ وال...	أمير المؤمنين عليه السلام	١١٤
نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها، ونهيتكم عن ادّخار لحوم...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٢٨
والذي بعثك بالحقّ نبيّاً واصطفاك رسولاً إنّي أعرف ابن عمّك وصيّاً...	عزرائيل عليه السلام	١٧
والله إنّه ممّا عهد إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه لا يبغضني إلّا...	أمير المؤمنين عليه السلام	١١٨
والله إنّي لأخوه ووليّه وابن عمّه ووارث علمه فمن...	أمير المؤمنين عليه السلام	١٥٦
والله لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله، والله لئن مات...	أمير المؤمنين عليه السلام	١٥٦
وأيم الله لولا مخافتي الفرقة بَين المسلمين، وأن يعود...	أمير المؤمنين عليه السلام	١٩٢
وددت أنّه قد انبعث أشقاكم يخضب هذه...	أمير المؤمنين عليه السلام	١١١
وصيّي وموضع سرّي وخليفتي على أهلي، وخير من أُخلّفه...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٥٨
وَطَفِقْتُ أَرْتَئِي بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بِيَدٍ جَذَّاءَ...	أمير المؤمنين عليه السلام	٨٤
هذا المُقبل حجّتي على أُمّتي يوم القيامة	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٤٣، ١٤٤
هذا أمير البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٧٤
هذا حجّة الله على أمّتي يوم القيامة عند الله	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٤٤
هذا حجّة الله على خلقه	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٤٤
هذا رسول الله، وأخي جعفر، وعمّي حمزة، وأبواب السماء...	أمير المؤمنين عليه السلام	٦٢
هذا وليّ كلّ مؤمن بعدي	رسول الله صلى الله عليه وآله	٤١
هذه الآية نزلت في ذي القدرة من الناس	أمير المؤمنين عليه السلام	٩٢

الحديث	القائل	الصفحة
هو هذا إنّه الإمام الذي أحصى الله تبارك وتعالى فيه علم كلّ شيء	رسول الله صلى الله عليه وآله	٦٠
يا أباذرّ، عليٌّ عضدي وهو أميني على وحي ربّي، وما أعطاني...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٧
يا أباذرّ، لمّا أُسري بي إلى السماء انتهيت إلى العرش فإذا...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٧
يا أباذرّ، لن يقبل الله لأحد فرضاً إلّا بحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٧
يا أنس أنا وهذا حجّة الله على خلقه	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٤٤
يابن سمرة إذا اختلفت الأهواء وتفرّقت الآراء فعليك بعليّ بن أبي طالب...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٢٤
يابن مارد، ما يُطعم الله النار قدماً غبرت في زيارة أميرالمؤمنين عليه السلام...	الإمام الصادق عليه السلام	٢٠٩
يابن مارد، من زار جدّي عارفاً بحقّه كتب الله له بكلّ خطوة حجّة...	الإمام الصادق عليه السلام	٢٠٨
يا دنيا لا تغرّيني، غرّي غيري	أميرالمؤمنين عليه السلام	٧٩
يا رسول الله، آخيت بين أصحابك ولم تواخي بيني وبين أحدٍ...	أميرالمؤمنين عليه السلام	١٢٥
يا رسول الله، فنحن أفضل من الملائكة؟	أميرالمؤمنين عليه السلام	١٧٥
يا عليّ إنّ القوم سيفتنون بأموالهم، ويمنّون بدينهم على...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٠٤
يا عليّ، أقرّ الله عينك، ذاك جبرئيل	رسول الله صلى الله عليه وآله	٦٩
يا عليّ أنا مدينة الحكمة وأنت بابها، ولن تؤتى المدينة إلّا...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٢١
يا عليّ، أنت الإمام والخليفة من بعدي، حربك حربي...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٧٥
يا عليّ أنت حجّة الله وأنت باب الله وأنت الطريق إلى الله...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٤٤
يا عليّ، أنت صاحب حوضي... وأنت حجّة الله على بريّته	رسول الله صلى الله عليه وآله	٤٨
يا عليّ، أنت صاحب حوضي، وصاحب لوائي، ومنجّز...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٤٣، ٤٨
يا عليّ أنت منّي وأنا منك، وأنت أخي ووزيري، فإذا متّ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٧٥
يا عليّ، نحن خيرخليقة الله على بسيط الأرض، وخيرمن الملائكة المقرّبين...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٧٥
يا عمّار تقتلك الفئة الباغية	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٩٥
يا محمّد اقرأ عليّاً منّي السلام وعرّفه أنّه إمام أوليائي...	الله جلّ جلاله	٤٣

الحديث	القائل	الصفحة
يا محمّد، إنّ عليّاً راية الهدى بعدك، وإمام أوليائي...	الله جلّ جلاله	١٤٣
يا محمّد، قد قضيت نبوّتك واستكملت أيّامك فاجعل...	الله جلّ جلاله	٤٩
يا معاشر النّاس، ألا إنّ الله ربّكم، ومحمّد نبيّكم، والإسلام دينكم...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٧
يا معاوية، إنّ الله خلق المؤمنين مِن نوره...	الإمام الصادق عليه السلام	٧٥
يا معشر قريش لتنتهنّ أو ليبعثنّ الله عليكم مَن يضرب رقابكم بالسيف...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٧٩
يعني ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام	الإمام الكاظم عليه السلام	١٠٠

فهرس الآثار

الأثر	القائل	الصفحة
آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه، فجاء عليّ تدمع عيناه...	ابن عمر	١٢٥
إذا أردت أن تعرف هل يضبط الإنسان شهواته، فانظر...	أرسطاطاليس	٧٧
إذا كان الله تعالى قد جعل كفاية مولانا أمير المؤمنين عليه السلام لنبيّه ﷺ...	ابن البطريق	٥٤
اعتقادنا في عدد الأنبياء أنّهم مائة ألف نبيّ وأربعة وعشرون ألف...	الصدوق	٢٠٣
اعلم أنّ الله سبحانه وتعالى قد ذكر في هذه الآية فرض طاعته...	ابن البطريق	٥١
الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام معصوم، شاهد ومشهود لأنّ الإمام...	العلّامة الحلّي	٦١
الإمام لطف فيجب نصبه على الله تعالى تحصيلاً للغرض	نصيرالدين الطوسي	١٩
البعثة حسنة لاشتمالها على فوائد: كمعاضدة العقل فيما يدلّ...	الطوسي	١٨
أنا لعند عليّ بن أبي طالب بعد ما ضربه ابن ملجم، إذ شهق...	أسماء	٦٢
إنّ الإمام يجب أن يكون حافظاً للشرع، لانقطاع الوحي بموت...	العلّامة الحلّي	٦١
إنّ الجعد بن بعجة من الخوارج عاتب عليّاً في لباسه...	زيد بن وهب	٩٢
إنّ المشركين كانوا إذا أبصروا عليّاً في الحرب عهد بعضهم بعضاً	...	١٧٥
إنّ بعث الرسل واجب وعدمه ممتنع لأنّ علّة الإيجاد أي سبب خلق...	والد المؤلّف	١٨
إنّ رسول الله ﷺ دفع الراية إلى عليّ عليه السلام يوم بدر وهو...	ابن عبّاس	١٥٩
إنّ رسول الله ﷺ فيما بلغني أخبر عليّاً بخروجه...	ابن إسحاق	١٦٠
إنّ رسول الله ﷺ لمّا أراد الهجرة خلّف عليّ بن أبي طالب عليه السلام...	...	١٦١

الأثر	القائل	الصفحة
إنّ عليّاً عليه السلام كان له ما شئت من ضِرس قاطع في العلم، وكان له ...	عبدالله بن عيّاش	٧٨
إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان جمعه ـ يعني القرآن ـ لمّا قبض ...	...	٥٤
إنّي لأستطرف من الأربعة مذاهب إقدامهم تارة على ترك العمل ...	السيّد ابن طاووس	٣٩
انطلق أبوذرّ ونعيم ابن عمّ أبي ذرّ وأنا معهم نطلب ...	بريدة	١٠٦
أتى رجل أباذرّ وهو جالس في مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال ...	معاوية بن ثعلبة	١١٩
أجمع قريش على قتله فأخبر جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك، و ...	...	١٦٠
أسلم عليّ وهو ابن عشر سنين	مجاهد	٦٤
أمّر النبيّ صلى الله عليه وآله في غزوة موته زيد بن حارثة، وقال ...	ابن عمر	١٨٣
أُوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الإثنين وصلّى عليّ يوم الثلاثاء	بريدة	١٠٦
أوّل ذَكَرٍ أسلم وصلّى وصدّق بما جاء به محمّد صلى الله عليه وآله عليٌّ وهو ...	ابن إسحاق	٦٥
أوّل من أسلم عليّ رضي الله عنه	ابن عبّاس	٦٤
أوّل هذه الأُمّة وروداً على نبيّها صلى الله عليه وآله أوّلها إسلاماً ...	سلمان	٦٤
﴿جَاءَ بِهِ﴾ محمّد صلى الله عليه وآله ﴿وَصَدَّقَ بِهِ﴾ عليّ ...	مجاهد	٩٦
حججت أنا وسلمان فنزلنا بأبي ذرّ فكنّا عنده ما شاء الله ...	أبو سخيلة	١٤٧
خرجت مع أبي إلى ينبع عائداً لعليّ وكان مريضاً ...	فضالة	٦٣، ١٩٨
دخلت المدينة فأتيت أبا عبدالله عليه السلام، فقلت ...	أبو وهب البصريّ	٢٠٦
دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فتناولت يده فقبّلتها ...	عليّ بن مزيد	٢٠٢
دخلت على عليّ وبين يديه ذهب، فقال ...	أبو مسعر	١٥١
دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بالطهور وعنده عليّ بن أبي طالب، فأخذ ...	أبو برزة	٧٥
رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله التزم عليّاً وقبّله ويقول ...	عائشة	١١١
رأيت عليّاً عليه السلام اشترى تمراً بدرهم فحمله في ملحفته ...	...	٩٢
رأيت عليّاً يمشي في الأسواق فيمسك الشسوع بيده ...	زاذان	٩٢

الأثر	القائل	الصفحة
ربّما قال بعض الجاهلين بقدرة الله: كيف تعاد الشمس...	السيّد ابن طاووس	١٦٥
سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام عن قول الله: ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ ...﴾	أبو حمزة	١٣٢
سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿ وَكَانَ الْكَافِرُ ...﴾	أبو حمزة	١٣٢
سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿ وكان رسولاً ...	زرارة	٢٠٤
سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿ كُلُّ شَيءٍ ...﴾	خيثمة	١٤١
سألنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقلنا: يا رسول الله، كيف الصلاة عليكم أهل البيت؟	كعب بن عجرة	١٣٩
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الحديبيّة وهو آخذ بيد عليّ يقول...	جابر بن عبدالله	١٧٤
فصل عليّ عليه السلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بقضيّة...	المازنيّ	١٢١
فضيلة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام على جميع البشر بعد خاتم...	الإسكافي	٤٦
فما أحببت الإمارة إلّا يومئذٍ، فتشارفت...	عمر بن الخطّاب	١٧٠
قال رجل لأبي ذرّ: أيّ الناس أحبّ إليك؟...	معاوية بن ثعلبة	١١٩
قالوا: يا رسول الله، ألا تستخلف عليّاً؟	حذيفة	٩٧
قلت لأبي: أكان أبوبكر أوّلكم إسلاماً؟ فقال: لا...	محمّد بن سعد	٦٥
قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ناولني يدك أُقبّلها فأعطانيها...	يونس بن يعقوب	٢٠٢
قلت لعمر بن الخطّاب: من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وآله؟	ابن عبّاس	١٠٦
قوموا فخذوا بحجزة هذا فوالله لا يخبركم بسرّ نبيّكم صلى الله عليه وآله أحد غيره	سلمان	١٠٠
قيل لعطاء: أكان في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أعلم من عليّ؟...	...	١٠١
قيل: يا رسول الله، متى وجبت لك النبوّة؟...	أبو هريرة	١٥١
قيل: يا رسول الله، من يحمل رايتك يوم القيامة؟	جابر بن سمرة	١٦٩
كان إسلام عثمان فيما حدّثنا عن نفسه قال...	عمرو بن عثمان	٦٦
كان إسلام عمر بعد خروج من خرج من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله إلى...	ابن إسحاق	٦٥
كان إسلام عمر فيما بلغنا: أنّ أُخته فاطمة...	ابن إسحاق	٦٥

الأثر	القائل	الصفحة
كان عليّ ـ والله ـ سهماً صائباً من مَرامي الله على عدوّه...	الحسن البصري	٧٨
كان عليّ يأخذ في الجزية والخراج من أهل كلّ صناعة...	عنترة الشيباني	٧٩
كان لعليّ بن أبي طالب عشرون ومائة منقبة لم يشترك...	ابن عبّاس	٩٣
كنّا أمرنا إذا اختلفنا في شيء أن نحكم عليّاً	عمر بن الخطّاب	١٠٠
كنّا جلوساً بين يدي رسول الله ﷺ فقال...	زيد بن أرقم	١٠١
كنت أنا وعليٌّ رفيقين في غزوة العشيرة، فلمّا نزلها...	عمّار	١١٠
كنت بالمدينة حين قُتل عثمان، فاجتمع المهاجرون فيهم...	أبو بشير العائذيّ	١٨٨
كنت جالساً مع النبي ﷺ إذ أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال...	أنس	١٤٤
كنت رجلاً مستهتراً بالنساء، وإنّي ذات ليلة بفناء الكعبة قاعد...	عثمان	٦٦
كنت عند النبيّ ﷺ فرأى عليّاً مقبلاً، فقال...	أنس	١٤٣
كنت عند النبي ﷺ فرأى عليّاً مقبلاً، فقال...	أنس	١٤٤
كنت مع النبي ﷺ فأقبل عليّ عليه السلام، فقال...	أنس	١٤٤
لعليّ أربع خصال: أوّل عربيّ وعجميّ صلّى مع النبيّ ﷺ...	ابن عبّاس	١٧٠
لقد كانت لعليّ بن أبي طالب عليه السلام ثمانية عشر منقبة...	ابن عبّاس	٩٣
لقيني كعب بن عجرة فقال: ألا أهدي لك هديّة سمعتها من...	ابن أبي ليلى	١٣٩
لمّا ضرب عبدالرحمن بن ملجم عليّاً وحمل إلى منزله، أتاه...	عوانة	١٠٨
لمّا قتل عليّ عليه السلام أصحاب الولاية يوم أُحد أبصر النبيّ ﷺ جماعة...	أبو رافع	١٦٢
لمّا كان ليلة يوم بدر، قال رسول الله ﷺ: من يستسقي لنا...	...	٨٢
لمّا نزلت: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ...	ابن عبّاس	١٧٣
لمّا نزلت هذه الآية قلنا: يا رسول الله، قد علمنا كيف نسلّم عليك...	كعب بن عجرة	١٣٨
لو صلّيت صلاة لم أُصلّ فيها على محمّد وعلى آل محمّد ما...	جابر	١٤٠
مرّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام بملأ فيه سلمان؛ فقال لهم سلمان...	...	١٠٠

الأثر	القائل	الصفحة
من أفضل الأعمال فيها [المبعث] زيارة مولانا عليّ ...	ابن طاووس	٢٦
من طرائف أتباع معاوية أنّهم يدّعون له فضيلة ويقولون: إنّه كاتب...	السيّد ابن طاووس	٨٩
مِن طرائف جماعة من المسلمين أنّهم يسمّون معاوية خال المؤمنين...	السيّد ابن طاووس	٩٠
من طرائف ما سمعت عن جماعة من مخالفي أهل البيت أنهم ينكرون...	السيّد ابن طاووس	٢٨
نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام حين هرب النبيّ صلى الله عليه وآله من المشركين...	ابن عبّاس	٥٩
نزلت هذه الآية في عليّ بن أبي طالب وهو المعنيّ ...	أبو هريرة	٥٤
والله لقد أُعطي عليٌّ عليه السلام تسعة أعشار العلم، وأيم الله...	ابن عبّاس	٨٠
هبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فأنبأه باجتماع قريش في ...	...	١٧٥
هو الذي بعثه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله لاستيفاء حقّ الله تعالى ممّن كفر...	ابن البطريق	٥٩
يا أبا ذرّ، إنّي أرى أموراً قد حدثت وإنّي خائف على الناس...	أبو سخيلة	١٤٧
يا أباذرّ، ألا تخبرني بأحبّ الناس إليك؟...	...	١١٩
يا أبا عبدالله من كان حامل راية رسول الله صلى الله عليه وآله؟	مالك بن دينار	١٦٩
يا رسول الله، أرشدني إلى النجاة	ابن سمرة	١٢٤
يا رسول الله، قد علمنا كيف نسلّم عليك فكيف نصلّي عليك؟	بريدة	١٣٩
يا عمّ، لِمَ كان صَغْوُ الناس إلى عليّ	سعيد بن عمرو	٧٨

فهرس الأعلام

* نقدّم أسماء المعصومين عليهم السلام

رسول الله صلى الله عليه وآله = خاتم الأنبياء: ١٥، ١٦، ١٧، ٢١، ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٥، ٧٦، ٧٨، ٧٩، ٨١، ٨٢، ٨٩، ٩١، ٩٣، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٨، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٧، ١٣٩، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢٠٩.

أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ١٥، ١٦، ١٧، ٢٠، ٢٦، ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٤، ٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٨، ٥٩، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٧، ٦٩، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٧، ١٣٩، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢٠٩.

فاطمة الزهراء عليها السلام: ٢٤، ٣٦، ٤٧، ٥٣، ٥٨، ٦٢، ١٠٤، ١٢٤، ١٢٦، ١٣١، ١٣٨، ١٤٨، ١٨١، ١٨٢.
الإمام الحسن بن عليّ المجتبى عليه السلام: ١١٠، ١٢٤، ١٣١، ١٥٣، ٢٠٧.
الإمام الحسين بن عليّ سيّد الشهداء عليه السلام: ٤٢، ٤٧، ٩٤، ١١٠، ١١٥، ١٢٤، ١٢٨، ١٣١، ١٥٣، ١٦٤.
الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام: ٤٢، ٤٧، ١٥٩.
الإمام محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام: ٤٢، ٤٩، ٦٠، ٩٥، ١٣٢، ١٤٣، ١٧٦، ٢٠٤.
الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام: ٢٧، ٤٢، ٤٧، ٤٨، ٧٥، ٧٧، ٧٩، ٨١، ٩٧، ١٠٣، ١٠٥، ١٢٣، ١٢٨، ١٣١، ١٤١، ١٤٢، ١٤٨، ١٧٨، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨.
الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام: ٤٢، ١٠٠.
الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام: ٤٢، ١١٣، ١٢٣، ١٤٣، ١٤٤، ٢٠٥.
الإمام محمّد بن عليّ التقيّ الجواد عليه السلام: ٢٩.
الإمام عليّ بن محمّد النقيّ الهادي عليه السلام: ١١٣.
الإمام الحجّة بن الحسن المهديّ عليه السلام: ١١٤، ١٢٤، ١٣٣.

□

آدم عليه السلام: ٢٧، ٣١، ٣٨، ٤٤، ٤٥، ٥٣، ٧١، ١١٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٣.
إبراهيم عليه السلام: ٣١، ٣٨، ٤٢، ٤٤، ٤٥، ١٢٦، ١٥٣، ٢٠٤، ٢٠٥.
ابن إسحاق: ٦٥، ١٦٠.
ابن الأثير: ١٤٦.
ابن المغازلي: ٩٦، ١٠٢، ١٠٤، ١٢٠، ١٢١.
ابن أبي الحديد: ٨٧، ١٤٨.
ابن أبي سرح: ٩٠.
ابن بكير: ١٥٩.
ابن حجر: ١٣٨، ١٤٦.
ابن سبع: ١٩٩.
ابن سنان: ١٠٣.
ابن شهاب: ٣٩.
ابن طاووس = السيّد ابن طاووس = السيّد: ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٩، ٨٩، ١٦٠، ١٦٥، ١٨٣.
ابن عبّاس (انظر أيضاً: عبدالله بن عبّاس): ٤٤، ٤٩، ٥٩، ٦٤، ٧٥، ٨٠، ٩٣، ٩٩، ١٠٠، ١٠٥، ١٠٦، ١١٦، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٥٦، ١٥٨، ١٥٩، ١٧٠، ١٧٣، ١٩٩.
ابن عبدالبرّ: ٧٩.
ابن عساكر: ١١٨، ١٢٥، ١٤٣، ١٤٧، ١٤٩.
ابن عمر (انظر أيضاً: عبدالله بن عمر): ١٢٥.
ابن قتيبة: ١١٥.
ابن كثير: ٧٦.
ابن ماجة: ١٥٢.
ابن مارد: ٢٠٨، ٢٠٩.
ابن مرّة: ٧٥.

ابن مسعود (انظر أيضاً: عبدالله بن مسعود): ٤٩، ١٠٠.
ابن ملجم = عبدالرحمن بن ملجم: ٦٢، ١٠٨، ١٩٧.
أبو الأسود الدؤليّ: ١٦٦.
أبو الحمراء: ٤٥.
أبو الخميس: ١٧٤.
أبو الصلت الهَرويّ: ١٢٣.
أبو العادية الفزاريّ: ١٩٥.
أبو برزة: ٧٥.
أبو بشير العائذيّ: ١٨٨.
أبوبكر بن أبي قحافة: ٢٣، ٥٩، ٦٥، ٧٣، ٧٩، ١١٨، ١٤٧.
أبو جعفر الإسكافيّ: ٤٦.
أبو جعفر الطحاويّ: ١٦٤.
أبو حاتم: ١٧٠.
أبو حمزة الثمالي = أبو حمزة: ٤٩، ١٣٢.
أبو حنيفة: ٢٨.
أبوذر: ١٧، ٤٨، ١٠٠، ١٠٦، ١١٨، ١١٩، ١٢١، ١٣١، ١٤٧، ١٤٨.
أبو سخيلة: ١٤٧.
أبو سعيد الخدري: ١٠١.
أبو سفيان بن حرث بن عبدالمطّلب: ١٨٦.
أبو سلمان الجهنيّ: ١٢٥.
أبو سنان الدؤليّ: ١٩٩.
أبو صالح (بيّاع الأكسيّة): ٩٢.
أبو طالب عليه السلام: ١٨٢.
أبو عبدالله العبديّ: ١٩٤.
أبو عمر: ١٢٦.
أبو فضالة: ٦٣، ١٩٨.
أبو ليلى: ١٤٦.
أبو مسعر: ١٥١.
أبو موسى: ١٠٠.
أبو نعيم: ١٢٦.
أبو وهب البصريّ: ٢٠٦.
أبو هريرة: ٥٤، ٧٥، ١٤٨، ١٥١، ١٧٠.
أُبي بن كعب: ١٠٠.
أحمد بن حنبل = أحمد: ٢٨، ٤١، ٤٤، ٦٩، ٩٢، ١٠٢، ١١١، ١١٧، ١١٨، ١٢٦، ١٣٨، ١٥٣، ١٥٨، ١٦٠.
إدريس عليه السلام: ٤٤.
أرسطاطاليس: ٧٧.
أُسامة بن زيد: ١٨٦، ١٨٩.
إسرافيل عليه السلام: ٧٣، ٨٢.
إسماعيل بن مرّار: ٢٠٥.
أسماء بنت عميس: ٦٢.
أُمّ حبيبة بنت أبي سفيان: ٩٠.
أُمّ سلمة: ٥٥، ١١٨، ١٣٨، ١٨٢، ١٩٣.
أُمّ كلثوم: ١١٠.
الأميني = العلّامة الأميني = الشيخ الأميني: ١٠٢، ١٤٠، ١٦٤.
أنس بن مالك = أنس: ٤٤، ٤٥، ٩٣، ١٠٦، ١١٤، ١١٥، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٧، ١٤٨، ١٧٤.
أيمن بن أُمّ أيمن: ١٨٦.

أيّوب عليه السلام: ٤٥.
البخاريّ: ١٠٦.
البدخشي: ١٤٤، ١٥٧، ١٥٨.
البراء بن عازب = البراء: ١١٤، ١١٥.
بريدة: ١٣٩.
البزّار: ١١١.
البلاذريّ: ١١٤.
بولس سلامة: ١٦٥.
البيهقي: ١٠٠.
الترمذيّ: ٧٨، ١١٧، ١٢٥.
الثعلبي: ١٦١.
جابر: ١٤٠.
جابر الجعفيّ: ٥٥.
جابر بن سمرة: ١٦٩.
جابر بن عبدالله = جابر الأنصاري: ١٠٠، ١١٩، ١٢٦، ١٧٤.
جبرئيل: ١٧، ٤٧، ٦٩، ٧٠، ٧٣، ٨٢، ١٠١، ١٠٥، ١٠٦، ١١٠، ١٢٠، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٧٥، ٢٠٥.
جبير بن مطعم: ١٧٧.
جُرج سجعان جُرداق: ١٦٧.
جرير بن عبدالله = جرير: ١١٤، ١١٥.
الجعد بن بعجة: ٩٢.
جعفر (بن أبي طالب) عليه السلام: ٦٢، ٦٧، ١٨٣.
الجوينيّ: ٧٢، ١٠٥، ١٦٢.
الحاكم الحَسَكانيّ: ٧٥، ٩٣، ١٠٠، ١٧٣.
الحاكم النيسابوري = الحاكم: ١٠٦، ١١٧، ١١٩، ١٣٨، ١٥٢، ١٥٦، ١٥٩، ١٦٩، ١٧٣.
حبّان: ١٦٢.
حبّة العُرَنيّ: ١٢٧.
حبيب النجّار: ١٤٦.
حبيب بن ذؤيب: ١٨٩.
الحَجّاج: ١٦٩.
الحجّاج بن عبدالله السعدي: ١٩٧.
حذيفة بن اليمان = حذيفة: ٩٧، ١٠٠، ١٥٠.
حزقيل: ١٤٦.
حسّان بن ثابت: ١٨٩.
الحسن بن العبّاس المعروفيّ: ٢٠٥.
الحسن بن أبي الحسن البصري: ٧٨.
حفصة: ٩٠، ١٠٥، ١٠٦، ١٩٣.
حمزة بن عبدالمطّلب عليه السلام = حمزة: ٦٢، ٦٥، ٧٧، ١٧٦، ١٧٧.
الحمويني: ١٢٠، ١٢٥، ١٤٧.
الحميديّ: ١٨٣، ١٨٤.
حنظلة بن أبي سفيان بن حرب بن أميّة بن عبد شمس: ١٧٦.
حوّاء عليها السلام: ١٦٥.
خبّاب بن الأرتّ: ٦٥.
خزيمة بن ثابت: ٢٠١.
الخطيب البغداديّ: ١٢١، ١٧٤.
الخلعيّ: ١٢٦.
الخوارزميّ: ١٠١، ١٢٠، ١٢٥.

خيثمة: ١٤١.
داود عليه السلام: ٤٥، ٧٢.
الدولابيّ: ١٦٤.
الرازيّ: ١٧٤.
ربعيّ بن خراش: ٧٨.
ربيعة: ١٧٦، ١٨٦.
رقيّة (بنت رسول الله): ٦٦.
زاذان: ٩٢.
الزبير: ١١١، ١١٢، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٢، ١٩٣.
زرارة: ٢٠٤.
زرّ بن حبيش: ١٠٣، ١١٨.
الزرنديّ: ١٢٠.
الزمخشريّ: ٦٢، ١٨١.
زيد بن الحارث: ١٧٦.
زيد بن أرقم: ١٠١.
زيد بن أسلم: ١٩٩.
زيد بن ثابت: ١٠٠.
زيد بن حارثة: ١٨٣.
زيد بن حصين: ١٩٦.
زيد بن صوحان: ١٠٠، ١٩٤.
زيد بن وهب: ٩٢، ١٢٥.
سبط ابن الجوزيّ: ١٢٠، ١٢٢.
سعد بن أبي وقّاص: ١٨٩.
سعدى بنت كريز: ٦٦.
سعيد بن جبير: ١٢١، ١٦٩.
سعيد بن زيد: ٦٥.
سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص: ٧٨.
سلمان: ٦٤، ١٠٠، ١٣١، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٨.
سليمان عليه السلام: ٤٥.
سُهيلُ بن عمرو: ٧٨.
السيوطي: ١٢٢.
الشافعيّ: ٢٨، ١٤٠.
شَبِث بن ربعي الرياحيّ: ١٩٤.
الشبلنجي: ١٦٠.
شقيق بن سلمة = أبو وائل: ١١٤، ١١٥.
شمر بن ذي الجوشن الضبابيّ: ١١٥.
شمس الدين ابن العربيّ: ٥٧.
الشنقيطي: ١٢١.
شهاب الدين أحمد: ١٤٤.
الشهيد (الأوّل): ٢٧.
شيبه: ١٧٦.
شيبة بن ربيعة: ٧٧.
الشيخ الطوسي: ١٠٠، ١٢٨.
الشيخ المفيد: ٢٧، ١٨٢، ١٨٩.
صدر العالم (محمّد): ١٢١، ١٤٤.
الصدوق: ٤٣، ٤٧، ٤٨، ٦٠، ٩٥، ١٢٤، ١٢٩، ١٤١، ٢٠٣.
صعصعة بن صوحان: ١٩٤.
الصفّار: ١٣٢.
صهيب: ١١١.
الطبرانيّ: ١١١.
الطبرسيّ: ١٣٠.

طعيمة بن عدي بن نوفل: ١٧٧.
طلحة = طلحة بن عبيدالله: ١١١، ١١٢، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٢، ١٩٣.
طه حسين: ١٧٩.
عائشة: ٩٠، ١٠٥، ١٠٦، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١٩٣.
العاص بن سعيد بن العاص بن أميّة: ١٧٦.
عامر بن عبدالله: ١٧٧.
عبّاد بن عبدالله: ١٥٢.
عبادة بن الصامت: ١٠٠.
العبّاس (بن عبدالمطّلب): ١٨٦.
عبدالرحمن بن أبي ليلى: ١٣٩.
عبدالرحمن بن سمرة: ١٢٤.
عبدالرزاق: ١٢١.
عبدالكريم بن طاووس: ٢٠٨.
عبدالله المازنيّ: ١٢١.
عبدالله بن الحسن: ١٦٤.
عبدالله بن الكوّا: ١٩٦.
عبدالله بن أسعد بن زرارة: ١٤٩.
عبدالله بن بريدة = ابن بريدة: ٢٨، ١٠٦.
عبدالله بن رقيّة: ١٩٤.
عبدالله بن رواحة: ١٨٣.
عبدالله بن عبّاس (انظر أيضاً: ابن عبّاس): ٤٣، ٤٧، ٤٨، ١٦٩.
عبدالله بن عمر (انظر أيضاً: ابن عمر): ١٦، ٩٠، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٩.
عبدالله بن عيّاش بن أبي ربيعة: ٧٨.
عبدالله بن مسعود (انظر أيضاً: ابن مسعود): ٤٢.
عبدالله بن وهب: ١٩٦.
عبدالوهّاب بن مجاهد: ٧٥.
عبيدة بن الحرث بن عبدالمطّلب: ٧٧.
عبيدة بن أُمّ أيمن: ١٨٦.
عتبة: ١٧٦.
عتبة بن أبي لهب: ٦٦.
عتبة بن ربيعة: ٧٧.
عثمان بن عفّان: ٢٥، ٦٦، ٨٧، ٨٨، ١٠٠، ١١١، ١١٢، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٣، ١٩٤.
عدي بن حاتم الطائي: ١٢٥.
عزرائيل عليه السلام: ١٧.
عطاء بن أبي رباح: ١٠١.
عقبة بن أبي معيط بن أبي عمر بن أميّة بن عبد شمس: ١٧٦.
عكرمة: ١٧٠.
العلّامة الحلّيّ: ٤١، ٦١، ١٧٥.
عليّ بن إبراهيم = القمي: ١٠٠، ١٠٣.
عليّ بن مزيد صاحب السابريّ: ٢٠٢.
عمّار بن ياسر: ١٠٠، ١١٠، ١١١، ١٣١، ١٣٥، ١٩٥.
عمر بن الخطّاب: ٦٥، ٧٣، ٧٩، ٨٧، ٨٨، ١٠٠، ١٠٦، ١٧٠.
عمر بن عليّ: ١٤٣.

عمر بن ميمون: ١٦٠.
عمرو بن العاص = عمرو: ٨٦، ٨٧، ٨٨، ١٩٤، ١٩٧.
عمرو بن بكر التميميّ: ١٩٧.
عمرو بن عبدالله الجمحي: ١٦٢.
عمرو بن عبد ودّ: ١٧٨.
عمرو بن عثمان: ٦٦.
عمرو بن لؤي: ١٦٢.
عنترة الشيبانيّ: ٧٩.
عوانة بن الحكم: ١٠٨.
عياض: ١٠٠.
عيسى عليه السلام = المسيح: ٣١، ٣٨، ١٦٧، ٢٠٤.
فاطمة الصغرى: ٤٧.
فاطمة بنت الحسين عليها السلام: ١٦٤.
فاطمة بنت الخطّاب: ٦٥.
فضالة بن أبي فضالة: ٦٢، ١٩٨.
الفضل بن العبّاس: ١٨٦.
القمّي (صاحب مفاتيح الجنان): ٢٧، ١٢٨، ٢٠٨.
القندوزي: ١٠٥، ١٢١، ١٤٤.
قيس بن سعد: ٦٩.
كعب بن عجرة: ١٣٨، ١٣٩.
كلثوم بن الهدم: ١٤١.
الكليني: ٢٠١، ٢٠٤.
الگنجيّ الشافعيّ: ٩٧، ١٢٢، ١٧٠.
لوط عليه السلام: ٤٥.
مالك (بن أنس): ٢٨.
مالك بن دينار: ١٦٩.
المتّقي (الهندي): ١٤١.
مجاهد: ٦٤، ٩٦، ١٠٥، ١٠٦.
المجلسيّ: ١٢٣، ١٤٢، ١٨٨، ٢٠٣.
محبّ الدين الطبري = المحبّ الطبري: ٤٥، ٦٢، ٦٩، ٧٩، ٨٢، ٩٢، ١١٦، ١١٨، ١٢٦، ١٣٩، ١٤٣، ١٤٧، ١٥٢، ١٧٠، ١٧٤.
محدوج بن زيد الذُّهليّ: ١٥٢.
محمّد بن الحنفيّة: ١٧٤.
محمّد بن أبي بكر: ٩٠.
محمّد بن بطّوطة (أبو عبدالله): ٢٩.
محمّد بن سعد: ٦٥.
محمّد بن سلام: ١٧٦.
محمّد بن عبيدالله بن أبي رافع: ١٦٢.
محمّد بن مسلم: ١٢٨.
محمّد بن مسلمة: ١٨٩.
المحمودي: ١٧٣.
مروان: ١٩٤.
مروان بن صباح: ١٤٢.
مسلم (صاحب الصحيح): ٢٨، ٣٩، ١٧٠، ١٨٣.
معاذ: ١٠٠.
معاذة العدوية: ١٤٧.
معاوية بن أبي سفيان: ٧٧، ٨٦، ٨٧، ٨٩، ٩٠، ١٩٤، ١٩٦، ١٩٧.

معاوية بن ثعلبة: ١١٩.
معاوية بن عمّار= معاوية: ٧٤، ٧٥.
مفضّل: ٧٧.
المقداد: ١٣١.
الملّا: ١٧٤.
المنهال: ١٥٢.
موسى عليه السلام: ٣١، ٣٨، ٤٤، ٤٥، ٧٤، ١٦٤، ٢٠٤.
ميخائيل نعيمة المسيحيّ: ١٦٨.
مير سيّد عليّ الهمداني: ١٤٤.
ميكائيل عليه السلام: ٧٣، ٨٢، ١٦١.
النسائي: ٤١، ١٢٥.
نصير الدين الطوسي= الطوسي: ١٨، ١٩.
نعيم ابن النحام: ٦٥.
نعيم ابن عمّ أبي ذرّ: ١٠٦.
نوح عليه السلام: ٢٧، ٣١، ٣٨، ٤٤، ٤٥، ٢٠٤.
وحشي الأسود: ١٧٧.
الوليد: ١٧٦.
الوليد بن عتبة: ٧٧.
هارون عليه السلام: ١٥٧.
هشام بن أُميّة المخزومي: ١٦٢.
هند الجَمَلي: ١٩٤.
هود عليه السلام: ٥٥.
الهيثميّ: ٦٧، ١٠٨، ١١٠، ١٣٤، ١٣٩.
يحيى عليه السلام: ٤٤، ٤٥.
يحيى بن آدم السلوليّ: ١٥٨.
يحيى بن الحسن بن البطريق= ابن بطريق: ٥١، ٥٤، ٥٩.
يشكر بن مالك: ١٦٢.
يوسف عليه السلام: ٤٥.
يوشع عليه السلام: ١٦٤.
يونس: ٢٠٦.
يونس بن يعقوب: ٢٠٢.

فهرس الطوائف والقبائل والفرق

آل إبراهيم عليه السلام: ١٣٩.

آل طه: ٥٧.

آل فرعون: ١٤٦.

آل محمّد صلى الله عليه وآله: ٣٤، ٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ٢٠٦.

آل يس صلى الله عليه وآله: ١٤٦.

الإماميّة: ١٥٥.

الأنصار: ١٩٤.

أصحاب الألوية: ١٦٢.

أصحاب الجمل: ١٩٣.

أصحاب النهروان: ١٩٥.

أهل الجمل: ١٠٣.

أهل السنّة = السنّة: ٢٩، ٤٦، ١٣٧.

أهل النهروان: ١٠٣.

أهل بدر: ٦٣، ١٩٤، ١٩٨.

البدريّون: ١٩٣.

بنو إسرائيل: ١٦٤.

بنو أُميّة: ١١٢.

بنو أنمار: ١٧٧.

بنو تيم بن مرّة: ١١٢.

بنو شيبة: ١١٤.

بنو عمرو بن عوف: ١٤١.

بنو عمرو بن مبذول: ١٨٩.

بنو مدلج: ١١٠.

بنو هاشم: ٧٦، ٨٨.

التشيّع: ١٦٧.

ثمود: ١١١، ١٩٩.

جُهينة: ٦٣، ١٩٨.

الخوارج: ٩٢، ١٩٦.

الروافض: ٢٩.

الشيعة: ٤٦.

القاسطون: ١٠٤، ١٩٢، ١٩٤.

قريش: ٥٨، ٦٦، ٦٧، ٧٦، ٧٩، ١١٢، ١٦٠، ١٦٢، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ٢٠١.

المارقون: ١٩٢، ١٩٤.
مُضَر: ١٣٢.
المهاجرون: ١١٢، ١٨٨، ١٩٤.
الناكثون: ١١١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤.
النُصّاب: ١٣١.
النصارىٰ: ١٦٦.
اليمانيّون: ٩٥.
اليهود: ٧٣، ٧٤.

فهرس الأماكن والبلدان

إصفهان: ٣٠.

أُحد: ١٧٧.

البصرة: ١١١، ١٤٧، ١٩٢، ١٩٣.

البيت المعمور: ١٢٨.

الحبشة: ٦٥.

حروراء: ١٩٦.

الحوأب: ١٩٣.

خراسان: ٢٩.

خيبر: ٧٣.

دارالندوة: ١٧٥.

الرحبة: ٧٨، ١١٥، ١٩٤.

الروم: ٢٩.

السَّراة: ١١٥.

الشام: ٨٨، ١٠٣، ١٠٤، ١٩٤.

الصفا: ٦٥.

صفّين: ١٩٤.

الطائف: ١٦٦.

العراق: ١١١، ١٩٦.

العراقين: ٢٩.

العَرج: ١١٨.

فارس: ٢٩.

الكعبة: ٦٦، ١٠٢، ١١٩، ١٢٨، ١٦٦.

الكوفة: ١١٥، ١٩٥، ١٩٦، ٢٠٩.

مدرسة الضيّاف: ٣٠.

المدينة: ٥٩، ٦٣، ٦٧، ١٠٥، ١١١، ١١٢، ١٤١، ١٦٠، ١٦١، ١٧٨، ١٨٨، ١٩٣، ١٩٨، ٢٠٦.

مسجد الكوفة: ١٦٦.

مسجد النبيّ ﷺ: ١١٩.

مصر: ٨٧، ٨٨، ١٩٤.

مكّة: ٢٩، ٦٥، ٦٦، ١١٨، ١٦٠، ١٦١، ١٨٩، ١٩٣، ١٩٦.

النجف: ٢٧، ٢٩.

النهروان: ١٩٦.

اليمن: ٩٥، ١٠٠، ١٦٦.

ينبع: ٦٣، ١٩٨.

فهرس الوقائع والأيّام

بدر: ٢١، ٧٧، ٨٢، ١٥٩، ١٦٦، ١٧٦، ١٧٧.

خيبر: ٢١، ٨٢، ١٦٦، ١٧٠، ١٨٥.

ردّ الشمس: ١٦٤.

صفّين: ٦٣، ١٦٦، ١٩٥.

غزاة حنين: ١٦٦، ١٨٥.

غزوة الخندق: ١٦٣، ١٦٦، ١٧٨.

غزوة العشيرة: ١١٠.

غزوة أحد: ٢١، ٦٩، ٨٢، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٦، ١٧٧، ١٨٥، ١٩٩.

غزوة موته: ١٨٣.

فتح البصرة: ٢٣.

فتح مكّة: ٨٩.

ليلة البدر: ٧٢.

ليلة المبعث: ٢٧.

ليلة المبيت (أوّل ليلة من ربيع الأوّل): ٢١.

ليلة المحيا (= ليلة المبعث): ٢٩.

مبعث رسول الله ﷺ: ٢٧.

النهروان: ١٦٦.

وادي الرمل: ١٦٦.

وقعة الجمل: ١٦٦، ١٩٣، ١٩٤.

يوم الحديبيّة: ٧٨، ١٧٤.

يوم المباهلة (الرابع والعشرون من ذي الحجّة): ٢٤.

يوم بويع (أميرالمؤمنين عليه السلام) بالخلافة (ثامن عشر أوالخامس والعشرون من ذي الحجّة): ٢٥.

يوم تزوّج (أميرالمؤمنين عليه السلام) فاطمة عليها السلام: ٢٤.

يوم تصدّق (أميرالمؤمنين) بالخاتم (الرابع والعشرون من ذي الحجّة): ٢٣.

يوم حجّة الوداع: ١٥٨.

يوم ردّ الشمس (سابع عشر من شهر شوّال): ٢٣.

يوم سدّ الأبواب (يوم عرفة): ٢٣.

يوم شهادة (أميرالمؤمنين عليه السلام) (إحدى وعشرون من رمضان): ٢٦.

يوم صعود (أميرالمؤمنين عليه السلام) على كتف النبيّ صلى الله عليه وآله لحطّ الأصنام (العشرون من شهر رمضان): ٢٢.

يوم غدير خمّ: ١١٤.

يوم مهراس: ١٧١.

يوم ميلاد (رسول الله صلى الله عليه وآله): ٢٦.

يوم نزول هل أتى (الخامس والعشرون من ذي الحجّة): ٢٤.

يوم نصب (أميرالمؤمنين عليه السلام) لتبليغ سورة براءة (أوّل ذي الحجّة): ٢٣.

يوم نيروز الفرس: ٢٦.

يوم وفاة النبي صلى الله عليه وآله: ٢٤.

يوم ولادة (أميرالمؤمنين عليه السلام) = يوم الثالث عشر من شهر رجب: ٢٠.

فهرس الكتب الواردة في المتن

الإنجيل: ٦٠.

تفسير (عليّ بن إبراهيم): ١٠٣.

التوراة: ٦٠.

الجمع بين الصحيحين: ١٨٣، ١٨٤.

سنن (الترمذي): ١١٧.

سيرة (الملّا): ١٧٤.

صحيح (البخاري): ١٠٦.

صحيح مسلم: ٢٨، ٣٩.

الغدير: ١٠٢، ١٦٤.

فرحة الغريّ: ٢٠٨.

القرآن: ٥٤، ٥٥، ٥٩، ٦٠، ٦٥، ٧١، ٧٨، ٩٣، ١٢٢، ١٣٢، ١٤٠، ١٥٧، ١٨٥، ١٨٦، ١٩٦.

(مجمع) الزوائد: ١٥٢.

المستدرك (على الصحيحين): ١٠٦، ١١٧، ١٥٢.

مسند (ابن حنبل): ١١٧، ١٦٠.

مشكل الآثار: ١٦٤.

المناقب (لابن الحنبل): ٩٢، ١٥٣.

فهرس الأشعار

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
إذا نحن بايعنا علياً فحسبُنا	الفتَن	خزيمة	٢٠١
ألا أيّها الموت الذي هو قاصدي	خليل	أميرالمؤمنين عليه السلام	١٩٥
أنا أخو المصطفى لا شكّ في نسبي	ولدي	أميرالمؤمنين عليه السلام	١٢٦
رأيتُ ولائي آل طه فريضة	القُربىٰ	ابن العربي	٥٧
عش ما بدا لك قصرك الموتُ	فوتُ	أميرالمؤمنين عليه السلام	١٠٩
لا سيف إلّا ذوالفقار	علي	...	١٦٢
نحن ضربناكم على تنزيله	تأويله	عمّار	١٩٥
وأبيضُ يُستسقَى الغَمامُ بوجهه	للأراملِ	...	١٨٢
وقيتُ بنفسي خيرَ مَن وطئ الحصا	بالحجر	أميرالمؤمنين عليه السلام	١٥٩
هدى الله عثماناً بقولي إلى الهدى	الحقّ	سعدى بنت كريز	٦٦
هذا جناي وخياره فيه	فيه	...	٧٩
يا أهل بيت رسول الله حبّكم	أنزله	الشافعي	١٤٠
يا من به وله الإما	وأصلا	...	٥٣

فهرس مصادر الكتاب

القرآن الكريم.

١ـ **أخبار أصبهان:** للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهانيّ، المتوفّى سنة ٤٣٠هـ، طبع في ليدن.

٢ـ **الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد:** للشيخ أبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبريّ البغداديّ، الملقّب بالمفيد، المتوفّى سنة ٤١٣هـ، تحقيق ونشر مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث في قم، الطبعة الثانية سنة ١٤١٦هـ.

٣ـ **الاستيعاب في معرفة الأصحاب:** لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمّد بن عبدالبرّ، المتوفّى سنة ٤٦٣هـ، نشر مكتبة مصر ومطبعتها، بتحقيق علي محمّد البجاوي.

٤ـ **أُسد الغابة في معرفة الصحابة:** لأبي الحسن عليّ بن محمّد الشيبانيّ الجزريّ، المعروف بابن الأثير، المتوفّى سنة ٦٣٠هـ، نشر دار إحياء التراث العربي في بيروت.

٥ـ **أسنى المطالب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام:** للمحدّث إبراهيم بن عبدالله الوصابي، مخطوط.

٦ـ **الأُصول الستّة عشر:** من منشورات دار الشبستريّ للمطبوعات في قم المقدّسة، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٥هـ.

٧ـ **أُصول الكافي:** لأبي جعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكلينيّ الرازيّ، المتوفّى سنة ٣٢٩هـ، نشر دار الكتب الإسلاميّة في طهران، الطبعة الثانية سنة ١٣٨٨هـ، بتحقيق علي أكبر غفاريّ.

٨ـ **الاعتقادات في دين الإماميّة**: لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه، الملقّب بالصدوق، المتوفّى سنة ٣٨١هـ، طبع بالمطبعة العلميّة في قم سنة ١٤١٢هـ، الناشر المحقّق.

٩ـ **إقبال الأعمال**: للسيّد رضي الدين عليّ بن موسى بن جعفر بن طاووس، المتوفّى سنة ٦٦٤هـ، نشر مركز انتشارات دفتر تبليغات إسلامي، بتحقيق جواد القيّومي الأصفهانيّ، الطبعة الثانية سنة ١٤١٩هـ.

١٠ـ **أمالي الصدوق**: لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي، الملقّب بالصدوق، المتوفّى سنة ٣٨١هـ، منشورات مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات في بيروت، بتقديم الشيخ حسن الأعلمي.

١١ـ **أمالي الطوسي**: لأبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ، المعروف بشيخ الطائفة، المتوفّى سنة ٤٦١هـ، تحقيق ونشر قسم الدراسات الإسلاميّة في مؤسّسة البعثة في قم، الطبعة الأُولى سنة ١٤١٤هـ.

١٢ـ **الإمام عليّ صوت العدالة الإنسانيّة**: للكاتب المسيحي جورج سجعان جرداق، إصدار دارالفكر العربي في بيروت، سنة ١٩٥٨م بتقديم ميخائيل نعيمة.

١٣ـ **أنساب الأشراف**: للنسّابة المؤرّخ أحمد بن يحيى بن جابر البلاذريّ، من أعلام القرن الثالث الهجري، نشر مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات في بيروت، بتحقيق الشيخ محمّد باقر المحموديّ، الطبعة الأُولى سنة ١٣٩٤هـ.

١٤ـ **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار**: للشيخ محمّد باقر المجلسيّ، المتوفّى سنة ١١١١هـ، نشر مؤسّسة الوفاء في بيروت، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٣هـ.

١٥ـ **البرهان في تفسير القرآن**: للسيّد هاشم البحرانيّ، المتوفّى سنة ١١٠٧هـ، منشورات مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات في بيروت، الطبعة الأُولى سنة ١٤١٩هـ.

١٦ـ **بصائر الدرجات**: لأبي جعفر محمّد بن الحسن بن فرّوخ الصفّار، المتوفّى سنة ٢٩٠هـ، منشورات الأعلمي طهران، طبع في سنة ١٤٠٤هـ.

١٧ـ **بلاغات النساء**: لأحمد بن أبي طاهر طيفور، المتوفّى سنة ٢٨٠هـ، طبع بدار النهضة الحديثة في بيروت.

١٨ـ **تاريخ بغداد**: لأبي بكر أحمد بن عليّ الأشعري الشافعي، المعروف بالخطيب البغداديّ، المتوفّى سنة ٤٦٣هـ، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، الطبعة الأُولى سنة ١٤١٧هـ، نشر دار الكتب العلميّة في بيروت.

١٩ـ **تاريخ الطبري**: لمحمّد بن جرير الطبري، المتوفّى سنة ٣١٠هـ، نشر مؤسّسة عزّ الدين للطباعة والنشر، طبع سنة ١٤٠٧هـ.

٢٠ـ **تاريخ القرآن**: لأبي عبدالله الزنجاني، المتوفّى سنة ١٣٦٠هـ، منشورات مكتبة الصدر في طهران، بتقديم الأُستاذ أحمد أمين.

٢١ـ **تاريخ مدينة دمشق**: للحافظ أبي القاسم عليّ بن الحسين الشافعيّ المعروف بابن عساكر، المتوفّى سنة ٥٧١هـ، نشر دار التعارف في بيروت سنة ١٣٩٥هـ.

٢٢ـ **تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة**: للسيّد شرف الدين علي الحسينيّ الاسترابادي الغرويّ، من أعلام القرن العاشر، نشر مؤسّسة النشر الإسلامي لجماعة المدرّسين في قم، الطبعة الثانية سنة ١٤١٧هـ.

٢٣ـ **تحفة المحبّين بمناقب الخلفاء الراشدين**: للميرزا محمّد بن رستم معتمد خان البدخشانيّ، من أعلام القرن الحادي عشر، مخطوط.

٢٤ـ **تحف العقول عن آل الرسول**: للشيخ أبو محمّد الحسن بن عليّ بن الحسين بن شعبة الحرّانيّ، من أعلام القرن الرابع، منشورات مكتبة بصيرتي في قم، طبع سنة ١٣٩٤هـ.

٢٥ـ **تذكره الخواص**: ليوسف بن فرغلي بن عبدالله البغداديّ، سبط ابن الجوزيّ، المتوفّى سنة ٦٥٤هـ، إصدار مكتبة نينوى الحديثة في طهران، بتقديم السيّد محمّد صادق بحر العلوم.

٢٦ـ **تفسير الإمام العسكريّ عليه السلام**: المنسوب للإمام أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما السلام، المستشهد سنة ٢٦٠هـ، تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي عليه السلام في قم، الطبعة الأُولى سنة ١٤٠٩هـ.

٢٧ـ **تفسير سورتي الجمعة والتغابن**: لآية الله العظمى السيّد محمّد هادي الميلانيّ، المتوفّى سنة ١٣٩٥هـ، بتعليق وتقديم السيّد محمّد علي الميلانيّ.

٢٨ـ **تفسير القرآن العظيم**: للحافظ عماد الدين أبي إسماعيل بن كثير القرشيّ الدمشقيّ، المتوفّى سنة ٧٧٤هـ، نشر دار إحياء التراث العربي في بيروت.

٢٩ـ **تفسير القمّي**: لأبي الحسن عليّ بن إبراهيم القمّي، من أعلام القرن الرابع الهجري، منشورات مكتبة الهدى، بتصحيح السيّد طيّب الموسويّ الجزائريّ، طبع سنة ١٣٨٧هـ.

٣٠ـ **التوحيد**: لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي، الملقّب بالصدوق، المتوفّى سنة ٣٨١هـ، نشر مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين في قم بتحقيق السيّد هاشم الحسينيّ الطهرانيّ.

٣١ـ **توضيح الدلائل على تصحيح الفضائل**: لشهاب الدين أحمد بن جلال الدين عبدالله بن قطب الدين الحسينيّ الأيجيّ الشافعيّ، من أعلام القرن التاسع، مخطوط.

٣٢ـ **توضيح المراد في شرح كشف المراد**: للسيّد هاشم بن جواد بن مهدي ابن حسين بن هاشم الحسينيّ الكاشانيّ، المتوفّى سنة ١٤١١هـ، الطبعة الأُولى سنة ١٣٨١هـ والطبعة الثانية في سنة ١٣٨٧هـ.

٣٣ـ **ثمرات الأسفار إلى الأقطار**: للعلّامة الشيخ عبدالحسين الأميني، إصدار مؤسّسة دائرة معارف الفقه الإسلامي في قم المقدّسة، سنة ١٤٢٨هـ، بتقديم العلّامة الشيخ باقر القرشي.

٣٤ـ **الجمل**: لأبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبريّ البغداديّ، الملقّب بالمفيد، المتوفّى سنة ٤١٣هـ، منشورات مكتبة الداوريّ في قم.

٣٥ـ **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**: للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهانيّ، المتوفّى سنة ٤٣٠هـ، نشر دار الكتاب العربي، الطبعة الخامسة سنة ١٤٠٧هـ.

٣٦ـ **حياة الحيوان**: للشيخ كمال الدين محمّد بن موسى الدميريّ، المتوفّى سنة ٨٠٨هـ، انتشارات ناصر خسرو في طهران، الطبعة الرابعة سنة ١٤١٥هـ.

٣٧ـ**خصائص أميرالمؤمنين عليه السلام**: للحافظ أبي عبدالرحمان بن شعيب النسائيّ الشافعيّ، المتوفّى سنة ٣٠٣هـ، إصدار مكتبة نينوى الحديثة، بتحقيق محمّد هادي الأمينيّ.

٣٨ـ**خصائص الوحي المبين**: ليحيى بن الحسن الحلّي، المعروف بابن البطريق، المتوفّى سنة ٦٠٠هـ، تحقيق الشيخ محمّد باقر المحموديّ، طبع سنة ١٤٠٦هـ.

٣٩ـ**الخصال**: لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي، الملقّب بالصدوق، المتوفّى سنة ٣٨١هـ، نشر جامعة المدرّسين في قم طبع سنة ١٤٠٣هـ.

٤٠ـ**خير البريّة والألطاف الإلهيّة**: للمحقّق عبدالرحيم مبارك ـ معاصر ـ نشر دار العلوم في بيروت، الطبعة الأُولى سنة ١٤٢٣هـ.

٤١ـ**ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى**: للحافظ محبّ الدين أحمد بن عبدالله الطبريّ، المتوفّى سنة ٦٩٤هـ، نشر مؤسّسة الوفاء في بيروت، طبع سنة ١٤٠١هـ.

٤٢ـ**الذريّة الطاهرة**: لأبي بشر محمّد بن أحمد بن حمّاد الأنصاريّ الرازيّ الدولابيّ، المتوفّى سنة ٣١٠هـ، منشورات مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات في بيروت، بتحقيق السيّد محمّد جواد الحسينيّ الجلالي، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٨هـ.

٤٣ـ**الذريعة إلى تصانيف الشيعة**: للعلّامة أغا بزرك الطهرانيّ، المتوفّى سنة ١٣٨٩هـ، نشر دار الأضواء في بيروت، الطبعة الثانية.

٤٤ـ**ربيع الأبرار ونصوص الأخبار**: للإمام محمود بن عمر الزمخشريّ، المتوفّى سنة ٥٣٨هـ، نشر دار الذخائر للمطبوعات في قم، بتحقيق الدكتور سليم النعيمي، طبع سنة ١٤١٠هـ.

٤٥ـ**رحلة ابن بطوطة**: لأبي عبدالله محمّد بن إبراهيم اللّواتي الطنجيّ، المعروف بابن بطوطة، المتوفّى سنة ٧٧٩هـ.

٤٦ـ**الروضة في المعجزات والفضائل**: لأحد علماء الشيعة، المطبوع في آخر علل الشرائع.

٤٧ـ**الرياض النضرة في مناقب العشرة**: لأبي جعفر أحمد بن عبدالله، المعروف بالمحبّ الطبريّ، المتوفّى سنة ٦٩٤هـ، طبع في بيروت في دار الكتب العلميّة.

٤٨ـ **سبل السلام**: للإمام محمّد بن إسماعيل الكحلانيّ، المتوفّى سنة ١١٨٢هـ، الطبعة الرابعة في شركة مصطفى البابي الحلبيّ وأولاده في مصر.

٤٩ـ **سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار**: للشيخ عبّاس القمّي، المتوفّى سنة ١٣٥٩هـ، نشر مجمع البحوث الإسلاميّة للآستانة الرضويّة في مشهد المقدّسة، الطبعة الأُولى سنة ١٤١٦هـ، بتقديم وإشراف على أكبر إلهي الخراسانيّ.

٥٠ـ **سنن ابن ماجة**: لأبي عبدالله محمّد بن يزيد بن ماجه القزوينيّ، المتوفّى سنة ٢٧٣هـ.

٥١ـ **سنن الترمذي**: لأبي عيسى محمّد بن عيسى بن سورة الترمذيّ، المتوفّى سنة ٢٧٩هـ، طبع دار الفكر في بيروت سنة ١٤٠٠هـ، بتحقيق عبدالله هاشم اليماني المدني.

٥٢ـ **شواهد التنزيل لقواعد التفضيل**: للحاكم الحسكانيّ، من أعلام القرن الخامس الهجري، نشر مؤسّسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الإرشاد الإسلاميّ، بتحقيق الشيخ محمّد باقر المحموديّ، الطبعة الأُولى سنة ١٤١١هـ.

٥٣ـ **شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار**: للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمّد التيميّ المغربيّ، المتوفّى سنة ٣٦٣هـ، نشر مؤسّسة النشر الإسلامي لجماعة المدرّسين في قم، تحقيق السيّد محمّد رضا الحسينيّ الجلاليّ، الطبعة الأُولى سنة ١٤٠٩هـ.

٥٤ـ **شرح نهج البلاغة**: لعزّ الدين عبدالحميد بن محمّد الشافعيّ المعتزليّ، المعروف بابن أبي الحديد، المتوفّى سنة ٦٥٥هـ، نشر دار الهدى الوطنيّة في بيروت، وكذلك دار إحياء الكتب العربيّة، عيسى البابي وشركاه، الطبعة الثانية سنة ١٣٨٧هـ.

٥٥ـ **صحيح مسلم**: لأبي الحسين مسلم بن الحجّاج القشيريّ النيسابوريّ، المتوفّى سنة ٢٦١هـ، الطبعة الثانية بدار الفكر في بيروت سنة ١٣٩٨هـ، بتحقيق محمّد فؤاد عبدالباقي.

٥٦ـ **الصواعق المحرقة للردّ على أهل البدع والزندقة**: للمحدّث أحمد بن حجر الهيتميّ المتوفّى سنة ٩٧٤هـ، نشر مكتبة القاهرة، شركة الطباعة الفنيّة المتّحدة.

٥٧ـ **الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف**: لرضي الدين عليّ بن موسى بن طاووس، المتوفّى سنة ٦٦٤هـ، نشر مطبعة الخيّام في قم سنة ١٤٠٠هـ.

٥٨ـ **العروة الوثقى**: لآية الله السيّد محمّد كاظم الطباطبائيّ اليزديّ، المتوفّى سنة ١٣٣٧هـ، تحقيق ونشر مدينة العلم في قم، تعليق آية الله السيّد الخوئي، الطبعة الأُولى سنة ١٤١٤هـ.

٥٩ـ **علل الشرائع**: لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي، الملقّب بالصدوق، المتوفّى سنة ٣٨١هـ، منشورات المكتبة الحيدريّة في النجف، طبع سنة ١٣٨٥هـ، بتقديم السيّد محمّد صادق بحر العلوم.

٦٠ـ **عيون أخبار الرضا عليه السلام**: لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمّي، الملقّب بالصدوق، المتوفّى سنة ٣٨١هـ، منشورات المكتبة الحيدريّة في النجف الأشرف، طبع سنة ١٣٩٠هـ، بتقديم السيّد محمّد حسن الخرسان.

٦١ـ **الغارات**: للشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن محمّد بن سعيد الثقفي الكوفيّ الأصبهانيّ، المتوفّى سنة ٢٨٣هـ، طبع في المطبعة الحيدريّة طهران، سنة ١٣٩٥هـ.

٦٢ـ **الغدير في الكتاب والسنّة والأدب**: للعلّامة عبدالحسين أحمد الأمينيّ النجفيّ، المتوفّى سنة ١٣٩٠هـ، نشر دار الكتاب العربي، الطبعة الخامسة سنة ١٤٠٣هـ.

٦٣ـ **غرر الحكم ودرر الكلم**: لعبدالواحد الآمدي التميمي، من أعلام القرن الخامس، الطبعة الحجريّة.

٦٤ـ **الغزوات والفضائل**: للشيخ جعفر بن محمّد النقديّ، المتوفّى سنة ١٣٧٠هـ، طبع في المطبعة العلميّة في النجف سنة ١٣٥٥هـ.

٦٥ـ **الفتنة الكبرى**: للكاتب المصري الدكتور طه حسين، إصدار دارالمعارف في مصر، سنة ١٩٦٤م.

٦٦ـ **فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين**: للمحدّث الكبير إبراهيم بن محمّد بن المؤيّد بن عبدالله بن عليّ بن محمّد الجوينيّ الخراسانيّ، المتوفّى سنة ٧٣٠هـ، نشر مؤسّسة المحموديّ للطباعة والنشر في بيروت، الطبعة الأُولى سنة ١٣٩٨هـ.

٦٧ـ **فرحة الغري في تعيين قبر أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام**: لغياث الدين السيّد عبدالكريم بن طاووس، المتوفّى سنة ٦٩٣هـ، منشورات الرضي في قم.

٦٨ـ **الفردوس بمأثور الخطاب**: لشيرويه بن شهردار الديلميّ، المتوفّى سنة ٥٠٩هـ، تحقيق السعيد بن بسيوني، دار الكتب العلميّة في بيروت، الطبعة الأُولى سنة ١٨٨٦م.

٦٩ـ**الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة**: لابن الصبّاغ المالكي، المتوفّى سنة ٨٥٥هـ، منشورات الأعلمي في طهران.

٧٠ـ**فضائل الصحابة**: لأحمد بن حنبل الشيبانيّ، المتوفّى سنة ٢٤١هـ، طبع مؤسّسة الرسالة في بيروت، الطبعة الأُولى سنة ١٤٠٣هـ، بتحقيق وصيّ الله بن محمّد عبّاس.

٧١ـ**الفقه على المذاهب الأربعة**: لعبدالرحمان الجزيري.

٧٢ـ**قادتناكيف نعرفهم**: لآية الله العظمى المرحوم السيّد محمّد هادي الحسينيّ الميلانيّ، المتوفّى سنة ١٣٩٥هـ، نشر مؤسّسة آل البيت عليهم السلام في قم سنة ١٤١٣هـ، بتحقيق السيّد محمّد علي الميلانيّ، الطبعة الثانية.

٧٣ـ**القاموس المحيط**: لمجد الدين محمّد بن يعقوب بن محمّد بن إبراهيم الفيروزآباديّ، المتوفّى سنة ٨١٧هـ، نشر دار الكتب العلميّة في بيروت، طبع سنة ١٤٢٠هـ.

٧٤ـ**الكافئة في إبطال توبة الخاطئة**: للشيخ محمّد بن محمّد بن النعمان العكبريّ البغداديّ، الملقّب بالمفيد، المتوفّى سنة ٤١٣هـ، الناشر المؤتمر العالمي لألفيّة الشيخ المفيد، الطبعة الأُولى سنة ١٤١٣هـ.

٧٥ـ**كامل الزيارات**: لأبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، المتوفّى سنة ٣٦٧هـ، طبع مؤسّسة نشر الفقاهة، الطبعة الأُولى سنة ١٤١٧هـ، بتحقيق الشيخ جواد القيّومي.

٧٦ـ**الكامل في التاريخ**: لعزّ الدين أبي الحسن عليّ بن أبي الكرم محمّد بن حمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيبانيّ، المعروف بابن الأثير، المتوفّى سنة ٦٣٠هـ، نشر دار صادر ودار بيروت سنة ١٣٨٥هـ.

٧٧ـ**كشف الخفاء ومزيل الإلباس عمّا اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس**: لإسماعيل بن محمّد العجلونيّ، المتوفّى سنة ١١٦٢هـ، طبع القاهرة سنة ١٣٥١هـ.

٧٨ـ**كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد**: لخواجه نصير الطوسيّ، المتوفّى سنة ٦٧٢هـ، منشورات مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات في بيروت، بتعليق السيّد هاشم الموسويّ الزنجانيّ، الطبعة الأُولى سنة ١٣٩٩هـ.

٧٩ـ **كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام**: للحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّي، المتوفّى سنة ٧٢٦هـ، تحقيق حسين درگاهي، نشر مؤسسة الطباعة والنشر في وزارة الإرشاد الإسلامي، الطبعة الثانية سنة ١٤١٦هـ.

٨٠ـ **الكشكول**: للشيخ محمّد بن الحسين بن عبدالصمد الحارثيّ العامليّ المشهور بالبهائيّ، المتوفّى سنة ١٠٣٠هـ، انتشارات المكتبة الحيدريّة في قم، بتحقيق السيّد محمّد سيّد حسين المعلّم، الطبعة الأُولى سنة ١٤٢٧هـ.

٨١ـ **كفاية الأثر في النصّ على الأئمّة الاثني عشر**: لأبي القاسم عليّ بن محمّد بن عليّ الخزّاز القمّي الرازي من علماء القرن الرابع الهجري، انتشارات بيدار، بتحقيق السيّد عبداللطيف الحسينيّ الكوه كمريّ النحويّ، طبع سنة ١٤٠١هـ.

٨٢ـ **كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام**: للحافظ أبي عبدالله محمّد بن يوسف بن محمّد القرشيّ الگنجيّ الشافعيّ، المتوفّى سنة ٦٥٨هـ، بتحقيق محمّد هادي الأمينيّ.

٨٣ـ **كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال**: لعلاء الدين علي المتّقي بن حسام الدين الهندي، المتوفّى سنة ٩٧٥هـ، نشر مؤسّسة الرسالة في بيروت بتصحيح وضبط الشيخ بكري حيّاني والشيخ صفوة السقّا.

٨٤ـ **اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة**: للحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، المتوفّى سنة ٩١١هـ.

٨٥ـ **لسان العرب**: لأبي الفضل جمال الدين محمّد بن مكرم بن منظور، المتوفّى سنة ٧١١هـ، نشر أدب الحوزة في قم، طبع سنة ١٤٠٥هـ.

٨٦ـ **التهاب نيران الأحزان ومثير الاكتئاب والأشجان (وفاة النبي)**: للشيخ حسين بن محمّد بن أحمد بن عصفور الدرازيّ البحرانيّ، المتوفّى سنة ١٢١٦هـ، طبع منشورات الشريف الرضي في قم بالأُوفسيت عن طبعة المطبعة الحيدريّة في النجف.

٨٧ـ **اللمعة البيضاء**.

٨٨ـ **مجمع البحرين ومطلع النيّرين**: للمحدّث الفقيه الشيخ فخر الدين الطريحيّ، المتوفّى سنة ١٠٨٥هـ، نشر المكتبة المرتضويّة لإحياء الآثار الجعفريّة، الطبعة الأُولى سنة ١٣٨٦هـ.

٨٩ـ **مجمع البيان في تفسير القرآن**: لأبي عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ، المتوفّى سنة ٥٤٨هـ، نشر المكتبة العلميّة الإسلاميّة في طهران.

٩٠ـ **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**: لنور الدين عليّ بن أبي بكر الهيثميّ، المتوفّى سنة ٨٠٧هـ، نشر دار الكتاب في بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٩٦٧م.

٩١ـ **مختار الصحاح**: للشيخ محمّد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازيّ، نشر مكتبة لبنان ناشرون في بيروت، طبع سنة ١٩٩٥م.

٩٢ـ **مدينة المعاجز**: للسيّد هاشم البحرانيّ، المتوفّى سنة ١١٠٧هـ، تحقيق عزّة‌الله المولائي الهمدانيّ، الطبعة الأُولى سنة ١٤١٣هـ، نشر مؤسّسة المعارف الإسلاميّة.

٩٣ـ **مراصد الاطّلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**: لصفي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحقّ البغداديّ، المتوفّى سنة ٧٣٩هـ، نشر دار المعرفة في بيروت، الطبعة الأُولى سنة ١٣٧٤هـ، بتحقيق عليّ محمّد البجاويّ.

٩٤ـ **المزار**: للشهيد محمّد بن مكّي العامليّ الجزينيّ، المعروف بالشهيد الأوّل، المستشهد سنة ٧٨٦هـ، الطبعة الأُولى سنة ١٤١٦هـ في مؤسّسة المعارف الإسلاميّة.

٩٥ـ **المزار الكبير**: للشيخ أبو عبدالله محمّد بن جعفر المشهديّ، تحقيق جواد القيوميّ الأصفهانيّ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٩هـ، نشر مؤسسة النشر الإسلامي.

٩٦ـ **مستدركات علم رجال الحديث**: للشيخ علي النمازيّ الشاهروديّ، المتوفّى سنة ١٤٠٥هـ، طبع مطبعة الحيدري في طهران، الطبعة الأُولى سنة ١٤١٥هـ.

٩٧ـ **المستدرك على الصحيحين**: للحاكم أبي عبدالله محمّد بن عبدالله النيسابوريّ الشافعيّ، المتوفّى سنة ٤٠٥هـ، المطبوع في حيدر آباد الهند وبذيله تلخيصه.

٩٨ـ **مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل**: للمحدّث الحاج ميرزا حسين النوريّ الطبرسيّ، المتوفّى سنة ١٣٢٠هـ، تحقيق ونشر مؤسّسة آل البيت عليهم‌السلام لإحياء التراث في قم، الطبعة الأُولى سنة ١٤٠٧هـ.

٩٩ـ **مشكل الآثار**: لأبي جعفر أحمد بن محمّد الأزديّ الطحاويّ، المتوفّى سنة ٣٢١هـ، المطبوع في حيدر آباد دكن سنة ١٣٣٣هـ.

١٠٠ـ **المسند**: لأحمد بن حنبل، المتوفّى سنة ٢٤١هـ، طبع دار صادر بيروت.

١٠١ـ **مصباح الزائر**: لرضي الدين السيّد عليّ بن موسى بن طاووس، المتوفّى سنة ٦٦٤هـ، تحقيق مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث في قم، الطبعة الأُولى سنة ١٤١٧هـ.

١٠٢ـ **المصباح المنير**: لأحمد بن محمّد بن عليّ المقري الفيّوميّ، المتوفّى سنة ٧٧٠هـ، منشورات دار الهجرة في قم، الطبعة الأُولى سنة ١٤٠٥هـ.

١٠٣ـ **معارج العلى في مناقب المرتضى**: للمحدّث محمّد صدر العالم من علماء القرن الثاني عشر في الهند، مخطوط.

١٠٤ـ **المعارف**: لأبي محمّد عبدالله بن مسلم بن قتيبة، المتوفّى سنة ٢٧٦هـ، منشورات الشريف الرضي في قم، الطبعة الأُولى سنة ١٤١٥هـ، بتحقيق ثروة عكاشة.

١٠٥ـ **معاني الأخبار**: لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي، الملقّب بالصدوق، المتوفّى سنة ٣٨١هـ، نشر مكتبة الصدوق في طهران، بتصحيح علي أكبر غفاريّ، طبع سنة ١٣٧٩هـ.

١٠٦ـ **المعجم الكبير**: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبرانيّ، المتوفّى سنة ٣٦٠هـ، نشر دار إحياء التراث العربي في بيروت، الطبعة الثانية بتحقيق حمدي عبدالمجيد.

١٠٧ـ **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**: لمحمّد فؤاد عبدالباقي، الطبعة الثانية سنة ١٣٧٤هـ.

١٠٨ـ **المعجم الوسيط**: للدكتور إبراهيم أنيس والدكتور عبدالحليم منتصر.

١٠٩ـ **المعيار والموازنة**: لأبي القاسم جعفر بن محمّد الإسكافيّ المعتزليّ، الطبعة الأُولى سنة ١٤٠٢هـ، بتحقيق محمّد باقر المحموديّ، وقد اشتبه الأمر على المحقّق فنسب الكتاب إلى الوالد محمّد بن عبدالله الإسكافيّ، المتوفّى سنة ٢٤٠هـ.

١١٠ـ **مفاتيح الجنان**: للشيخ عبّاس القمّي، المتوفّى سنة ١٣٥٩هـ، الناشر دليل ما في قم، الطبعة الأُولى سنة ١٤٢٤هـ، تعريب السيّد محمّد رضا النوريّ.

١١١ـ **مفاتيح النجاء في مناقب آل العباء**: للمحدّث محمّد بن رستم البدخشيّ الحارثيّ، المتوفّى سنة ١١٤١هـ.

١١٢ـ **مفردات ألفاظ القرآن**: للراغب الأصفهانيّ، المتوفّى سنة ٥٠٢هـ، الطبعة الأُولى سنة ١٤١٢هـ في دار القلم في دمشق ودار الشاميّة في بيروت بتحقيق صفوان عدنان داودي.

١١٣ـ **ملحمة عيد الغدير**: لبولس سلامة، نشر دار الكتاب اللبناني بيروت، الطبعة الثالثة سنة ١٣٩٣هـ.

١١٤ـ **منار الهدى في النصّ على إمامة الأئمّة الاثني عشر**: للشيخ عليّ البحرانيّ الستريّ، ـ معاصر ـ الطبعة الأُولى سنة ١٤٠٥هـ، نشر دار المنتظر في بيروت.

١١٥ـ **مناقب آل أبي طالب**: لأبي جعفر رشيد الدين محمّد بن عليّ بن شهرآشوب السرويّ المازندرانيّ، المتوفّى سنة ٥٨٨هـ، نشر مؤسّسة انتشارات علّامة في قم.

١١٦ـ **المناقب للخوارزمي**: لأحمد بن محمّد البكريّ المكّي الحنفيّ المعروف بأخطب خوارزم، المتوفّى سنة ٥٦٨هـ، إصدار مكتبة نينوى الحديثة في طهران بتقديم محمّد رضا الموسويّ الخرسان.

١١٧ـ **مناقب عليّ بن أبي طالب**: لأبي الحسن عليّ بن محمّد بن محمّد الواسطيّ الجلاليّ الشافعيّ المعروف بابن المغازليّ، المتوفّى سنة ٤٨٣هـ، منشورات المكتبة الإسلاميّة في طهران، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٢هـ، بتحقيق محمّد باقر البهبوديّ.

١١٨ـ **المنتخب الحسني للأدعية والزيارات**: المطبوع سنة ١٤٠٧هـ في بيروت.

١١٩ـ **المنجد في اللغة والأعلام**: للويس معلوف، المطبوع في دار الشرق في بيروت، الطبعة الثانية والعشرون.

١٢٠ـ **منهاج الكرامة في معرفة الإمامة**: للعلّامة الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّي، المتوفّى سنة ٧٢٦هـ، بتحقيق عبدالرحيم مبارك، نشر المكتبة المتخصّصة بأمير المؤمنين عليه السلام في مشهد، عروج أنديشه، الطبعة الأُولى سنة ١٤٢٥هـ.

١٢١ـ **المهذب البارع**: لابن فهد الحلّي، المتوفّى سنة ٨٤١هـ، تحقيق الشيخ مجتبى العراقي، نشر جامعة مدرّسين في قم المقدّسة، سنة ١٤٠٧هـ.

١٢٢ـ **نبراس الفائزين بزيارة أمير المؤمنين عليه السلام**: للشيخ علي أكبر مهدي پور، إصدار مركز الفردوس للثقافة والإعلام، توزيع منشورات وليد الكعبة في قم، سنة ١٤٢٨هـ.

١٢٣ـ **نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين**: للمحدّث الشيخ جمال الدين محمّد بن يوسف الزرنديّ الحنفيّ، المتوفّى سنة ٧٥٠هـ، طبع مطبعة القضاء في النجف، سنة ١٣٧٧هـ، بتحقيق الشيخ محمّد هادي الأمينيّ.

١٢٤ـ **النهاية في غريب الحديث والأثر**: لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمّد الجزري الملقّب بابن الأثير، المتوفّى سنة ٦٠٦هـ، نشر مؤسّسة مطبوعات إسماعيليان في قم، الطبعة الرابعة سنة ١٣٦٤هـ ش.

١٢٥ـ **نهج البلاغة**: جمعه الشريف الرضي من كلام أمير المؤمنين عليه السلام، تحقيق الدكتور صبحي الصالح، نشر أنوار الهدى، الطبعة الثالثة سنة ١٤٢٩هـ.

١٢٦ـ **نهج البلاغة**: جمعه محمّد عبده، نشر دار المعارف للمطبوعات في بيروت، دار التبليغ الإسلامي.

١٢٧ـ **نهج الحقّ وكشف الصدق**: للإمام الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّي، المتوفّى سنة ٧٢٦هـ، منشورات دار الهجرة في قم.

١٢٨ـ **نور الأبصار في مناقب آل النبي المختار**: للسيّد مؤمن بن حسن الشبلنجيّ الشافعيّ، المتوفّى سنة ١٣٠٨هـ، المطبوع في مصر سنة ١٣٤٦هـ.

١٢٩ـ **وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة**: للشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملي، المتوفّى سنة ١١٠٤هـ، طبع مؤسّسة آل البيت عليهم السلام في قم.

١٣٠ـ **وسيلة المآل في عدّ مناقب الآل**: للشيخ أحمد بن محمّد بن باكثير المكّي، المتوفّى سنة ١٠٤٧هـ، نشر المكتبة الظاهريّة دمشق سوريا.

١٣١ـ **وقعة صفّين**: لنصر بن مزاحم المنقريّ، المتوفّى سنة ٢١٢هـ، منشورات مكتبة المرعشيّ النجفيّ في قم، بتحقيق عبدالسلام محمّد هارون، طبع سنة ١٤٠٣هـ.

١٣٢ـ **ينابيع المودّة لذوي القربى**: للشيخ سليمان بن إبراهيم بن محمّد البلخيّ القندوزيّ، المتوفّى سنة ١٢٩٤هـ، منشورات مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات في بيروت.

فهرس موضوعات الكتاب

- مقدّمة المؤسّسة ٥
- مقدّمة التحقيق ٧
- مقدّمة المؤلّف ١٥

- الفصل الأوّل

زيارة أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام يوم السابع والعشرين من شهر رجب ٢٠

- الفصل الثاني

نصّ الزيارة ٣١

- الفصل الثالث

عليّ عليه السلام وارث الأنبياء عليهم السلام ووصيّ النبيّ صلى الله عليه وآله ٣٨

- الفصل الرابع

عليّ عليه السلام أميرالمؤمنين وإمام المتّقين وسيّد الوصيّين ٤١

- الفصل الخامس

عليّ عليه السلام وارث علم الأوّلين والآخرين والنبأ العظيم ٤٤

▣ الفصل السادس

عليّ عليه السلام خاصّة الله وخالصته ٤٧

خاصّة الله وخالصته ٤٧

أمين الله وصفوته ٤٧

باب الله وحجّته ٤٨

معدن حكم الله وسرّه ٤٩

عيبة علم الله وخازنه ٤٩

سفير الله في خلقه ٥٠

▣ الفصل السابع

عليّ عليه السلام أقام الصلاة وآتى الزكاة ٥١

أقام الصلاة وآتى الزكاة وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر ٥١

واتّبعت الرسول ٥٣

وتلوت الكتاب حقّ تلاوته ٥٤

عليّ مع القرآن ٥٥

وبلّغت عن الله ووفيت بعهد الله ٥٥

وتمّت بك كلمة الله ٥٥

وجاهدت في الله حقّ جهاده ٥٥

ونصحت للّه ولرسوله صلى الله عليه وآله ٥٦

▣ الفصل الثامن

عليّ عليه السلام جاد بنفسه ٥٨

وجُدْتَ بنفسك صابراً محتسباً مجاهداً عن دين الله ٥٨

موفّياً لرسول الله صلى الله عليه وآله ٥٩
طالباً ما عند الله راغباً فيما وعد الله ٥٩

▣ الفصل التاسع

عليّ عليه السلام شهيداً وشاهداً ومشهوداً ٦١

▣ الفصل العاشر

عليّ عليه السلام أوّل القوم إسلاماً ٦٤
أوّل القوم إسلاماً ٦٤
وأخلصهم إيماناً ٦٧
وأشدّهم يقيناً ٦٧
وأخوفهم للّه وأعظم عناءً ٦٧
وأحوطهم على رسول الله صلى الله عليه وآله ٦٨
وأفضلهم مناقب وأكثرهم سوابق وأرفعهم درجة وأشرفهم منزلةً وأكرمهم عليه .. ٦٩
فقويت حين وهنوا ولزمت منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله ٦٩

▣ الفصل الحادي عشر

عليّ عليه السلام خليفة الله ورسوله حقّاً ٧١
وأشهد أنّك كنت خليفته حقّاً ٧١
وقُمت بالأمر حين فشلوا ٧٢
ونطقت حين تتعتعوا ٧٤
ومضيت بنور الله إذ وقفوا ٧٤
فمن اتّبعك فقد اهتدى ٧٥

▣ الفصل الثاني عشر

عليّ عليه السلام أوّل المسلمين كلاماً ٧٦

أوّلهم كلاماً ٧٦

وأشدّهم خصاماً ٧٧

وأصوبهم منطقاً ٧٧

وأسدّهم رأياً ٧٨

وأشجعهم قلباً ٧٨

وأحسنهم عملاً ٧٩

وأعرفهم بالأُمور ٧٩

▣ الفصل الثالث عشر

عليّ عليه السلام كان للمؤمنين أباً رحيماً ٨١

أباً رحيماً ٨١

صاروا عليك عِيالاً ٨١

فحملت أثقال ما عنه ضعفوا ٨٢

ورعيت ما أهملوا ٨٢

وعلوت إذ هلعوا ٨٣

وصبرت إذ جزعوا ٨٤

▣ الفصل الرابع عشر

عليّ عليه السلام كان على الكافرين عذاباً صبّاً ٨٦

كنت على الكافرين عذاباً صبّاً وغلظة وغيظاً ٨٦

▣ الفصل الخامس عشر

عليّ عليه السلام كان كالجبل لا تحرّكه العواصف ٩١

كالجبل لا تحرّكه العواصف ولا تزيله القواصف ٩١

قويّاً في بدنك، متواضعاً في نفسك ٩٢

عظيماً عند الله ٩٣

كبيراً في الأرض ٩٣

جليلاً في السماء ٩٣

لم يكن لأحد فيك مهمز ٩٤

ولا لقائل فيك مغمز ٩٤

ولا لخلق فيك مطمع ٩٤

ولا لأحد عندك هوادة ٩٥

يوجد الضعيف الذليل عندك قويّاً... والقويّ العزيز عندك ضعيفاً.. القريب والبعيد عندك ٩٥

▣ الفصل السادس عشر

عليّ عليه السلام شأنه الحقّ والصدق والرفق ٩٦

شأنك الحقّ ٩٦

والصدق ٩٦

والرفق ٩٧

وقولك حكم وحتم ٩٧

وأمرك حلم وعزم ٩٩

ورأيك علم وحزم ٩٩

اعتدل بك الدين ٩٩
وسهل بك العسير ١٠٠
وأطفئت بك النيران ١٠٣
وقوي بك الإيمان ١٠٥
وثبت بك الإسلام ١٠٦

▣ الفصل السابع عشر

عليّ عليه السلام شهادته ومصيبته هدّت الأنام ١٠٨
وَهدَّت مصيبتك الأنامَ ١٠٨
ولعن الله من افترى عليك ١١١
ولعن الله من ظلمك وغصب حقّك ١١٣
ولعن الله من بلغه ذلك فرضي به ١١٣
إنّا إلى الله منهم براء ١١٤
لعن الله أُمّة خالفتك وجحدت ولايتك... وحادت عنك وخذلتك ١١٤
الحمد للّه الذي جعل النار مثواهم وبئس الورد المورود ١١٦

▣ الفصل الثامن عشر

عليّ عليه السلام وليّ الله ووليّ رسوله صلى الله عليه وآله ١١٧
أشهد لك يا وليّ الله... بالبلاغ والأداء ١١٧
وأشهد أنّك حبيب الله ١١٨
وبابه ١١٩
وأنّك جنب الله ١٢٢
ووجهه الذي منه يؤتى ١٢٣

وأنّك سبيل الله ١٢٤
وأنّك عبد الله وأخو رسوله صلى الله عليه وآله ١٢٥

▣ **الفصل التاسع عشر**

منزلة الزائر لعليّ عليه السلام عند الله وعند رسوله صلى الله عليه وآله ١٢٨
أتيتك زائراً لعظيم حالك ومنزلتك ١٢٨
أتيتك أستشفع بك ١٢٩
وأتقرّب بك إليه ١٢٩
ليقضي بك حوائجي فاشفع لي يا أميرالمؤمنين إلى الله ١٣٠
فإنّي عبدالله ومولاك وزائرك ١٣٢
ولك عند الله المقام المعلوم والجاه العظيم والشأن الكبير ١٣٤
والشفاعة المقبولة ١٣٤

▣ **الفصل العشرون**

عليّ عليه السلام عبدٌ لله وأمينه ١٣٧
اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ١٣٧
عبدك وأمينك الأوفى ... وكلمتك الحسنى ١٤١
وحجّتك على الورى ١٤٣

▣ **الفصل الحادي والعشرون**

عليّ عليه السلام الصدّيق الأكبر ١٤٦
وصدّيقك الأكبر ١٤٦
سيّد الأوصياء ١٤٧

وركن الأولياء ١٤٨
وعماد الأصفياء ١٤٩

▣ الفصل الثاني والعشرون

عليّ عليه السلام أميرالمؤمنين ويعسوب المتّقين ١٥٠
أميرالمؤمنين ١٥٠
ويعسوب المتّقين ١٥١
وقدوة الصدّيقين ١٥٢

▣ الفصل الثالث والعشرون

عليّ عليه السلام المعصوم من الزلل ١٥٤
المعصوم من الزلل ١٥٤
المفطوم من الخلل ١٥٥
والمهذّب من العيب ١٥٥
والمطهّر من الريب ١٥٥

▣ الفصل الرابع والعشرون

عليّ عليه السلام أخو النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ١٥٧
أخي نبيّك صلى الله عليه وآله وسلم ١٥٧
ووصيّ رسولك صلى الله عليه وآله وسلم ١٥٨
والبائت على فراشه ١٥٩
والمواسي له بنفسه ١٦٢

▣ الفصل الخامس والعشرون

عليّ عليه السلام كاشف الكرب ١٦٣

وكاشف الكرب ١٦٣

سيفاً لنبوّته ١٦٣

ومعجزاً لرسالته ١٦٤

ودلالة واضحة لحجّته ١٦٥

▣ الفصل السادس والعشرون

عليّ عليه السلام حامل راية رسول الله صلى الله عليه وآله في الدارين ١٦٩

وحاملاً لرايته ١٦٩

ووقاية لمهجته ١٧٠

▣ الفصل السابع والعشرون

عليّ عليه السلام الهادي للمسلمين ١٧٢

وهادياً لأُمّته ويداً لبأسه ١٧٢

وتاجاً لرأسه ١٧٣

وباباً لنصره ١٧٤

حتّى هزم جنود الشرك ١٧٥

▣ الفصل الثامن والعشرون

عليّ عليه السلام بذل نفسه مرضاتً للّه ولرسوله صلى الله عليه وآله ١٨١

حتّى فاضت نفسه ١٨١

▣ الفصل التاسع والعشرون

عليّ عليه السلام حين وجد أنصاراً..... ١٨٨

▣ الفصل الثلاثون

عليّ عليه السلام قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ١٩٢

وقتل الناكثة..... ١٩٢

الناكثة ١٩٣

والقاسطة..... ١٩٤

والمارقة..... ١٩٥

▣ الفصل الحادي والثلاثون

عليّ عليه السلام خُضِّبت شيبته من دم رأسه..... ١٩٨

▣ الفصل الثاني والثلاثون

تقبيل ضريح الإمام علي عليه السلام يمثّل تقبيل يده..... ٢٠١

▣ الفصل الثالث والثلاثون

إنّ المؤمنين لهم قدم صدق عند ربّهم والفرق بين الرسول والنبي والإمام ٢٠٣

اعتقادنا بالأنبياء والرسل..... ٢٠٣

الفرق بين الرسول والنبي والإمام..... ٢٠٤

▣ الفصل الرابع والثلاثون

زائر عليّ عليه السلام زائر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله ٢٠٦

▣ الفصل الخامس والثلاثون

منّة الله تعالى على عباده بزيارة عليّ عليه السلام وثواب هذه الزيارة ٢٠٨

▣ الفهارس الفنيّة للكتاب

فهرس الآيات القرآنيّة ٢١٣
فهرس الأحاديث ٢١٧
فهرس الآثار ٢٣٤
فهرس الأعلام ٢٣٩
فهرس الطوائف والقبائل والفرق ٢٤٧
فهرس الأماكن والبلدان ٢٤٩
فهرس الوقائع والأيّام ٢٥٠
فهرس الكتب الواردة في المتن ٢٥٢
فهرس الأشعار ٢٥٣
فهرس مصادر الكتاب ٢٥٤
فهرس موضوعات الكتاب ٢٦٧

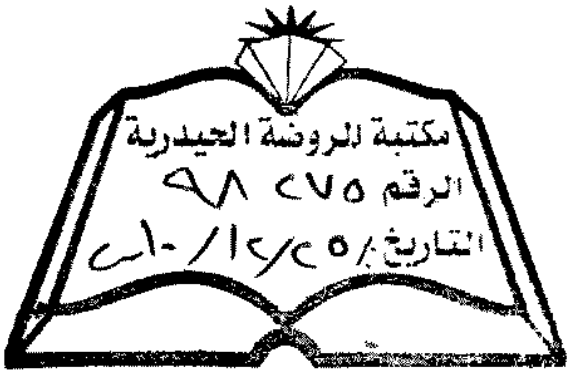
مكتبة الروضة الحيدرية
الرقم ٧٧٥ ٩٨
التاريخ ٥/ ١٢/ ١٠